الخميس 19 تشرين الثاني 2020
العدد 4203 السنة الخامسة عشرة
Jeudi 19 Novembre 2020 n°4203 15ème année

20 صفحة
1000 ليرة

الأخبار
al-akhbar

www.al-akhbar.com

الحدث

إسدال الستارة على التفاهمات
رام الله تصالح المطبّعين

12

سلامة يرعى التحويل من الليرة إلى الدولار: 18٪ فقط من الودائع بـ«اللبناني» [2]

قيود اسرائيلية على اللبنانيين في الامارات [3]

«نضْبة» في المرفأ بمليونَي دولار!

[4 ـ 5]

(مروان بو حيدر)

تحقيق

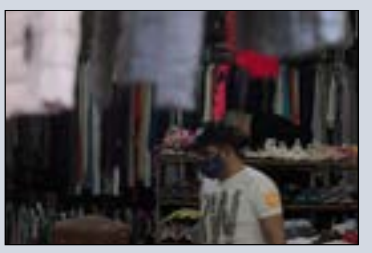

حياة ما قبل النقد
عودة إلى المقايضة و«البالة»

7

العراق

انسحاب أميركي وشيك؟

14

أميركا

المرحلة الانتقاليّة تزداد صعوبة
ترامب ماضٍ في المواجَهة

15

قضية اليوم

سلامة يرعى التحويل من الليرة إلى الدولار: 18% فقط من الودائع بـ«اللبناني»

دَولرة الاقتصاد المحلّي إلى حدّ تحوّل «الليرة» إلى مُجرّد قناع للدولار الاميركي. والنقص في السيولة بالعملة الأجنبية، ضلعان رئيسيان في الأزمة الحالية. تُضاف إلى ذلك، فجوة مصرف لبنان المُقدّرة بأكثر من 55 مليار دولار. رغم ذلك، تستمر المصارف بعمليات تحويل الودائع من الليرة إلى الدولار، بموافقة «المركزي»، من دون أن يدخل إلى حساب الزبون أي دولار أميركي

ليا القزي

«تقلّص عدد الودائع بالليرة لتُصبح بحدود 18% من مُجمل الودائع في المصارف، بحيث وفّر المصرف المركزي ولا يزال ما يلزم من المصارف التي حوّلت، بدورها، الكثير من الودائع بالليرة إلى الدولار». التصريح للحاكم رياض سلامة خلال لقائه في 10 الشهر الجاري وفداً من «جمعية المودعين»،

ارتفعت دولرة ودائع القطاع الخاص المقيم بنسبة 9,14% بين آب وايلول 2020

وذكر خلاله أنّه «في صدد وضع آلية لضمان القدرة الشرائية للمودعين أصحاب الودائع بالليرة». كلام سلامة «صادمٌ»، ففيه اعتراف واضح بأنّ سياسة «المركزي» تقوم على التخلّص من الودائع بالليرة عبر تحويلها إلى دولارات وهمية، لن تدخل أبداً إلى حسابات الزبائن. مصرف لبنان والمصارف يقومان بـ«تزوير» الدولار عبر اختراع عملة جديدة، وإيهام الناس بأنّ قيمة أموالهم ستكون محفوظة. في حين أنها عملية لا تصبّ سوى في مصلحة القطاع المصرفي ـ مرحلياً ـ ريثما يعترف أولياؤه بأنّ النظام بحاجة إلى «تحديث» جوهري للتمكّن من تعويض الخسائر.

القصة ببساطة: مؤسسة تُعاني من فجوة بالدولار، ونقص السيولة بالدولار، وتُهدّد يومياً بوقف الدعم لاستيراد الدواء والنفط والقمح لأنّها لم تعد تملك دولارات، من أين ستأتي بالدولارات لتحويل الودائع من الليرة إلى الدولار؟ وبدل أن يكون على «حماية» ماله. فبين شهري آب وأيلول 2020، ارتفعت نسبة تحويل الودائع من الليرة إلى الدولار الأميركي للقطاع الخاص المُقيم بنسبة 9,14%، وبنسبة 2,18% للقطاع الخاص غير المُقيم.

(هيثم الموسوي)

أنّها «مظلومة»، بل مُستفيدة من تحسين «شكّل» ميزانيتها، والإيحاء بأنّ محفظتها تضم ودائع بالدولار أكثر من الليرة، أي ودائع محمية من تدني القيمة نتيجة التفاوت في سعر الصرف، وودائع مستحقة بعد فترة غير قصيرة، لا فوراً.

إذاً تُريد المصارف الحصول على السيولة بالليرة وتأجيل استحقاق ودائع. لكن ما الفائدة التي يحصّلها مصرف لبنان من التحويل وتوسيع الفجوة بالدولار (الدولارات التي بدّدها) والمُقدّرة على الأقل بـ 55 مليار دولار؟ ينفي أحد أعضاء المجلس المركزي لمصرف لبنان أن يكون الأخير «يُشجّع على إعطاء الدولارات، بل تُريد حماية الليرة أولاً، ثمّ القطاع المصرفي والاقتصاد». التبرير يتعارض مع كلام سلامة الواضح بأنّه يوفّر الوسائل اللازمة للتحويل من الدولار إلى الليرة. «أكيد هدفه ليس التحويل، بل نُحاول إيجاد الطريقة الأفضل لدعم الناس». الناس الذين يُحكى عن دعمهم، يتحفّلون الخطر الأكبر بتحويل الودائع من الليرة إلى الدولار، وهم لا ينالون سوى أرقام وهمية تتبدّل على الشاشة.

يقول أحد المستشارين الماليين إنّ «التحويل عملية دفترية، لا يدخل إلى حساب الزبون أي دولار أميركي، أما مصرف لبنان فقد حوّل الدولارات من خانة المطلوبات عليه إلى مطلوبات على المصرف المعني». ألم تكبر الفجوة بالدولار؟ «كلّا، لأنّها بقيت ضمن النظام ولم تُحوّل إلى الخارج. ما حصل أنّ التحويل يرفع نسبة الالتزامات بالدولار ورقياً. لن يفرق ذلك لدى من راكم خسائر هائلة طيلة سنوات».

حسناً، كيف يستفيد «المركزي» من التحويل؟ يستمر مصرف لبنان في سياسة طبع العملة واستخدامها لتقليص نسبة المطلوبات مقابل الموجودات و«تنظيف» ميزانيته، «بعد الطبع هو بحاجة إلى قنوات توزيع لزيادة النقد بالتداول. تحويل ودائع إلى الدولار، وإعادة سحبها حسب سعر 3900 ليرة، يُساعده في ذلك». ثمة «فائدة» ثانية، تبقى «نظرية» طالما أنّ «المركزي» لم يؤكدها، وهي أنّه في حال «انخفاض نسبة الودائع بالدولارات، تنخفض النسبة المطلوبة لتكوين حساب الاحتياطي الإلزامي، وبالتالي يُصبح بالإمكان الاستمرار بدعم استيراد السلع الأساسية لفترة أطول». مصرف لبنان يُريد التوقّف عن الدعم، «لذلك، تكمن مصلحته في أن تبقى الودائع بالدولار مُرتفعة، حتى يبقى يُجادل بأنّ الاحتياطي القابل للاستخدام لم يعد كافياً».

للقطاع الخاص غير المُقيم.

عملية تحويل الودائع من الليرة إلى الدولار لم تتوقّف يوماً (عدد «الأخبار» 16 تموز، https://www.al-akhbar.com/Politics/291517)، ربّما تقلّصت وتيرتها في الأشهر الماضية و«رُشّدت» ليستفيد منها المودعون محظيّون، لكنّ نسبتها ترتفع. وباتت اليوم تكتسب «شرعية». أولاً، من خلال إعلان المصارف عن العملية رسمياً كمُنتج تغري به الزبائن، وثانياً عبر تبنّي سلامة لها.

يقول أحد مديري المصارف إنّ «من غير المُمكن أن يتمكّن أي مصرف من تحويل الودائع من الليرة إلى الدولار من دون موافقة المصرف المركزي»، مُستغرباً حديث سلامة، «لأنّ التحويل يتعارض مع مصلحته، وهو يتخذ إجراءات ليحدّ من حصول المصارف على الدولارات، وآخرها تقليص الكوتا التي تحصل عليها شهرياً إلى أكثر من النصف». مثلاً، إذا كان أحد المصارف (تختلف الحصّة حسب محفظة المصرف) يحصل على مليون دولار أميركي في الأسبوع، بات يحصل على 100 ألف دولار في اليوم. لكنّه يعتقد أنّ عبارة سلامة عن «وضع آلية لضمان القدرة الشرائية للمودعين أصحاب الودائع بالليرة»، قد تكون هي «المفتاح»، فالمودع الذي حوّل وديعة من الليرة إلى الدولار سيتمكّن من ليرة للدولار، «وعوض أن يخسر 80% من قيمة وديعته بسبب التفاوت مع سعر السوق السوداء، تكون الخسارة 50%».

مُدير تنفيذي آخر في مصرف «ألفا» يرى أنّ البنك لا يقدر أن يرفض طلب زبون يُريد التحويل من الليرة إلى الدولار، «ومنهم الذين لديهم دين بالدولار ويُريدون تسديده بالليرة. يحصل هنا التقاء مصالح، إذا كان المصرف بحاجةٍ إلى سيولة بالليرة، فيوافق على التحويل». ولأنّ مصرف لبنان فرض على المصارف الراغبة في الحصول على سيولة بالليرة أكثر من الحصّة المُعطاة لها أسبوعياً، أن تفكّ حساباتها المُجمّدة لديه، وتدفع عمولة 2% عن السنوات المُتبقية للوديعة، «وجدت المصارف أنّ الأوفر لها تكبّد خسارة 2600 ليرة لكل دولار (فرق سحب الزبون لوديعته حسب سعر المنصة 3900 ليرة) من دفع عمولة 2%، ولا سيّما أنّ الودائع المُحوّلة إلى الدولار تُجمّد لفترات تراوح بين سنة وثلاث سنوات، ما يعني تأجيل الاستحقاق والتكلفة على المصرف المعني». تحمُّل المصارف لنسبة من الخسارة جزّاء التحويل لا يعني أنّها «مظلومة»، بل مُستفيدة من تحسين «شكّل» ميزانيتها، والإيحاء بأنّ محفظتها تضم ودائع بالدولار أكثر من الليرة، أي ودائع محمية من تدني القيمة نتيجة التفاوت في سعر الصرف، وودائع مستحقة بعد فترة غير قصيرة، لا فوراً.

إذاً تُريد المصارف الحصول على السيولة بالليرة وتأجيل استحقاق ودائع. لكن ما الفائدة التي يحصّلها مصرف لبنان من التحويل وتوسيع الفجوة بالدولار (الدولارات التي بدّدها) والمُقدّرة على الأقل بـ 55 مليار دولار؟ ينفي أحد أعضاء المجلس المركزي لمصرف لبنان أن يكون الأخير «يُشجّع على إعطاء الدولارات، بل تُريد حماية الليرة أولاً، ثمّ القطاع المصرفي والاقتصاد». التبرير يتعارض مع كلام سلامة الواضح بأنّه يوفّر الوسائل اللازمة للتحويل من الدولار إلى الليرة. «أكيد هدفه ليس التحويل، بل نُحاول إيجاد الطريقة الأفضل لدعم الناس». الناس الذين يُحكى عن دعمهم، يتحفّلون الخطر الأكبر بتحويل الودائع من الليرة إلى الدولار، وهم لا ينالون سوى أرقام وهمية تتبدّل على الشاشة.

يقول أحد المستشارين الماليين إنّ «التحويل عملية دفترية، لا يدخل إلى حساب الزبون أي دولار أميركي، أما مصرف لبنان فقد حوّل الدولارات من خانة المطلوبات عليه إلى مطلوبات على المصرف المعني». ألم تكبر الفجوة بالدولار؟ «كلّا، لأنّها بقيت ضمن النظام ولم تُحوّل إلى الخارج. ما حصل أنّ التحويل يرفع نسبة الالتزامات بالدولار ورقياً. لن يفرق ذلك لدى من راكم خسائر هائلة طيلة سنوات».

حسناً، كيف يستفيد «المركزي» من التحويل؟ يستمر مصرف لبنان في سياسة طبع العملة واستخدامها لتقليص نسبة المطلوبات مقابل الموجودات و«تنظيف» ميزانيته، «بعد الطبع هو بحاجة إلى قنوات توزيع لزيادة النقد بالتداول. تحويل ودائع إلى الدولار، وإعادة سحبها حسب سعر 3900 ليرة، يُساعده في ذلك». ثمة «فائدة» ثانية، تبقى «نظرية» طالما أنّ «المركزي» لم يؤكدها، وهي أنّه في حال «انخفاض نسبة الودائع بالدولارات، تنخفض النسبة المطلوبة لتكوين حساب الاحتياطي الإلزامي، وبالتالي يُصبح بالإمكان الاستمرار بدعم استيراد السلع الأساسية لفترة أطول». مصرف لبنان يُريد التوقّف عن الدعم، «لذلك، تكمن مصلحته في أن تبقى الودائع بالدولار مُرتفعة، حتى يبقى يُجادل بأنّ الاحتياطي القابل للاستخدام لم يعد كافياً».

تأليف الحكومة ورفع الدعم... مَن يسبق مَن؟

قصة رفع الدعم تحوّلت إلى رعب يومي يعيشه الناس. متى يُرفع الدعم؟ سؤال يتكرر من دون أن يجد من يجيب عنه. إجراءات بالتقسيط تجرى لتقليص كلفة الدعم، لكن لا شيء واضح. المصرف المركزي تخلى عن فكرة الإبلاغ عن وضع الاحتياطي. رياض سلامة يسعى لكسب الوقت إلى حين تأليف الحكومة. لكن لا خطط واضحة لمواجهة احتمال تأخر ولادة الحكومة. لا لدى مصرف لبنان ولا لدى القوى السياسية. ثمة لامبالاة مخيفة لن يدفع ثمنها إلا الناس

إيلي الفرزلي

طال انتظار رياض سلامة لسعد الحريري. بالنسبة إليه، حُسم الأمر منذ زمن. لا إمكانية للتعامل مع الرئيس حسان دياب. كان قبل استقالة الحكومة مضطراً، لكنه اليوم لم يعد كذلك. يتعامل معه بالحد الأدنى ويؤجل أي خطوة يمكن القيام بها إلى حين تأليف الحكومة الجديدة. على ما تؤكد المعلومات، فقد عقد سلامة أكثر من اجتماع مع الحريري، اتفقا خلالها على الكثير من الأمور. يُحكى أن الحريري، الذي طلب من ضيفه عدم القيام بأي إجراء جوهري قبل تأليف الحكومة، طمأنه إلى أن الدعم الخارجي مضمون، بعد تأليف الحكومة. مرّ شهر على تكليف الحريري، لكن من دون أن يتمكن من التأليف. سبق أن أعلن سلامة، منذ ثلاثة أشهر، أن الاحتياطي الإلزامي سينفد خلال ثلاثة أشهر، معلناً حينها أن لا بديل من رفع الدعم. مرّت الأشهر الثلاثة، من دون أي تغيير جوهري في سياسة الدعم. ما حصل هو ترشيد الدعم على بعض السلع، ولذلك فإن التوقّعات تشير إلى أن الاحتياطي قد يكفي شهراً أو شهرين إضافيين. مع ذلك، لم يعد يُسمع صوت حاكم مصرف لبنان ولا استنفرت الحكومة لإيجاد مخرج. الكل يعتبر إعلان رفع الدعم بمثابة الكأس الذي لا يريد تجرّعها. لكن الخوف يزداد من توقف مفاجئ للدعم. مصدر مسؤول يشير إلى أن ذلك لن يحصل، لأنه حتى لو رفض سلامة استعمال الاحتياطي الإلزامي حالياً، فهو سيستعمل جزءاً منه في النهاية، في مسعاه لشراء الوقت، إلى أن يتمكن الحريري من تأليف الحكومة. في المقابل، فإن مصادر معنية تجزم بأن المشكلة ليست في المصرف المركزي، بل في السياسة. ما يُعطّل كل الحلول هو تأخّر تأليف الحكومة. ذلك كلفته عالية على الاقتصاد، لكن لا أحد من المسؤولين يهتمّ. يسأل: هل الضغوط الاقتصادية التي يتعرّض لها الناس تُساهم في تعجيل التأليف؟ وهو الشهر، ما يزيد الطلب على الدولار.

رغم ذلك، فإن تخفيض الدعم بدأ يتحول إلى أمر واقع في أكثر من قطاع. وزارة الصحة تعمد إلى تخفيض لائحة الأدوية المدعومة، على اعتبار أنه لا يعقل أن تصل كلفة الدعم على الدواء إلى 1,2 مليار دولار، في حين أن الفاتورة الدوائية في بلدان تقوق لبنان في عدد السكان لا تصل إلى نصف هذا الرقم. وزارة الاقتصاد خطت خطوة بدورها وخفّضت السلة الغذائية المدعومة نحو 50 في المئة، بعدما انخفض المبلغ الذي يُخصّصه المصرف المركزي للسلة من 200 مليون دولار إلى 80 مليوناً.

طرحت مسألة تخفيض الدعم إلى 70 في المئة بدلاً من 90 في المئة. المشكلة أن خطوة كهذه ستترافق مباشرة مع ارتفاع كبير في سعر الدولار. إذ إن تأمين 30 في المئة من السوق يعني الحاجة إلى 60 مليون دولار نقداً في الشهر، ما يزيد الطلب على الدولار.

رغم ذلك، فإن تخفيض الدعم بدأ يتحول إلى أمر واقع في أكثر من قطاع. وزارة الصحة تعمد إلى تخفيض لائحة الأدوية المدعومة، على اعتبار أنه لا يعقل أن تصل كلفة الدعم على الدواء إلى 1,2 مليار دولار، في حين أن الفاتورة الدوائية في بلدان من يُحدّد الفئات الواجب دعمها هو الحكومة، وإلى أن تُقرّر فإن المصرف لا يملك الأدوات للتمييز بين من يجب دعمه ومن لا يجب، وإنّ تؤكد مصادره أنه لم يعد بالإمكان استمرار الدعم بالطريقة الحالية. الحديث يتركز على البنزين. سبق أن تلك حلول مؤقتة بحسب مصادر المصرف. الأولوية تبقى لتخصيص الدعم للفئات المحتاجة. لذلك، لا يزال سلامة يعتقد بأن لا بديل من بطاقة الدعم. وهو سبق أن أبلغ المعنيين أنه مستعد للمساعدة التقنية لتحويل هذا الأمر إلى واقع، إلا أن الأمر يحتاج إلى قرار حكومي. بحسب المعلومات، فإن في المجلس المركزي لمصرف لبنان رأيين: رأي يرى أنه لا يجب تحديد الفئات المحتاجة، بل الفئات غير المحتاجة، بحيث تعطى البطاقة للبقية. هامش الخطأ في ذلك أقل من هامش الخطأ الذي يمكن أن ينتج من تحديد الفئات الأولى، كونها أكبر عدداً. الرأي الثاني يتبناه سلامة، ويشير إلى إعطاء البطاقة لكل اللبنانيين. بذلك يتمكن مباشرة من استبعاد مليون و800 ألف مقيم بين سوري وفلسطيني، على أن تُحمّل مسؤولية دعم هؤلاء إلى الجهات الدولية المعنية. أما بشأن اللبنانيين، فيتوقع عندها أن يمتنع نحو 30 في المئة من الاستحصال على البطاقة. كل ذلك لا يزال حبراً على ورق. المسؤولية الأولى سياسية. وأي تأخير في تأليف الحكومة يعني مزيداً من المخاطر التي تواجه المجتمع، والتي لن ينقذها استمرار الدعم.

> **بطاقات الدعم خيار حتمي ينتظر تأليف الحكومة**

تقرير

قيود إسرائيليّة على اللبنانيّين في الإمارات

رغم نفي السفارة اللبنانية في أبو ظبي وجود قرار رسمي بذلك، بدأت سلطات دولة الإمارات العربية المتحدة التضييق على اللبنانيين الذين يعيشون على أراضيها، أو أولئك الراغبين في السفر إليها. فبعد الكفّ عن التوقيفات التعسفية بحق لبنانيين، بعد تركيب ملفات أمنية لهم، من دون أي سند جنائي أو قانوني، عادت الأجهزة الإماراتية إلى اعتقال لبنانيين يعيشون في دبي وأبو ظبي. آخرهم سبعة لبنانيين أوقفوا قبل نحو شهر، مع الضغط على عائلاتهم لعدم إثارة القضية في الإعلام، وسط صمت رسمي من الدولة اللبنانية، وتجاهل معيب من قبل السفارة اللبنانية في أبو ظبي.

وإضافة إلى ما تقدم، بدأ لبنانيون كثر يعانون من مشاكل في الاستحصال على تأشيرات دخول إلى الإمارات، سواء للسياحة أو بقصد العمل. وبحسب مصادر دبلوماسية، فإن أبو ظبي قررت التضييق على اللبنانيين، من خلال التشدد في منح تأشيرة دخول لكل لبناني لم يبلغ الستين من عمره، ولا يحمل بطاقة إقامة في واحدة من دول مجلس التعاون الخليجي، أو في الولايات المتحدة الأميركية ودول الاتحاد الأوروبي وأوستراليا ودول شرق آسيا. لكن تبقى الحال كما هي عليه سابقاً لتأشيرات العائلات.

وبحسب المصادر، فإن التوجه الإماراتي الجديد مبنيّ على إجراءات التنسيق الأمني مع العدو الإسرائيلي، في مرحلة ما بعد إعلان اتفاقات التحالف الاستراتيجي بين أبو ظبي وتل أبيب. وتلفت المصادر الدبلوماسية إلى أن أبو ظبي لم تعلن رسمياً عن إجراءاتها، لتبقي الباب مفتوحاً أمام إمكان تطبيقها باستنسابية.

وفيما لا يتوقع أحد أن تتخذ الدولة اللبنانية أي إجراء في هذا الصدد، لا بل من المنتظر أن تلقى أي خطوة إماراتية مماثلة تأييداً من قطاع واسع من القوى السياسية، وصمتاً من آخرين، مع تطوّع أجهزة أمنية، كالمعتاد، لمعاونة أجهزة الاستخبارات الإماراتية. وأكّدت مصادر أمنية رفيعة المستوى أن التنسيق بين الإمارات وأجهزة استخبارات العدو الإسرائيلي سابق لإعلان تطبيع العلاقات، كاشفة أن السلطات الإماراتية سبق أن أوقفت، العام الماضي، «ضابطة» في الموساد، شاركت في عملية إرهابية في لبنان يوم 14 كانون الثاني 2018 (محاولة اغتيال القيادي في حركة حماس، محمد حمدان في صيدا). وأوقِفت «الضابطة» (تدعى، بحسب جواز سفرها الذي استخدمته لدخول لبنان، إيلونا جانغوفي ـ «الأخبار»، 8 شباط 2018) في أبو ظبي، بعد تعميم الأنتربول اسمها، بناءً على طلب لبناني. وسرعان ما أفرجت السلطات الإماراتية عنها، بعد تواصل الموساد مع الأمن في أبو ظبي.

(الأخبار)

تقرير

هجوم «قواتيّ» عنيف على سلامة: يختبئ خلف «السريّة» ليخفي الحقائق

خطا حزب القوات اللبنانية خطوة عملية لدعم عملية التدقيق الجنائي في حسابات مصرف لبنان، من خلال تقديم اقتراح قانون إلى المجلس النيابي، يعلّق العمل بقانون السرية المصرفية، «لمدة سنة، تسري من تاريخ نشر هذا القانون في كل ما يتعلق بعمليات التدقيق المالي و/أو التحقيق الجنائي التي تقررها الحكومة على حسابات المصرف المركزي، مهما تكن طبيعة هذه الحسابات ولغايات هذا التدقيق ولمصلحة القائمين به حصراً، وسواء تمت بواسطة أشخاص من الحق العام أو من الحق الخاص محلية أو دولية. يشمل مفعول التعليق كل الحسابات التي تدخل في عمليات التدقيق».

وفي المؤتمر الصحافي الذي خصصه للإعلان عن اقتراح القانون، ذهب نائب رئيس «القوات»، رئيس لجنة الإدارة والعدل النائب جورج عدوان، بعيداً في انتقاد سياسات حاكم مصرف لبنان رياض سلامة، وذاته، سواء عامة أو بشأن التدقيق الجنائي حصراً. إذ رأى نائب الشوف أن سلامة «يختبئ وراء السرية المصرفية كي لا يُطلع اللبنانيين على حقيقة كيفية وصول الوضع في لبنان الى هنا، ومعه من غطاه بالسياسة واوصلوا الأمور إلى ما هي عليه، وهم يستمرون بتغطيته حتى لا ينفضح المستور».

وشدد عدوان على أن تقديم اقتراح القانون يأتي «رغم أنهم ليسوا بحاجة إليه، ولكن ليرفع المستور أكثر وتسقط ورقة التين» معتبراً أنه «من دون التدقيق الجنائي في مصرف لبنان وفي كل مؤسسات الدولة لا يمكننا الانتقال الى المرحلة الإصلاحية أو مرحلة البناء، ومن دون التدقيق الجنائي، على أو إلى قوانين جديدة، فالقرار الذي اتخذته الحكومة والعقد الموجود إذا ما أردنا تطبيق القانون كان يجب بدء العمل به وأن يتم تنفيذه». ولفت إلى أنه «وضع هذه النقطة لكي لا يحاول أحد الاختباء خلف اقتراح القانون الذي تقدمنا به والقول إن حاكم مصرف لبنان قام بما عليه، لكن اصطدم بالسرية المصرفية. حاكم مصرف لبنان يختبئ خلف السرية المصرفية كي لا يُطلع اللبنانيين على حقيقة كيفية وصول الوضع في لبنان الى هنا».

وفي موقف لا يمكن تفسيره سوى بأنه انتقاد حاد لتيار «المستقبل»، أكد عدوان «الحرص على البنك المركزي، لكننا نريد بنكاً مركزياً خاضعاً للقوانين وللدولة اللبنانية ولا نريده أن يكون خاضعاً لشخص أو لمجموعة وضعت يدها على مقدرات البلد لفترة طويلة، وكذلك الأمر بالنسبة إلى النظام المصرفي السليم».

(الأخبار)

> **عدوان: نريد بنكاً مركزياً خاضعاً للقوانين لا لمجموعة وضعت يدها على مقدّرات البلد**

وفي موقف لافت، أكّد عدوان أن «القرار الذي اتخذته الحكومة (المستقبلية بشأن التدقيق الجنائي) لا لبس قانونياً حوله وليس بحاجة الى تعديل القانون اللبنانيين أن ينسوا ودائعهم».

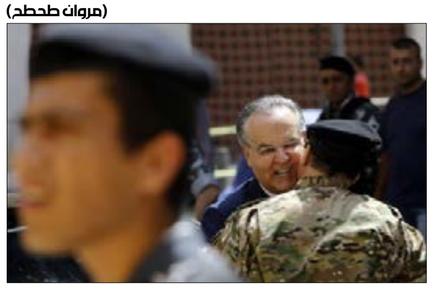
(مروان طحطح)

على الغلاف

نقل «موادّ خطرة» من المرفأ: 2 مليون دولار ثمناً للذعر والإهمال!

بعد انفجار المرفأ يوم 4 آب، تنبّه المعنيون فجأة إلى وجود مواد خطرة. غير تلك التي انفجرت، قابعة في المرفأ منذ أكثر من 11 عاماً! وتحت وطأة «الذعر» ودواعي العجلة، كلفت شركة المانية نفسها بنفسها التخلص من 49 مستوعباً، مصنّفة خطرة، من دون الاستحصال على أي ترخيص من أي دولة أوروبية. وصاغت قيمة العقد وبنوده بتوقيع من إدارة المرفأ. ثمن «الذعر» والإهمال الوظيفي 2 مليون دولار ومليون و600 ألف دولار إضافية ستُحسم من المنح والهبات الأوروبية التي لم تصل بعد إلى لبنان!

رلى ابراهيم

ليس تاريخ 4 آب 2020، مجرد تاريخ لانفجار حصل نتيجة سلسلة من «المصادفات السيئة». كان يمكن بداية التسليم بهذا القول، إلا أن ما يجري فعلياً في المرفأ يكشف فضائح بالجملة وإهمالاً أقلّ ما يقال عنه إنه متعمّد، ونتيجته إما تهديد للسلامة العامة، أو تبديد للمال العام. فقد تبيّن أخيراً وجود 49 مستوعباً تحتوي على مواد مصنفة خطرة جداً، يرقد بعضها في باحة المستوعبات في المرفأ منذ عام 2009! ورغم حدوث الانفجار الكبير منذ أكثر من 3 أشهر، لم تجد إدارة الجمارك نفسها معنية بإزالة هذا الخطر الداهم على سلامة الناس والعاملين في المرفأ... إلى أن قرر الرئيس المدير العام لإدارة واستثمار مرفأ بيروت باسم القيسي بتاريخ 13 و22 من شهر آب الماضي، إرسال كتابين إلى المدير العام للجمارك ريمون خوري يطلب فيهما شحن أو إزالة أو تلف المستوعبات التي تحتوي على مواد خطرة ومضرّة وأرفق له لائحة بالمستوعبات. هذه المواد، وفقاً للائحة التي اطلعت عليها «الأخبار» مؤلفة من سوائل قابلة للاشتعال، غازات سامة، غاز قابل للاشتعال، مواد صلبة قابلة للاشتعال، متفجرات منزوعة الحساسية، مواد ذاتية التفاعل، مواد معرضة للاحتراق التلقائي ومواد مسبّبة للتآكل. وقد تم إدخال هذه المستوعبات بتواريخ مختلفة بدءاً من عام 2009 وبصورة منتظمة حتى عام 2017، فتُركت، كما نيترات الأمونيوم في المرفأ. جرى ذلك بعلم من إدارة الجمارك التي تملك صلاحية التصرف بالبضاعة بعد مرور 6 أشهر على وجودها في الباحة. إلا أنه لم تتم مراجعة أصحاب المستوعبات لإجبارهم على رفع البضاعة وصولاً إلى اتخاذ إجراءات قضائية بهذا الخصوص. بتاريخ 3 من شهر أيلول الماضي، أرسل القيسي كتاباً ثالثاً إلى خوري بالموضوع نفسه، يطلب فيه إزالة هذه المستوعبات فوراً خصوصاً مع تسرب المواد الخطرة منها. وأرسلت نسخة من الكتاب إلى وزارة الأشغال العامة والنقل. ما حصل بعدها هو طلب إدارة الجمارك تنازل وزير المال، استثنائياً، عن تلك المستوعبات لمصلحة الجيش اللبناني كي يقوم بإزالتها والتخلص منها، «حيث لا قدرة للمرفأ على معالجة تلك المواد بوضعها الحالي كونها تحتاج إلى خبرات وتقنيات غير متوفرة محلياً». كان يُفترض هنا بالجيش أن يعمد إلى تلفها. لكن تقول المصادر إن المؤسسة العسكرية لا تملك التقنية اللازمة ولا الموقع لاتخاذ هذه الإجراءات، وقامت بتخفيف خطر المواد عبر فصل بعضها عن بعض وتغطيتها بالرمل ونقلها إلى مكان آمن في المرفأ. وبعد شهرين من الأخذ والرد بين إدارة المرفأ والجمارك ووزارة الأشغال والجيش ومجلس الوزراء ورئاسة الجمهورية حصل فيهما تقاذف للمسؤوليات، أثير الموضوع في الجلسة الأخيرة للمجلس الأعلى للدفاع، فطلب رئيسا الجمهورية والحكومة، تحت وطأة «الذعر»، الإسراع بإيجاد أي حلّ لنقل هذه المواد خارج لبنان تفادياً لمصيبة جديدة. ما سبق هو الجزء الأول من الإهمال الوظيفي الذي كان يمكن أن يتسبب بحريق إذا ما وُجدت الشرارة لذلك. فالمستوعبات، وفق ما قال القيسي لـ«الأخبار»، مهترئة وتتسرّب منها المواد الخطرة.

الشركة الالمانية تفرض عقدا بالتراضي

الجزء الثاني من القضية يكمن في الحل «السحري» لإزالة هذه المستوعبات. فأمام إلحاح الرئيسين عون ودياب، عرض المدير العام لإدارة واستثمار مرفأ بيروت عقداً مقترحاً توقيعه مع شركة ألمانية تدعى «كومبي ليفت» لإزالة وإتلاف المستوعبات الـ 49، مشيراً في كتابه الى أن الإدارة طلبت من الجيش الفرنسي الموجود في المرفأ المساعدة على إزالة هذه المستوعبات، لكنه اعتذر عن عدم تلبية الطلب! لكن كيف تم تكليف الشركة الألمانية؟ يشير القيسي في كتابه أيضاً إلى أن «كومبي ليفت» كانت موجودة في المرفأ وتتفاوض مع شركة رجل الأعمال مرعي بو مرعي لإزالة الزيوت المتسربة من باخرته، وقد تقدمت الشركة الألمانية من إدارة المرفأ بواسطة الجمعية اللبنانية للأعمال التي يرأسها رجل الأعمال الناشط محلياً أيلي أسود، بعرض نقل وإزالة وإتلاف تلك المواد عبر إعادة تحميلها في مستوعبات خاصة ونقلها الى خارج الأراضي اللبنانية. والعقد المقترح توقيعه بالتراضي، تبلغ قيمته 3 ملايين و600 ألف دولار، يسدد منها مرفأ بيروت 2 مليون، فيما تتحمل الشركة مبلغ 1 مليون و600 ألف دولار.

تم توقيع العقد رغم إشارة القيسي في نهاية الكتاب الى أن الأفضل برأي الإدارة هو «إطلاق مناقصة أو الحصول على عروض من جهات أخرى غير هذه الشركة إن أمكن، حيث نرى أن المبلغ المحدد من قبل الشركة الألمانية مرتفع. ولهذه الغاية، نحن على أتمّ الجهوزية لإطلاق هذه المناقصة أو استدراج العروض في حال أذنت الجهات المختصة بمزيد من الوقت لإتمام هذه المناقصة». رُفع العقد الى وزارة الأشغال التي طلبت موافقة استثنائية من الرئيسين، بناءً على طلبهما المستعجل، لتوكيل إدارة المرفأ (ليست صاحبة الصلاحية)

> **من أعطى إدارة المرفأ الحق بالتصرف بهبات (ولو أنها لم تأتِ بعد) والتنازل عنها بالنيابة عن الدولة اللبنانية؟**

بتوقيع هذا العقد بالتراضي.

ثمة مجموعة من الأسئلة التلقائية هنا والتي لم تجد أي جواب واضح من المعنيين. جلّ ما حصل هو أن الذعر كلف لبنان مليوني دولار، وسيقفل الملف مرة أخرى من دون محاسبة المسؤول عن إثارة هذا الذعر، وعن تركه هذه المواد لسنوات في مستوعبات في وسط المدينة. من جهة أخرى، كيف تمّ الوقوع على الشركة الألمانية؟ هل هي الصدفة كما يؤكد الجميع، أم أن ثمة قطبة مخفية أدت الى تنظيم العقد معها دون سواها؟ ومَن المستفيد في هذه الحالة؟ أما السؤال الرئيسي، فهو لماذا تُرك الأمر ـ رغم الخطر الذي يشكله ـ ثلاثة أشهر كاملة وحمل طابع العجلة الأسبوع الماضي فقط؟ ولماذا لم يتم الإعداد لمناقصة أو استدراج عروض منذ ذاك الوقت للحصول على العرض الأفضل، ولا سيما أن الدولة اللبنانية لا تحتمل ترف إهدار ولو سنت إضافي؟

في العقد المنظّم من شركة «كومبي ليفت» بتاريخ 2020/10/9، والذي حصلت «الأخبار» على نسخة منه، تقول إن «إدارة المرفأ اتخذت المبادرة بالتواصل مع الشركة». إشارة هنا الى أن «كومبي ليفت» هي من أعدّت العقد وأرسلته الى إدارة المرفأ، من دون أن يكون للأخيرة أي تعليق على بنوده، ومن دون أن تكون قد فاوضت على قيمة العقد واطّلعت على تفاصيله بما يشير إلى أنه تم فرضه. من جهته، يؤكد القيسي أن «ثمة بنداً في العقد يتضمّن تقديم الشركة طلباً للدولة الألمانية والاتحاد الأوروبي لإعادة هذين المليونين. لذلك لن يكون هناك أي كلفة على لبنان الذي سيسترد المال المدفوع ما إن تستأنف المساعدات الأوروبية مجدداً المرتبطة بتاليف الحكومة. لكن التوقيت أحرجنا، ونرى أن العناية الإلهية هي التي أوجدت هذه الشركة لمساعدتنا على تفادي أي حريق أو انفجار»! ويذكر القيسي أن «الاتحاد الأوروبي وفي خلال دراسة أعدّها، قدّر كلفة إزالة هذه المواد بخمسة ملايين دولار». لكن أنتَ ذكرت في كتابك أن كلفة نقل الشركة الألمانية مرتفعة؟ «فعلتُ ذلك ربطاً بواجباتي الإدارية»، أجاب القيسي، علماً بأنه في العقد بين «كومبي ليفت» وإدارة المرفأ، تذكر الشركة أن «الدولة الألمانية هي إحدى دول الاتحاد الأوروبي الساعية إلى مساعدة لبنان، وجزء من الدعم المالي قد يكون بتغطية ما ستدفعه إدارة المرفأ. ستبذل الشركة جهدها لنيل الموافقات اللازمة لذلك». إذا لم تؤكد الشركة أن هذا المبلغ ستتم تغطيته، بل ذكرت حصراً أنها ستسعى الى تأمين مساعدة مالية لسدّ الدفعات اللبنانية، مع العلم بأن هذه المساعدات ربما لن تأتي، بناءً على التهديدات الغربية المتواصلة وقصر المساعدة على اللبنانية وقصر المساعدة على المجتمع المدني.

المساعدة على تسديد جزء من ثمن الصفقة تبقى في إطار الوعود. أما الثابت، فهو أن الشركة اشترطت على الإدارة فتح اعتماد بقيمة 2 مليون دولار في مصرف لبنان، صالح لمدة 180 يوماً، على أن يتم دفعه على دفعتين: 1 مليون دولار عند شحن المواد الخطرة على الباخرة التي ستتوجه الى وجهة أوروبية (لم تحدد) و1 مليون عند إظهارها دليلاً على أن المواد الخطرة نقلت الى ألمانيا أو أي وجهة أوروبية أخرى، على أن تتوافق مع أنظمة الاتحاد الأوروبي. بمعنى آخر، الشركة المكلفة بإزالة المواد الخطرة لم تحصل بعد على أي موافقة لا من ألمانيا ولا من أي دولة أوروبية لاستقبال المستوعبات المحملة من لبنان. ولا أحد يعلم ما إذا كانت ألمانيا ستقبل إتلاف مواد مضرّة للبيئة في أراضيها، أم أن البضاعة ستعود الى مرفأ بيروت بعد دفع مليون دولار مسبقة الى الشركة الألمانية.

وزير الأشغال العامة والنقل ميشال نجار يرى أن الموضوع وضع في عهدة إدارة المرفأ، رغم أن الأمر ليس من صلاحيتها، لأن «الجيش وإدارة الجمارك تخلّيا عن معالجة المشكلة». ويضيف إن «لجنة إدارة المرفأ هي عبارة عن حلّ للمشكلة بعد تقاذف المسؤوليات. بناءً على طلب عون ودياب، أرسلت كتاباً أطلب فيه موافقة استثنائية بتكليف رئيس مجلس إدارة المرفأ إجراء اللازم للتخلص من هذه المستوعبات». وعمّا حال دون إعداد مناقصة، قال نجار إن «الخطر لا يحتمل إهدار الوقت والسير ضمن القنوات الإدارية الطبيعية، فربما يحصل أي حادث في غضون ذلك ويتسبب بكوارث».

في موازاة ذلك، أسئلة أخرى تطرح حول طبيعة العقد المفروض من طرف واحد، أي الشركة الألمانية، وموضوعه ترحيل مستوعبات لا تعلم إدارة المرفأ محتوياتها ولا وزنها، ما يعني أن المبالغ لم تُرصد وفق معايير علمية تتعلق بحجم المستوعب ووزنه والمواد الموجودة داخله. وقد يكون عقد المليوني دولار أيضاً غير قابل للتنفيذ على اعتبار أنه يتضمن مواد أو نفايات خطرة يصعب على أي دولة أوروبية استقبالها. كذلك ثمة غموض في مسار هذا الملف منذ الكشف عنه بعد انفجار المرفأ الى اليوم، يتعلق بتنازل المالية عن المستوعبات لمؤسسة الجيش اللبناني، فيما إدارة المرفأ هي الجهة التي وقّعت على العقد. وقد قامت إدارة المرفأ ممثلة بالقيسي، بالتنازل عن قيمة مليون و600 ألف دولار للشركة الألمانية، من المفترض أن تكون على شكل هبات أو مساعدات أوروبية الى لبنان. من أعطى هذه الإدارة الحق بالتصرف بهبات (ولو أنها لم تأتِ بعد) والتنازل عنها بالنيابة عن الدولة اللبنانية؟

التوصية بالشركة الالمانية حصلت بواسطة رئيس المجلس اللبناني الالماني للاعمال (مروان بو حيدر)

الجيش وقّع ولم يوقّع!

أصدرت قيادة الجيش مساء أمس بياناً ذكرت فيه توقيعها «اتفاقية في مرفأ بيروت بين قيادة الجيش ومديرية الجمارك وإدارة مرفأ بيروت من جهة، وشركة Combi lift الألمانية من جهة أخرى، لمعالجة 52 مستوعباً تحتوي مواد خطرة، بالطرق العلمية الآمنة والمناسبة». لكن في الواقع، بيان الجيش أتى مضلّلاً لأسباب مجهولة، فالاتفاقية سبق أن وقّعها مع الشركة الألمانية الرئيس المدير العام لإدارة واستثمار المرفأ باسم القيسي بموافقة استثنائية من رئاسة الجمهورية ورئاسة مجلس الوزراء، ولم يتم توقيعها بين الأطراف الثلاثة والشركة، فذلك لا يجوز أصلاً. دور الجيش هنا اقتضى التوقيع على تسليم المستوعبات الخطرة الى الشركة، بعدما تنازلت عنها وزارة المال الى الجيش اللبناني، ما يعني أنها باتت بعهدته. كذلك استعمل الجيش في بيانه مصطلح «معالجة»، في حين ما تقوم به الشركة بحسب العقد هو ترحيل المواد المصنفة خطرة الى خارج لبنان لتلفها.

واللافت في الصور التي أرفقها الجيش ببيانه، أن بعض المستوعبات تحوي كمية قليلة جداً من المواد!

تقرير

نصب شهيد انتفاضة النبطية مهدّد بالاقتلاع!

آمال خليل

لم يكن إمرار إقامة احتفال تكريمي للشهيد سهيل حمورة في ساحة النبطية قبل شهر، سوى إمرار للوقت من قبل ناكري مشاركة الحزب الشيوعي اللبناني في انتفاضة عاشوراء ضد قوات الاحتلال الإسرائيلي في 16 تشرين الأول عام 1983. أمس، جمع إمام النبطية الشيخ عبد الحسين صادق أكثر من 30 من فاعليات المدينة، ودعاهم إلى توقيع عريضة لإزالة اللوحة التذكارية التي رفعها «الشيوعي» في موقع الانتفاضة، حيث سقط حمورة. مرتكزَ العريضة بأن «الشيوعي يسرق انتصاراً لكل الجنوبيين ولجبل عامل ولأهل البيت ويستخدمه سياسياً».

فور بدء التحضير لرفع اللوحة التذكارية قبل أكثر من شهر، ساد الجدل في «مدينة عاشوراء» بين مؤيد ورافض. لكن ليس لتكريم ابن جبهة المقاومة الوطنية اللبنانية فحسب، بل لعلاقة «الشيوعي» بما حصل في الأساس، قبل 37 عاماً. «انتفاضة عاشوراء كانت ردة فعل عفوية من المشاركين في إحياء مراسم العاشر من محرم في حسينية النبطية، أثناء مرور دورية معادية من بينهم»، رواية تناقلتها أجيال عدة في النبطية. وعليه، فإن الشيخ صادق وكثيرين سواه انكروا رواية الشيوعيين بأن ابن ميس الجبل «كان واحداً من مجموعة مقاومين نفذوا عملية عسكرية لمصلحة جبهة المقاومة ضد دورية للعدو. خبأوا الأسلحة والقنابل داخل الجبانة المقابلة لساحة البيدر، قبل أن ينقضّوا على آليات العدو في مواجهة اختلطت فيها المواجهة العسكرية والمدنية». الرواية الحزبية تقاطعت مع موقف شقيق حمورة، عدنان الذي أكد أن شقيقه «استشهد خلال مواجهة عاشوراء ضمن عملية تدرّب عليها في صفوف الجبهة، لكن عائلتنا تكتمت عن التصريح عن انتمائه وظروف استشهاده بسبب وجودنا (حينذاك) تحت الاحتلال في ميس الجبل».

حتى الساعات الأخيرة قبل بدء احتفال «16 تشرين» قبالة حسينية النبطية قبل شهر، لم يكن محسوماً إذا ما كانت الذكرى ستمر على خير أم على تضارب وتحطيم للوحة. بمساع من فاعليات المنطقة الحزبية، بالوكالة حسن فقيه ومن بلدية النبطية. «ماطلا في منحنا الموافقة، لكنهما لم يمنعا تنظيم الاحتفال»، أكد المسؤول التنظيمي للشيوعي في منطقة النبطية يوسف سلامي. وداخل دائرة أحاطت بها قوات مكافحة الشغب وعناصر من الجيش وقوى الأمن الداخلي، تحلقت الرايات الحمراء حول اللوحة التي نصبت في زاوية طريق قبالة مبنى المقاصد، بعدما قرر «الشيوعي» تعديل موقع اللوحة من حيث سقط حمورة في محيط الحسينية إلى خارج نطاق أرض الوقف التي يشرف عليها إمام النبطية.

> **الشيخ صادق ينكر على الشيوعيين أصل مشاركتهم في انتفاضة عاشوراء**

مع ذلك، لم تنطفئ نار الشيخ. بسرية تامة وبتوجيه دعوات خاصة، استضاف أمس في الحسينية فاعليات ومخاتير ورؤساء جمعيات ونائب رئيس بلدية النبطية صادق إسماعيل. ووفق مصادر مشاركة في الاجتماع، عرض صادق على المشاركين وثيقة استعرض فيها ظروف انتفاضة عاشوراء وانتقد اليسار والشيوعيين على فعلتهم والبلدية والمحافظة على تغطيتها. ودعا إلى تصحيح الخطأ بإزالة اللوحة. ممثلو «أمل» تحيّنوا فرصة انتقاد صادق للبلدية المحسوبة على حزب الله. صبّوا غضبهم على ممثلها وحمّلوها المسؤولية على السماح بإقامة الاحتفال. بشبه إجماع، وقع الحاضرون على العريضة التي ستوجّه إلى المحافظ بالوكالة لإزالة اللوحة. لكن إسماعيل أعلن أنه سيوقّع باسمه الشخصي وليس باسم المجلس البلدي، الأمر الذي أثار غضب صادق و«أمل» مجدداً. انتهى الاجتماع على وعد من إسماعيل بمراجعة رئيس البلدية والأعضاء لاتخاذ موقف من العريضة.

في المقابل، أبدى سلامي في حديث إلى «الأخبار» مرونة في التعامل مع القرار بإزالة أثر شهيد روى بدمائه أرض النبطية. «في حال وجدوا أن من المناسب إزالة لوحة شهيد، فليفعلوا وليتحملوا المسؤولية. لكن يبدو أن ما يزعجهم ليس الشهيد، بل الحزب الشيوعي وجبهة المقاومة».

حتى مساء أمس، لم يكن الشيوعيون قد تبلغوا رسمياً أي قرار نتج من اجتماع الحسينية. «لا نستطيع اتخاذ أي خطوة قبل ذلك، وما زلنا نتصرف ضمن الأطر الجنوبية النبطانية الأهلية. إنما مهما كانت النتائج، نحن لم نسرق شيئاً. هناك شهيد وشهداء أحياء. وهناك بيان صدر حينذاك باسم جبهة المقاومة تبنّى العملية» قال سلامي.

كورونا

300 ألف ليرة الكلفة اليوميّة للمريض في المستشفيات الخاصة

هل يُعاد النظر في قرار الإقفال؟

هديل فرفور

لم ينتظر كثير من أصحاب المصالح، أمس، ما ستعلنه الحكومة اليوم بشأن إعادة النظر بالإقفال العام، للمضي في «تمرّدهم» على إجراءات الإغلاق، بعدما أخذوا «روحاً» من تلميح وزير الداخلية والبلديات محمد فهمي، قبل يومين، إلى إمكان «إعادة النظر بقرار الإقفال التام والسماح لبعض القطاعات بمزاولة أعمالها». علماً أن الأخير، على ما يبدو، استساغ لعب «دور المُحامي

> **المُستشفيات الخاصة تنتزع 1500 ليرة لكل «ساعة أوكسجين»**

الموكل من قبل جمعية التجار لدى الحكومة لدى المجلس الأعلى للدفاع»، على ما قال رئيس الجمعية نقولا الشماس، أمس، عقب لقائه فهمي في مبنى الوزارة.

وزير الداخلية أكّد لـ«الأخبار» أنّه سينقل «هواجس التجار وأصحاب المصالح إلى رئيس الحكومة اليوم، وقد يُتّخذ قرار ببعض التسهيلات، ومن الممكن ألا يحصل أي تغيير»، لافتاً إلى أن قرار الوزارة بالتشديد على بقية الإجراءات «باقٍ مهما كان قرار الحكومة».

وبما أنّ قرار إعادة النظر يرتبط بتوصيات اللجنة الوزارية المخصصة لمواجهة كورونا التي تستند بدورها إلى أرقام الإصابات، فإنه لا يجب أن يطرأ أي تغيير على الإجراءات الحالية، مع إعلان وزارة الصحة مساء أمس تسجيل 2084 إصابة (10 منها وافدة) و13 وفاة جديدة (إجمالي الوفيات بلغ 852)، من أصل 13065 فحصاً مخبرياً، فيما بلغت نسبة إيجابية الفحوصات لكل مئة فحص 15,2%.

عضو اللجنة الوزارية مازن بو ضرغم أوضح لـ«الأخبار» أن توصيات الإقفال التي رُفعت أخيراً كانت بناءً على وقائع معينة، «وبما أن هذه الوقائع لا تزال على حالها فإن اللجنة ليست بصدد وضع توصيات جديدة»، لافتاً إلى أن اتخاذ أي تسهيلات في موضوع الإجراءات سيكون منوطاً بمدى التزام المُقيمين وإدراكهم خطورة الوضع القائم، ومُضيفاً: «حالياً نقوم بتقييم كل يومه بيومه، وكل الاقتراحات لا تزال قيد الدرس».

إلا أنّ الرهان على انضباط المُقيمين يبدو صعباً في الأيام المُقبلة بعد تعزّز ظاهرة التفلّت من حظر التجول ليلاً، خصوصاً أن قرار إعادة فتح بعض القطاعات من شأنه أن يشجع بقية القطاعات على المطالبة بالمثل والتمرد على القرارات. هنا، يعد فهمي بأن «التشديد سيبقى على ما هو عليه، ومن يرد التمرّد فليتمرّد»، لافتاً إلى أنه تم تسجيل 1757 محضراً، أمس، فيما تجاوز عدد المحاضر منذ بداية الإغلاق الـ13 ألفاً. في هذا الوقت، يزداد الضغط على القطاع الصحي والاستشفائي وتزداد معه الضغوط التي تمارسها المستشفيات الخاصة التي تفرض شروطاً لاستقبال المرضى. وفي هذا السياق أعلن وزير الصحة حمد حسن، أمس، أنه وقّع اتفاقاً جديداً مع نقابة المُستشفيات الخاصة قضى برفع تعرفة مستلزمات الحماية الشخصية التي تُستعمل للوقاية من كورونا والأوكسجين المُستخدم للعلاج، على أن تلتزم المُستشفيات الخاصة باستقبال مرضى «كوفيد 19»، وفقاً للأصول القانونية المرعية الإجراء. كما تتعهد النقابة باتخاذ كلّ الإجراءات القانونية بحق أي مُستشفى خاص يخلّ ببنود الاتفاق (...).

الاتفاق الذي أتى لسحب الذريعة من المُستشفيات التي كانت ترفض استقبال المرضى، وفق ما قال حسن، حدّد مبلغ 300 ألف ليرة كلفة يومية للمريض الواحد في المُستشفى لمُستلزمات الحماية الشخصية في الغرفة العادية، و500 ألف ليرة في غرفة العناية الفائقة على أن يكون المريض مدرجاً ضمن قوائم التلبيغات أو يكون قد شُخّص بالإصابة بكوفيد 19 قبل دخوله المُستشفى. كما نصّ الاتفاق على احتساب تعرفة الأوكسجين بـ1500 ليرة للساعة الواحدة في غرفة العناية الفائقة استثنائياً للمرضى المصابين بكورونا والموضوعين على جهاز التنفس، وتُحتسب تعرفة استهلاك الأوكسجين على التدفق (high flow) على أساس 4500 ليرة لبنانية.

هكذا، خضع الوزير لابتزاز المُستشفيات الخاصة التي لم تبدِ تعاونها في واحدة من أكبر الأزمات الصحية التي تشهدها البلاد منذ سنوات، فيما يبدو أن وعود حسن المتعلّقة بـ«نهضة» المُستشفيات الحكومية وتجهيزها لا مفاعيل لها على أرض الواقع، إذ أن هذه المستشفيات أولى بالأموال والأرباح التي ستراكمها المُستشفيات الخاصة.

(هيثم الموسوي)

لقاح «فايزر» فعّال بنسبة 95%: الترخيص الشهر المقبل؟

الآثار الجانبية المهمة الوحيدة التي سُجلت اقتصرت على التعب والصداع

حدّدت شركتا «فايزر» الأميركية و«بايونتك» الألمانية، أمس، نتائج المرحلة الثالثة من التجارب على لقاح «كورونا» الذي أعلنتا التوصل إليه مطلع الأسبوع الماضي. وأكدتا أن فعالية اللقاح بلغت 95%، بعدما كانت 90% سابقاً، استناداً إلى النتائج الكاملة لتجربة سريرية واسعة النطاق ضمّت 43 ألف مشارك. وكما هو معتمد في المرحلة الثالثة من التجارب على الأدوية واللقاحات، تُعطى جرعات إلى نصف المشاركين فيما يُعطى النصف الآخر جرعات وهمية، ويُنتظر تعرّض هؤلاء للفيروس بشكل طبيعي لدرس تفاعل اللقاح في أجسامهم. وقد تبيّن أن 162 من أفراد المجموعة الذين تلقّوا لقاحاً وهمياً أصيبوا بالفيروس، 9 منهم حالتهم شديدة. فيما أصيب ثمانية فقط ممن تلقوا اللقاح الفعلي، كانت إصابة واحد منهم شديدة. وكان الهدف النهائي من التجربة تقييم فعالية اللقاح بعد الوصول إلى 170 إصابة ضمن المجموعتين.

البيان الذي أصدرته الشركتان أكد أن نسبة فعالية لقاح «فايزر/بايونتك» للأشخاص الذين تزيد أعمارهم عن 65 عاماً بلغت «أكثر من 94%». وهذه، في حال تأكدت، ستجعل من اللقاح الأكثر فعالية في العالم تماماً كلقاح الحصبة، وأكثر فعالية من لقاح الإنفلونزا الذي لم يكن أخيراً فعّالاً سوى بنسبة 19% إلى 60%. أما الآثار الجانبية المهمة الوحيدة التي سُجلت لدى أكثر من 2% من المشاركين فكانت التعب (3,8%) والصداع (2%) ما يعني أن «الجسم يتقبله جيداً».

بيان الشركتين أوضح أن طلباً سيُقدّم خلال أيام إلى إدارة الغذاء والدواء الأميركية (FDA) للحصول على ترخيص استخدام طارئ للقاح. ونقلت مجلة «ساينس» العلمية عن مسؤول في FDA أن لجنتها الاستشارية المستقلة للقاحات ستنعقد في 9 كانون الأول لمراجعة أي طلبات استخدام طارئ للقاح ضد كورونا.

يُذكر أن هذه النتائج الجديدة التي أُعلنت أمس تتطابق الى حد كبير مع النتائج الأولية التي أشارت إليها شركة «موديرنا» قبل ثلاثة أيام في إطار إعلانها التوصل إلى لقاح لمواجهة «كورونا». وإذا ما حصلت الشركتان على موافقة الـ(FDA)، سيكون هذا أول لقاح مصنوع عبر تكنولوجيا الـ(mRNA) للبشر يُستخدم في نطاق واسع. وستدرس إدارة الغذاء والدواء الأميركية تفاصيل المعطيات حول فعالية اللقاحين وسلامتهما، وهي تفاصيل لم تنشرها الشركتان.

وقد طلبت الولايات المتحدة وأوروبا ودول أخرى شراء ملايين الجرعات من لقاح «فايزر/بايونتك» اللتين تنويان إنتاج 50 مليون جرعة هذه السنة، أي ما يكفي لتلقيح 25 مليون شخص (اللقاح عبارة عن جرعتين) و1,3 مليار جرعة في عام 2021. لكن تبقى عقبة لوجستية مهمة، وهي صعوبة تخزين اللقاح ونقله إذ يحتاج إلى الحفظ في حرارة تعادل أكثر من 70 تحت الصفر.

(الأخبار)

تحقيق

حياة ما قبل النقد
عودة إلى المقايضة والبالة

رضا صوايا

ليست المرة الأولى التي يعتاد فيها اللبنانيون العيش بلا نقود أو باليسير منها. الفارق، اليوم، أن المصارف التي كانت تمدّهم بالسيولة في السابق لتغطية حاجاتهم الاستهلاكية استولت على أموالهم هذه المرة وسرقت جنى أعمارهم. واقعٌ فرض على كثيرين تكييف معيشتهم ونمط حياتهم مع المعطيات الجديدة واعتماد سلوكيات ظنّوا أنها أصبحت ذكرى من الماضي البعيد أو أنها على طريق الانقراض

«لبنان يقايض»... والمطلوب دفايات وحرامات وحفاضات!

«بوط بناتي نمرة 26 نضيف بعدو جديد للتبديل مع بوط بناتي نمرة 30 أو 31»، «جاكتين نضاف بناتي وصبياني مقايضة على كيسين حفاضات رقم 3 أو 4»، «5 كنزات large للمقايضة على طاولة للكوي (حديد) أو دفاية كهربا»، «حرام بناتي جديد للتبديل على كيس دوا غسيل»، «صباط نمرة 42 مقايضة على طقم فناجين»... هذه، وغيرها، بعض من أوجه العودة الى «نظام المقايضة» السيولة الذي يعانيه كثيرون ممن خسروا وظائفهم أو باتوا يتقاضون نصف رواتبهم أو ربعها، بالتزامن مع الارتفاع الجنوني للأسعار، بات من الضروري إيجاد بدائل. هكذا إذا ما صغر زوج من الأحذية على قدمَي طفل في الثالثة يمكن عرض استبداله بكيسين من الحفاضات لشقيقته الرضيعة، أو مقايضة «سكربينة بيضا نمرة 37 على غالون زيت للقلي 5 ليتر».

> **أكثر المناطق نشاطاً في مجال المقايضة هي الشمال والبقاع وبيروت وضواحيها**

ولأن «لبنان كله يقايض»، أنشأ حسن حسنة على الفيسبوك صفحة «لبنان يقايض» التي جذبت الآلاف خلال أيام قليلة. يوضح أن «الصفحة انطلقت في حزيران الماضي وبدأت مع 2000 إلى 3000 عضو، إلى أن قفزت الأرقام خلال يومين إلى 10 آلاف. حالياً عدد الأعضاء الفاعلين يقدر بحوالى 25 ألفاً، لكن عدد الزائرين للصفحة شهرياً يبلغ حوالى 60 ألفاً». يشدد حسنة على أن الفكرة «لا تهدف إلى إثارة الشفقة، بل إلى تأمين طريقة تساعد الناس على تأمين احتياجاتهم بكرامة من دون أن يستعطفوا أحداً»، لافتاً إلى أن البعض «حاول استغلال ظروف الناس، وخصوصاً السيدات المشاركات في الصفحة، لعرض المساعدة مقابل خدمات جنسية وهو ما دفعني إلى التحرك فوراً والتواصل مع مكتب مكافحة الجرائم الإلكترونية».

التفاعل على الصفحة يشمل كل المناطق، لكن أكثر المناطق نشاطاً هي «الشمال والبقاع، تليهما بيروت وضواحيها وكسروان». أما أكثر ما يطلب فهو «الحليب والمواد الغذائية، والحفاضات واللحف، وبشكل خاص «الحرامات واللحف، وبشكل خاص كهربائية وغاز وحطب ومازوت. الناس في هذه الفترة من السنة يخافون الموت برداً أكثر من الموت جوعاً».

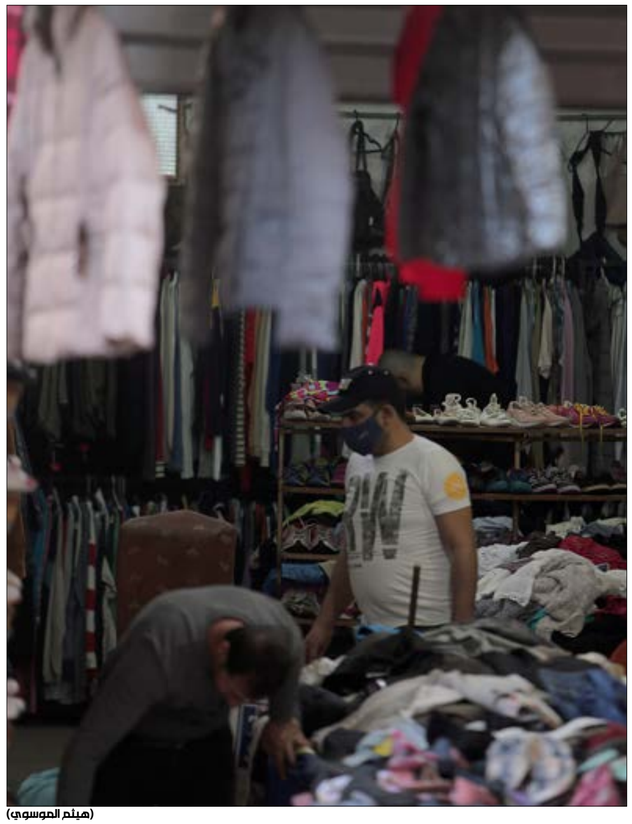
(هيثم الموسوي)

اقتراب فصل الشتاء زاد الطلب على كميات كبيرة، ما دفعنا الى اعتماد إجراءات لضبط عملية التسوق لكي تعمّ الفائدة على الجميع، وخصوصاً من هم في أمسّ الحاجة». وبالتوازي مع زيادة الإقبال، «تراجع حجم التبرعات مع تراجع قدرة الناس على شراء ملابس جديدة وتمسكهم بما يملكونه».

ثياب «خلنج» بـ 500 ليرة لبنانية!

بات الذهاب إلى سوق «البالة» نوعاً من الترف بعدما كان مقصداً للفقراء. فـ«البالة» تحتاج إلى دولارات للوصول إلى الأسواق، وهي تُسعّر على أساس دولار واحد لكل كيلوغرام. ومع ارتفاع سعر صرف الدولار أصبح شراء قطعة من «البالة» يساوي ما كان يساويه التبضّع من متجر فاخر قبل شهور، وهو ما أثّر بشكل كبير على هذه الأسواق وحدّ من أعداد زبائنها.

> **جميع القطع في السوق يراوح سعرها بين 500 ليرة كحد أدنى و3000 ليرة كحد أقصى**

«سوق الخلنج» مبادرة أعادت للبرة «قيمة»، من دون حاجة إلى حلول اقتصادية أو إلى اتفاق مع صندوق النقد، بل من خلال الاتكال على ما يمكن وهبه من ملابس وأحذية لا يحتاج إليها وأهبوها، ومهما تكن حالتها.

أطلقت FabricAid، وهي شركة ذات أهداف اجتماعيّة تأسست عام 2016، متاجر «سوق الخلنج» التي بات لها اليوم أربعة فروع في طرابلس وبرج حمود ووادي الزينة وعكار. تبيع المتاجر ملابس مستعملة يتبرع بها أفراد أو جمعيات من خلال وضعها في مستوعبات تابعة للشركة منتشرة في كل المناطق، وتحديداً في المولات ومحال السوبرماركت وعدد من البلديات.

تقوم الشركة، وفقاً لمديرة التسويق فيها لوليا حلواني، «بنقل التبرعات إلى مستودعاتها حيث يتم فرزها وفق النوع والجنس والفئة العمرية، قبل أن تخضع لعملية تنظيف متكاملة ومعالجة ما يحتاج الى تصليح قبل إرسالها إلى سوق الخلنج». حلواني تؤكد «أننا نقبل أي قطعة ثياب أو أحذية مهما تكن حالتها لأنها جميعها قابلة للمعالجة وإعادة الاستخدام. وما يستحيل تصليحه يمكن استخدامه لأغراض أخرى مثل حشو المخدات، إضافة إلى المنافع البيئية لمثل هذه التبرعات في الحد من نفايات الأقمشة التي تقدر نسبتها بحوالى 5% من حجم النفايات في لبنان».

جميع القطع في السوق يراوح سعرها بين 500 ليرة كحد أدنى و3000 ليرة كحد أقصى مهما تكن نوعيتها. توضح حلواني أن «أغلب قطع الملابس والأحذية عالية الجودة، وكثير منها من علامات تجارية عالميّة أصليّة لم يعد أصحابها بحاجة إليها». وتلفت إلى أن للشركة متجراً آخر في منطقة مونو باسم Second Base «يبيع ملابس وأحذية بأسعار أعلى من تلك التي تُباع في سوق الخلنج، لكنها تبقى أرخص من أسعارها الحقيقية. والبضاعة التي نرسلها إلى هذا المتجر لا تروق في العادة لزبائن سوق الخلنج التقليديين أو الذين يتوجّه إليهم السوق في الأساس، لجهة ألوانها أو تصاميمها. وتساعدنا المبيعات في هذا المتجر على تغطية نفقات التشغيل العالية».

الأزمة الاقتصادية الحادة انعكست حكماً زيادة كبيرة في زبائن متاجر «سوق الخلنج»، ومن «كل الفئات الاجتماعيّة». وكون «البضاعة ذات جودة عالية، فإنها تشهد إقبالاً حتى من الميسورين والتجار لشراء كميات كبيرة، ما دفعنا الى اعتماد إجراءات لضبط عملية التسوق لكي تعمّ الفائدة على الجميع، وخصوصاً من هم في أمسّ الحاجة». وبالتوازي مع زيادة الإقبال، «تراجع حجم التبرعات مع تراجع قدرة الناس على شراء ملابس جديدة وتمسكهم بما يملكونه».

ليغ1

باريس في ضيافة الإمارة
قمّة الصدارة وإثبات الوجود

يُستأنف الدوري الفرنسي الممتاز بلقاءٍ شيّق يجمع موناكو ونظيره باريس سان جيرمان في قمة الجولة الـ11. ستُلعب المباراة غداً على ملعب لويس الثاني، (22:00 بتوقيت بيروت)، وسط اهدافٍ مختلفة. «بي أس جي» لإحكام قبضته على الصدارة، وموناكو للاقتراب أكثر من المقاعد الأربعة الأولى

حسين فحص

تعدّ المباراة التي تجمع نادي العاصمة الفرنسيّة باريس بنادي إمارة موناكو إحدى أبرز القمم الفرنسية التي «درجت» في السنوات الأخيرة، تحديداً في الفترة الممتدّة بين عامي 2015 و 2017، حين فرض موناكو نفسه منافساً رئيسياً على اللقب.

رغم قلّة التوقعات، انتزع موناكو لقب الدوري الفرنسي من الباريسيين عام 2017، غير أنّه سلك بعدها منحى مغايراً تماماً إثر تخلّي

فاز باريس سان جيرمان بثماني مباريات متتالية في دوري الدرجة الأولى الفرنسي

الإدارة عن أبرز نجوم الفريق من دون التعويض المناسب. لم ينحصر فشل الإدارة في سوء التعامل مع اللاعبين، بل تجلّى على صعيد القيادة، بعد أن تداور على العارضة الفنية للفريق 5 مدربين خلال سنتين، آخرهم الكرواتي نيكو كوفاتش، الذي جاء خلفاً لروبيرت مورينو.

هذا الأخير كان المدرّب السابق للمنتخب الإسباني، وقد جاء على رأس العارضة الفنية لفريق الإمارة بهدف تدارك الأمور، غير أن الظروف لم تخدمه. احتلّ موناكو المركز التاسع في الدوري الفرنسي مع مورينو بفارق 28 نقطة خلف باريس سان جيرمان الذي توّج بطلاً للمسابقة، بعد إنهاء الموسم قبل أوانه بسبب جائحة فيروس كورونا، فتمّت إقالته.

بعدها، قامت الإدارة بتعيين الكرواتي نيكو كوفاتش مدرّباً جديداً للفريق، وقد حقّق برفقة موناكو بداية غير «مسّقسة» في الدوري هذا الموسم، حيث فاز بخمس مباريات، وتعادل مرتين وخسر ثلاثاً من مبارياته العشر التي لُعبت.

يحتلّ موناكو حالياً المركز السادس مبتعداً بـ7 نقاط عن المتصدّر الباريسي ونقطة واحدة عن المقاعد الأوروبية، وهو يدخل اللقاء المرتقب بمعنويّات مرتفعة. فبعد الهزيمة خارج أرضه في بريست (1-0) وخارج ملعبه في ليون (1-4)، نجح موناكو في تحقيق انتصارين متتاليين جاءا أمام بوردو (4-0) ونيس (2-1) تواليا.

الفوز في مباراة الغد سيمنح رجال المدرب كوفاتش جرعة معنويّة للمضي قدماً ومحاولة إنهاء الموسم بين الأربعة الكبار، غير أن ذلك لن يكون سهلاً عند مواجهته وصيف بطل دوري الأبطال.

من جهته، لا يزال باريس سان جيرمان النادي الأفضل محلّياً، حيث يحتل الصدارة حتى الجولة العاشرة بـ24 نقطة، مبتعداً عن أقرب الملاحقين بـ5 نقاط.

لم تكن البداية مثالية للباريسيين هذا الموسم، فبعد خسارة نهائي دوري أبطال أوروبا أمام بايرن ميونيخ، بدأ «بي أس جي» موسمه في الدوري بهزيمتَين. منذ ذلك الحين، فاز باريس سان جيرمان بثماني مباريات متتالية في دوري الدرجة الأولى الفرنسي. سجّل الفريق 26 هدفاً واستقبلت شباكه ثلاثة أهداف فقط، وقد شهدت انتصاراته الأربعة الأخيرة شباكاً نظيفة.

الألقاب المحلّية هي هدف الفريق «التقليدي» لكنّ الحلم يبقى منصبّاً على دوري الأبطال، حيث يسعى المدرب لإنهاء الأمور باكراً في الدوري للتفرّغ لاستحقاقاته الأوروبية.

يعاني المدرب الألماني توماس توخيل من بعض الإصابات في الخطّ الخلفي، حيث سيفتقد في المباراة المرتقبة كلّاً من خوان بيرنات وتيلو كهرر. من المتوقّع أن يغيب ماركو فيراتي وجوليان دراكسلر في خطّ الوسط وماورو إيكاردي في الهجوم أيضاً، كما يحوم الشكّ حول مشاركة نيمار في خطّ الهجوم بعد أن غاب عن مباريات البرازيل السابقة.

من جهته، سيكون موناكو بدون روبن أغيلار في مركز الظهير الأيمن بسبب الإيقاف، وبدون بنجامين ليكومت وبيترو بيليغري للإصابة. التقى الفريقان في 56 مناسبة، شهدت على غلبة باريس سان جيرمان (21-19) مقابل 16 تعادل، وقد جاءت أغلب انتصارات النادي الباريسي في المواسم الأخيرة. مباراة الغد ستعطي صورة أشمل عن جاهزية نادي الإمارة للمضيّ قدماً مع مدربه الجديد، في الاختبار المحلّي الأصعب أمام عملاق الدوري الفرنسي.

مدافع نادي موناكو اكسل ديساسي يحتفل بتسجيل هدف في مرمى نيس (أ ف ب)

دوري الامم الاوروبية

الصحافة الألمانية «تعرّي» يواكيم لوف

على غرار صحيفة «بيلد»، شكّكت وسائل الإعلام الألمانية في بقاء مدرب منتخب كرة القدم يواكيم لوف في منصبه الذي يحتله منذ عام 2006، بعد خسارة تاريخية الثلاثاء أمام إسبانيا (صفر-6) في دوري الأمم الأوروبية، والتي لُعبت في مدينة إشبيلية الإسبانية. ويذكّر موقع «بيلد» اليومي الرياضي الأكثر متابعة في البلاد، بودّية خسرتها ألمانيا ضد النمسا (صفر-6)، «عانى المنتخب الوطني أسوأ هزيمة له منذ 1931». وتابع «قبل سبعة أشهر فقط من كأس أوروبا، يتعيّن على الاتحاد الألماني كرة القدم الإجابة عن هذا السؤال: هل يواكيم لوف هو الرجل المناسب لهذه البطولة؟ هل يمكننا الوثوق به لوضع الفريق على سكة النجاح في كأس أوروبا؟».

ومن جهته أسف موقع «سبورت 1» من «الفرص النادرة التي حصلت عليها ألمانيا في الدقائق التسعين في إشبيلية. شاهد لوف تقطّع أوصال تشكيلته المفترض أن تكون قوية».

طالبي الجميع بإقالة لوف (أ ف ب)

وتوقّع موقع «اكسبرس» أن «فضيحة إشبيلية ستكون لها تداعيات».

وبالنبرة عينها، كتبت صحيفة «سوديوتشه تسايتونغ» الواسعة الانتشار في ميونيخ «جاءت هذه المباراة مع إسبانيا لتؤجّج نقاشاً أطلقه أوليفر بيرهوف (مدير المنتخب) حول موضوع: كم بقي من الوقت مع يواكيم لوف؟».

ومباشرة على قناة «أ أر دي» الناقلة للمباراة، لم يتضامن قائد الوسط السابق باستيان شفاينشتايغر مع مدربه السابق الذي تمنّع معه بعلاقة طيبة. ولم يخفِ رغبته بعودة الثلاثي توماس مولر وجيروم بواتينغ وماتس هوملس الذين استبعدهم لوف بعد خيبة الخروج من الدور الأول في مونديال 2018. وقال «شفايني» المتوّج مع لوف بلقب مونديال 2014: «هذا منتخب ألمانيا، يجب أن يجمع أفضل اللاعبين. للمدرب رأيه، لكن أنا أختلف معه. في مباريات مماثلة تحديداً، افتقدنا للاعبين قادرين على التواصل والضرب على الطاولة».

آراء نقدية مماثلة عبّرت عنها وسائل الإعلام الألمانية، على غرار «تاغيستايتونغ» في ميونيخ التي قالت: «استسلمت تشكيلة لوف المذهلة».

عودة الثلاثي المخضرم

كانت ألمانيا بحاجة لنقطة التعادل لتضمن تأهّلها إلى نصف النهائي، لكنّ إسبانيا خطفت الأضواء بفضل ثلاثية فيران توريس (33 و55 و71) والفارو موراتا (17) وروردي (38) وميكيل أويارسابال (89). وحاول لوف شرح ما حصل لفريقه «لم ننجح بشيء: لغة الجسد، الشراسة، الانخراط في المبارزات الثنائية، لم نشاهد أيّاً من ذلك على أرض الملعب».

ومرة جديدة، أكّد عدم العدول عن قرار استبعاده المهاجم مولر والمدافعين بواتنغ وهوملس الذين يتألقون مع بايرن ميونيخ الذي يفتقد لمساعده السابق هانزي فليك (بين 2006 و2014) مدرب بايرن الحالي، قال بيرهوف مدير المنتخب حول بقائه في كأس أوروبا: «بالطبع نعم. لا تغيّر هذه المباراة شيئاً. لا نزال نثق بيواكيم لوف، لا شك حول ذلك». بدوره، رأى قائد ألمانيا وحارسها المخضرم مانويل نوير «هذا مخيّب لنا جميعاً. لا أعتقد أن الآخرين تركوني لوحدي، أنا جزء من الفريق، لقد أهدرنا جميعاً هذه المباراة».

ورأى لاعب وسط ريال مدريد الإسباني طوني كروس أن الهزيمة «موجعة. لم نسيطر هجومياً وأظهروا لنا كيف يجب أن نهاجم وندافع. كانت خطّتنا أن نبقى متماسكين في البداية وعدم الخروج من منطقتنا بسرعة، نجح الأمر لكن جزئياً. وبعد تلقّي الهدف الأول، فقدنا صفاءنا. في الشوط الثاني، أردنا الهجوم أكثر، لكن هذا الأمر لم ينجح أيضاً».

كانت ألمانيا بحاجة لنقطة التعادل لتضمن تأهّلها إلى نصف النهائي

وبروسيا دورتموند هذا الموسم «قلنا إننا نثق بلاعبينا، كنّا على المسار الصحيح، برغم أن الليلة كنا بعيدين عمّا نطمح إليه». ولم يتأخّر اللاعب المعتزل مسعود أوزيل، بعد شعوره بأنه كبش فداء لمسيرة المنتخب السيئة في المونديال، في توجيه النقد لإدارة لوف، فغرّد على تويتر «حان الوقت لإعادة جيروم بواتنغ».

ووسط تساؤلات حول إقالة لوف

متابعة

إنريكي يكسب رهان الشباب في منتخب إسبانيا

انحنت إسبانيا تقديراً لأداء منتخبها الأول في كرة القدم ومشروع دفع مدربها لويس إنريكي بوجوه شابة، بعد اكتساحه ألمانيا بطلة العالم أربع مرات 6-0، واقتناص بطاقة التأهل إلى نصف نهائي دوري الأمم الأوروبية. هبطت الإشادات قبل سبعة أشهر من كأس أوروبا 2020 المؤجلة إلى عام 2021 بسبب فيروس كورونا المستجد، على المدرب العائد إلى تدريب المنتخب بعد وفاة طفلته المريضة: «تاريخي»، «استعراضي» و«مثير للمشاعر».

نجح إنريكي في رهانه، بعد تعرضه لانتقادات إثر نتائج سلبية، نتيجة تجديد عميقٍ لتشكيلته. لكن بعد مباراة الثلاثاء بدّد الكثير من الهواجس حول مستقبل «لا روخا»، بإذلال منتخب من العيار الثقيل. بعد وفاة ابنته خانا البالغة 9 أعوام لإصابتها بسرطان العظام، عاد في تشرين الثاني/نوفمبر 2019 إلى مقعد المنتخب الأحمر الذي كان يحقق الانتصارات لكن دون إقناع. نجح بديله المؤقت ومساعده سابقاً روبرت موريتو في إيصال المنتخب إلى كأس أوروبا، دون أن يتوصل إلى أسلوب لعب مقنع. لكن بعد عودة «الوتشو»، فازت إسبانيا أقل (ثلاثة انتصارات في ثماني مباريات) إنما بأداء أجمل.

بارقة أمل تطمئن الإسبان قبل البطولة القارية المقبلة (11 حزيران/يونيو-11 تموز/يوليو). تضم التشكيلة 23 لاعباً اختارهم إنريكي للنافذة الدولية الأخيرة، 16 لاعباً لا تتعدى أعمارهم 25 عاماً، دون الأخذ في الحسبان موهبة برشلونة الصاعد بقوة أنسو فاتي (18 عاماً) والغائب راهناً بسبب إصابة قوية في ركبته ستبعده حتى الربيع المقبل، كذلك من بينهم شابان محترفان مع مانشستر سيتي الإنكليزي تحت إشراف مواطنهما بيب غواردیولا، إريك غارسيا (19 عاماً) وفيران توريس (20 عاماً) اللذان تألقا الثلاثاء في مجزرة إشبيلية التهديفية.

استبدل غارسيا قائد الدفاع سيرخو راموس المصاب بساقه قبل الاستراحة، فيما كانت ليلة توريس حالمة. سجّل أول ثلاثية «هاتريك» في مسيرته الاحترافية (33 و55و72)، والأروع أنها كانت بألوان منتخب بلاده، رافعاً رصيده إلى 4 أهداف في 7 مباريات دولية.

أشاد به صحيفة «آس» أمس: «كان فيران توريس هو الساحر الأكبر في ليلة مليئة بالفن والحرفية».

خطّ الهجوم الذي ضم في سنوات تألق المنتخب في كأس العالم 2010 وكأس أوروبا 2008 و2012 أمثال فرناندو

نجح إنريكي بعد تعرضه لانتقادات إثر نتائج سلبية، نتيجة تجديد عميق لتشكيلته (أ ف ب)

توريس ودافيد فيا وبيدرو، بات يشغله شبان واعدون على غرار فاتي وتوريس بالإضافة إلى داني أولمو، ميكيل أويارسابال، أداما تراوريه وماركو أسنسيو.

أشادت وسائل الإعلام المحلية بمهرجان قدّمه شبان إنريكي الذين الحقوا أسوأ خسارة بألمانيا منذ عام 1931. عنونت «ماركا» الأكثر مبيعاً في إسبانيا «استعراض تاريخي: موجة لا تنسى»، فيما كتبت «آس»: «سحق تاريخي».

لخّصت «سبورت» الكاتالونية «استعراض لا روخا المثير يشكل دفعاً كاملاً لمشروع لويس إنريكي لكأس أوروبا المقبلة». قال إنريكي المدرب السابق لبرشلونة: «كنت متفائلاً بما رأيت، وهناك أيضاً المزيد من اللاعبين القادرين على تقديم أمور أخرى. أمل في أن يشكّل هذا الفوز انطلاقة جديدة».

أضاف المحلل الشهير ألفريدو ريلانيو في أعمدة «آس»: «أثبت لنا لويس إنريكي نحن المشكّكين، أن خطته توصل إلى الهدف (اللعب) كما فعلوا».

هل بدأت معالم منتخب قادر على الاقتداء بتشكيلة 2008 و2010 و2012 عندما سيطرت إسبانيا على الكرة العالمية؟ الإجابة في كأس أوروبا بعد سبعة أشهر.

استراحة

كلمات متقاطعة 3601

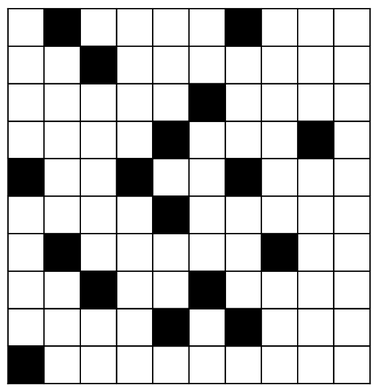

أفقيا

1- أسبوع بالأجنبية – مدينة في البيرو – 2- مدينة إيرانية – فضاء – 3- مشى الطفل على يديه بالعامية – مدينة كندية – 4- مكان إقامة الإنسان ومقرّه – معركة انهزم فيها هنيبعل أمام الرومان – 5- ولد ذكر – إسم بوذا في الصين – سهل أوروبي – 6- في فمي – عائلة كاتب فرنسي تأثرت بمبادئه الثورة الفرنسية والأدب الرومنطيقي – 7- حك وأزال – غلام شاب أو عصفور صغير – 8- جزيرة بريطانية في المانش – أكل الطعام – طليق – 9- يضجر – خلاف شك – 10- فنان لبناني من أغانيه «الحب الكبير»

عمودياً

1- وادٍ في جنوب لبنان – 2- فولاذ – نوع من اللحوم المجففة – 3- مدينة في نيجيريا – طلع النجم – 4- نزل بمركبته على سطح القمر – إبعاد المجرم عن بلده – 5- حرف عطف – بوق يُنفخ فيه عند اندلاع الحرب – إله مصري – 6- ماركة غالات – من الأزهار – 7- مرض حاد ينتج عن تلوّث الجروح بالجراثيم ويُعرف بالتيتانوس – دولة عظمى – 8- اسم شابور الفارسيّ بالعربية – مدينة إيرانية – 9- من الحيوانات – ثعبان – 10- مشروب غازي – مدينة في الولايات المتحدة الأميركية بضاحية دترويت

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- ديالا – جبّار – 2- الملجأ – 3- مهنّد – درباس – 4- يرعبه – ألبا – 5- سعال – ست – هل – 6- منخل – رمش – 7- وزة – نيدو – 8- سن – يال – ملع – 9- وازيف – ريحة – 10- سركيس نعوم

عمودياً

1- ديميس روسوس – 2- هرع – زنّار – 3- النعامة – زكّ – 4- دبلن – ي ي ي – 5- 11 – خنافس – 6- لذ – سليل – 7- جمرات – رع – 8- بابل – روميو – 9- أجابهم – لحم – 10- رأس الشقعة

sudoku 3601

	1	9	5			7		6
5	4		6	8				
3				1				4
				7		2	3	1
7		3			9		4	
	8		4					
		5			1	3	7	
4	2		3		8	1	5	
								2

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 3600

1	6	4	9	2	7	8	3	5
2	3	5	8	1	4	6	7	9
9	7	8	6	3	5	4	2	1
6	5	2	4	7	1	9	8	3
8	9	1	3	6	2	5	4	7
7	4	3	5	8	9	2	1	6
3	1	9	2	5	8	7	6	4
4	8	6	7	9	3	1	5	2
5	2	7	1	4	6	3	9	8

مشاهير 3601

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

أحد أكبر نجوم السينما الأميركية (1899- 1957). كان ينتمي الى عائلة مثقفة وميسورة الحال. شخّص العديد من الأدوار أثبت فيما بعد تفوقه فيها

1+7+6+9+6+7 = 11+10+9 ■ 8+5+11+9+4 = آلة موسيقية غربية ■ 2+3 = ثغر

حل الشبكة الماضية: **كمال الشناوي**

إعداد
نعوم مسعود

الأخبار
al-akhbar
■ رئيس التحرير - المدير المسؤول: ابراهيم الأمين
■ نائب رئيس التحرير: بيار أبي صعب
■ مدير التحرير: وفيق قانصوه
■ مجلس التحرير: حسن عليق، إيلي حنا، أمل الأتحري
■ صادرة عن شركة أخبار بيروت
■ المكاتب: بيروت - فرداس - شارع دونان - سنتر كونكورد - الطابق الثامن
■ للتلفاكس: 01759500، 01759597
■ ص.ب 113/5963
■ الإعلانات: الوكيل الحصري ads@al-akhbar.com 01/759500
■ التوزيع: شركة الأوائل 15 - 01/666314 - 03 / 828381
■ الموقع الالكتروني www.al-akhbar.com
■ صفحات التواصل /AlakhbarNews @AlakhbarNews /alakhbarnews-paper

ما المشكلة في مقاربات ماكرون للشأن الإسلامي؟

علاء اللامي *

شئنا أو أبينا، يبقى الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون، في مداخلاته الإعلامية وآدائه الحكومي للحدث الديني الثقافيّ ذي العلاقة بالدين الإسلامي في فرنسا، محكوماً بموقعه الشعبيّ والانتخابيّ في استطلاعات الرأي العام. خصوصاً بعد هبوط شعبيّته في الشارع الفرنسي بشكل ملحوظ، وليس بسبب ثقافته الشخصيّة ومهاراته الدبلوماسيّة الّتي لا ينظر إليها الكثير من الفرنسيين إيجابيّاً بالمجمل. هذا الربط بين الحدث والأداء الرئاسيّ خلاله، ليس اتّهاماً، بل هو واقع حال أكّده الارتفاع الكبير والسريع في شعبيّته بعد إدلائه بتلك المقاربات والتصريحات وفي التأييد الواضح الذي اكتسبه من قادة وقواعد وإعلام اليمين وأقصى اليمين واليمين المتطرّف وحتّى بعض اليسار التقليديّ في بعض أجنحة الحزب الاشتراكي، لدرجة ضاعت فيها الحدود السائدة بين يمين الوسط الذي يُنسب إليه ماكرون واليمين المتطرّف وأقصى اليمين وبعض اليسار المتصهين.

وبلغة الوقائع والأرقام، فقد أكّد استطلاع للرأي، أجراه «المعهد الفرنسي للرأي العام»، يوم 3 تشرين الثاني/ نوفمبر 2020، أن نسبة التأييد الشعبيّ لماكرون قد ارتفعت لتصل إلى 46 في المئة، في حين كان استطلاع آخر سبقه، أجراه المعهد نفسه، بطلب من صحيفة (Journal Du Dimanche) في شهر حزيران/ يونيو 2020، قد أشار إلى أنّ شعبيّة ماكرون انخفضت إلى 38 في المئة!

إنّ هذه الحسابات السياسيّة والانتخابيّة ليست هي العامل المقرّر والفعّال والنهائيّ، على ما فيها من تأثير على الأفعال وردود الأفعال الرئاسيّة والحكوميّة الفرنسيّة، وقد تكون حالة ارتفاع شعبيّة الرئيس هذه موقتة وعارضة، في رأي عام فرنسي عُرف بتقلّبه الشديد ونقديّته في النظر إلى الأداء الحكوميّ. لكنّ هناك عاملاً آخر لا يقلّ تأثيراً، دخل الميدان، وسيضرّ بماكرون أشدّ الضرر، بل وبالدولة الفرنسية والاقتصاد الفرنسي، ألا وهو المقاطعة الاقتصاديّة التي دعا إليها أفراد وجماعات غير حكوميّة في بلدان عربيّة ومسلمة عدّة، وطُبّقت فعلاً، فأثارت قلقاً بل وذعراً في الأوساط الفرنسيّة والغربيّة عموماً. ولا يمكن أن نستبعد من التفكير أن المقابلة التلفزيونيّة التي بادر إلى إجرائها الرئيس الفرنسي مع فضائية قطريّة، وحاول من خلالها «النزول عن الشجرة» بقليل من المهارة واللعب بالألفاظ تأتي في سياق مواجهة تلك الدعوات الشعبيّة إلى مقاطعة المنتجات والبضائع الفرنسيّة. صحيح أنّ السلطات الرسميّة العربيّة لم تؤيّد أو تدعم هذه الحملة، بل إنّ بعضها تبرّأ صراحة منها، أو حاول التخفيف عليها وتوجيه أذرعه الإعلاميّة والسياسيّة للتثقيف بلا جدواها وبضرورة إجهاضها، وقد تمكّنت فعلاً من التخفيف من وطأتها، لكنّها لم تنجح في وقفها تماماً حتى الآن.

إنّ أهمية هذا العامل القاعدي ربما تفوق أهمية غيره من العوامل، ولو سُمِحَ له أن يتّسع ويتعمّق لتمكّن من تسجيل نقاط مهمّة، وغيّر بعض المعادلات السياسيّة المهيمنة في المنطقة. وحين يدرك الناس مستقبلاً أهمّية سلاح المقاطعة التجاريّة لدول الغرب ويشهرونه في الدفاع عن قضايانا العربيّة والعالم ثالثية المهمّة والمصيريّة الأخرى، كقضية فلسطين والدعم الغربي والأميركي الهائل المقدّم للكيان الصهيوني ضدّ الدول التي اعتادت مثلاً على التصويت ضدّ القرارات التي تدين ممارسات الكيان ومجازره أو تلك التي تفرض الحصار وتسوغ العدوان الغربي على بلداننا وتؤيّد الكيان الصهيوني في عدوانه المستمرّ على الشعب الفلسطيني وحرمانه من حقّه في الاستقلال التام، وبناء دولته وعاصمتها القدس، فإنّ تلك الدول ستعيد حساباتها جذرياً بكل تأكيد.

بالعودة إلى تصريحات ماكرون الأخيرة، فهو حين يقول إنّ «دوري هو أن أهدّئ الأمور كما أفعل، وليس تبرير العنف، بالصدمة)»، لا يقدّم نموذجاً يُحتذى في أساليب التهدئة! لا بالإجراءات القمعيّة التي اتّخذتها حكومته ومنها قرارات الإغلاق أو التضييق على المؤسّسات والجمعيات الإسلامية المجازة والتي ذهب ضحيتها العديد من مدارس تعليم اللغة العربية والجمعيات الثقافيّة والدينيّة المجازة، ولا بالتصريحات المتوترة له ولرئيس حكومته جان كاستيكس الذي أدلى يوم 2 تشرين الثاني/ نوفمبر بخطاب ناريّ ندّد فيه «بالساومات التي قامت بها أحزاب سياسيّة ومثقفون على مدى سنوات مع التطرف الإسلامي»، داعياً إلى «معركة إيديولوجية» ضده؛ «هذه المعركة إيديولوجية، والعدو يسعى أوّلاً إلى تقسيمنا ببثّ الكراهية والعنف، وإلى كسر المجتمع الوطني». وقد كان الأجدر بالسيد كاستيكس أن يندّد بنفسه وبأفعال حكومات بلاده المتتالية التي لم تقف عند حدّ التبرير لما يسميه التطرّف واللعب بالألفاظ وبلورة درجة الدعم والتأييد والتبنّي وشحن الأسلحة والأموال ومنح الغطاء السياسي لجهات تكفيريّة ضمن ما يسمّيه «التطرف الإسلامي» في ليبيا وسوريا وغيرهما.

إنّ السيد ماكرون، حين يحاول التخفيف من وطأة الإساءة لمقدّس الآخرين، بلجأ إلى طريقة غريبة في التعامل معها بأسلوب تعميمها، فيقول مثلاً إنّ مجلّة «شارلي إيبدو» لم ترسم رسوماً كاريكاتورية تسخر فيها من نبي الإسلام فقط، بل سبق لها أن رسمت وسخرت من جميع الأديان من دون استثناء، ونشرت رسوماً كاريكاتورية عن البابا والحاخامات وعن المسيح ..إلخ. وماكرون هنا، شأنه شأن أيّ فرد من عامة الفرنسيين والغربيين يجهل أنّ المسلمين يُجلّون ويقدّسون جميع الأنبياء التوراتيين والنبي يسوع المسيح أو عيسى بن مريم حسب التسمية القرآنية على جهة التخصيص، وأن القرآن، كتاب المسلمين المقدّس، يحتوي على سورة طويلة ومهمة باسم أمه مريم، مثلما يُجلّون ويقدّسون نبيهم العربي الكريم محمّد بن عبد الله، ويطلقون أسماء هؤلاء الأنبياء على مواليدهم، وهذا ما لا يفعل مثيله معتنقو الديانتين المذكورتين، وهم بذلك يتفوقون عملياً على غيرهم في ميدان التعايش والتعامل الإيجابي مع الآخر عملياً بدفع من دينهم وقرآنهم.

وحين يقول الرئيس ماكرون مخاطباً المسلم الافتراضي أمامه «لن أقبل أبداً ألاّ تحترم قانوناً من قوانين الجمهورية بدافع ديني إذا كنت تعيش على الأرض الفرنسية»، فهو، كما قلنا، يخلط عمداً ما هو قضائيّ وجنائيّ بما هو ثقافيّ وديني، وصولاً إلى اختراع مشكلة غير موجودة أصلاً مع الإسلام كدين. ثم يحاول في تصريح تالٍ أن يوضح فكرته، ويخفّف من وطأة تصريحات سابقة فيقول: «المتطرفون العنيفون الذين يعملون باسم الإسلام ويحرّفون الدين ويعلمون أنه لا يجب احترام فرنسا ولا قوانينها وبطريقة ما يعلمون الخروج على القانون ويعلمون أن المرأة لا تساوي الرجل، لن يحدث هذا عندنا أقولها بكلّ وضوح لن يحدث هذا عندنا». ورغم أن هذا الكلام ينطوي على تفريق لا لبس فيه بين الإسلام كدين، والمتطرفين الإسلاميين الذين ينسبون أنفسهم إليه، لكنه منطقياً ينقلب ضده. فهو من جهة، يعترف ضمناً بأن المعنيّين بالتجاوز وخرق القانون الفرنسي أفراد «متطرفون عنيفون»، وليس عامة المسلمين بملايينهم الستة في فرنسا، وأن الأوّلى أن يتم التعامل القضائي مع من يخرق القانون الفرنسي بغضّ النظر عن دينه، من دون الزجّ بالإسلام والمسلمين كجماعة دينيّة، في هذا الشأن القانوني القضائي. فكيف العمل والحال هي أن هؤلاء «المتطرفين العنيفين» قد غُضّ النظر عنهم من قبل الدولة الفرنسية بل وتم استخدامهم استخداماً سياسياً لبذهب ضحية لممارساتهم العنيفة غالبية عظمى من المسلمين أنفسهم؟

نجد صورة واضحة لفكرة ماكرون الملتبسة، حول توظيف خطاب الدفاع عن حرية التعبير في السجال بشكل مقلوب، وبطريقة تنمّ عن اجتزائها لخدمة منطق الإساءة القصدية لمعتقدات ومقدسات ملايين الناس. يقول ماكرون حرفياً: «حتى لو كنت لا أتّفق مع هذه الرسوم الكاريكاتورية إلّا أني أحمي من رسمها فهذا حقّ يُمارَس في فرنسا... يجب عليّ أنْ أحمي هذه الحرية وهذا الحق في التعبير وأنْ أجري هذه الأمور باحترام». في هذه الفقرة، يتبيّن لنا بوضوح، أن ماكرون يدافع عن الحق في حرية التعبير المطلق، ويضمنها رسوم الكاريكاتور المسيئة والمستفزّة لملياري إنسان مسلم. وهذا الحق، غير المقيّد بظرف، مشفوع بالدفاع الحكومي عمّن يمارس هذا الحق.

(أ ف ب)

ولكن العبارة الأخيرة في هذا التصريح، والتي تقول: «على أن تجري هذه الأمور باحترام»، تقلب أو - بالحدّ الأدنى - تحدّ من تطبيق هذا الحق؛ فهل تنطوي الإساءة إلى نبي الإسلام الذي يجلّه ويقدسه مليارا مسلم، أو أيّ نبي آخر على أيّ احترام؟

لنقُل إنّ حقّ الاعتراض والتعبير عن الرفض للمسيئين مضمون لمن أساء إليهم هذا الحق، فهل يحسب العمل العنيف والإجرامي الذي يرتكبه فرد من المُساء إليهم على الرفض السلمي والتعبير عن الغضب؟ أليس المعيار الصحيح للتفريق بين مَن يحتجّ سلمياً، وهم الغالبية العظمى، وبين من يحتجّ بالعنف المسلّح والإجرامي، وهم أفراد معزولون ولا يستثنون المسلمين من عنفهم، هو القانون النافذ؟ وإذا اتّفقنا على صحّة هذا الاستنتاج، أفليست مشكلة فرديّة قضائيّة قانونيّة، لا مشكلة مع دين أو جماعة دينية ضخمة هي المسلمون؟ أين المشكلة إذاً؟ هل هي في جوهر حرية التعبير، أم في الاحتجاج على الإساءات الناتجة عنها؟ في الحقيقة المشكلة ليست في هذا الحق ولا في الاحتجاج، بل يمكن أن نقول لا توجد مشكلة على هذا المستوى الثقافي السياسي المجتمعي، بل هناك حالات عنف محدودة تمت إدانتها من قبل المُساء إليهم قبل غيرهم.

لنطرح السؤال بطريقة أخرى: إذا كان رئيس الدولة الفرنسية، قد تعهّد بحماية نشاط فنيّ ضمن منطق حرية التعبير، رغم أنه نشاط ينطوي على استفزاز وإساءة لملايين الناس، ورفض أن يدين هذه الإساءة أو أن يمنعها - كما فعلت مثلاً السلطات البلجيكية التي بادرت إلى اتّخاذ إجراء تأديبيّ بحق مدرّس آخر عرض تلك الرسوم الكاريكاتورية على تلامذته وأوقفته عن العمل كما نقلت الصحافة البلجيكية (صحيفة «لو ليبر» عدد يوم 31 تشرين الأول/ أكتوبر 2020) فهل يمكن أن ننسى هذا الأداء الرئاسي متوازناً وساعياً إلى التهدئة بين مكونات المجتمع بهدف عزل «المتطرفين العنيفين»؟ أم أنه كان منحازاً ومفتقداً للتوازن والموضوعية؟

بكلمات أخرى: أين المشكلة إنْ كانت هناك مشكلة جوهريّة وبنيويّة حقاً، هل هي في علاقة المسلمين بالدولة الفرنسية، أم بين الإسلام والمجتمع الفرنسي، أم إنها في مقاربات ماكرون «السياسوية» وإدارته للحدث موضوع النقاش؟ إنّ كلّ المؤشرات والمعطيات والوقائع على الأرض، والتي استعرضنا بعضها في هذا النص، تؤكد بما لا يقبل الشك أنّ المشكلة هي في منطق ماكرون ومقارباته ذاتها أولاً، وفي طريقة قراءته للشأن الإسلامي وعلاقته بالحدث الأخير، وفي إدارته له ثانياً. وليس أمام ضحايا هذه الإدارة السيئة للأزمة، وافتعالها مشكلة لا وجود لها بين الأديان، أو بين دين معين منها والدولة أو المجتمع، إلا أن يدافعوا عن أنفسهم بالوسائل السلمية وفي مقدمها الاحتجاج والتنقيف المضاد والمقاطعة الاقتصادية بوصفها أشكالاً تطبيقية متاحة لحرية التعبير يضمنها القانون الفرنسي نفسه.

أختم بالاستدراك التالي، إنّ القول بعدم وجود مشكلة جوهرية وبنيوية بين الأديان أو بين دين معين هو الإسلام والدولة أو المجتمع، لا يعني عدم وجود تعقيدات وحوادث وأزمات طارئة في سيرورة العلاقات بين هذه الأطراف في الحياة الواقعية، كأية ظواهر اجتماعية وسياسية تفرز تداعيات وردود أفعال مختلفة حتى بين معتنقي الدين الواحد والطائفة الواحدة. ولعلّ مهمّة الدولة ومؤسساتها وقياداتها، تكمن في إدارة هذه الأزمات بشكل سليم ووضع الحلول الكفيلة بمعالجة أسبابها لتفادي تكرّرها.

* كاتب عراقي

حربٌ استباقيّة عبثيّة؟!

هادي جان بو شعيا *

أعلنت فرنسا حربها الشاملة على التطرّف، بكلّ أشكاله، بما في ذلك تيارات الإسلام السياسي الإخواني التي تحركها دولٌ داعمة للإرهاب. وعمدت إلى تفكيك وحلّ جمعيات وجماعات عدّة مشكوك في ضلوعها بعمليات القتل، والتي تمثّل، وفق الحكومة الفرنسية، واجهة مزيّفة لأيديولوجيا معادية للجمهورية، تنشر الكراهية وتدعم تفكيكها. كذلك، سارعت إلى ترحيل مجموعة كبيرة منها خارج فرنسا. لكن، مهلاً، لا يعود فقدان فرنسا السيطرة على إدارة جزء من سكّانها المسلمين، وغالبيتهم من حملة الجنسية الفرنسية، بشكل مباشر إلى حرية ممارسة العقائد الدينية، من دون تدخّل؟!

ماكرون و«نعمة معاوية»

حينما خرجت فرنسا لتُعلن أنّها تواجه حرباً ضدّ «الإرهاب الإسلامي»، لم تتيقّن حجم توصيف كهذا، فدأبت وسائل الإعلام الفرنسية على تنقيح ما أمكن ليطلق عليه «الإرهاب الإسلاموي»، ما فجّر غضباً عارماً في صفوف قادة الدول الإسلامية، وعلى رأسهم الأزهر الشريف في مصر والرئيس التركي رجب طيب إردوغان. وقد أثار ذلك حفيظةً قرابة مليارَي مسلم في العالم، فكان أن دعوا إلى مقاطعة المنتجات الفرنسية، وطالبوا فرنسا ورئيسها بالاعتذار عن الإساءة التي طاولت الإسلام، ديانةً ونبوّةً. ماكرون، الذي ترنّح في التوصيفات، سارع إلى إجراء مقابلة تلفزيونية، لاستدراك الموقف، فاعلن أنّه جرى تحريف كلامه، موضحاً أنّه كان يقصد التصدي لما عكف على تسميته بـ«الانعزالية الإسلامية»، أو «الانفصالية الإسلامية»، مستعيناً ربما بحكمة معاوية بن أبي سفيان، الذي حينما سُئل كيف «حكمتَ الشام 40 سنة، رغم القلاقل والأحداث السياسية المضطربة»، قال: «لو أنّ بيني وبين الناس شعرة ما انقطعت، وإن خلوا مددتها». ثمّ عاد ماكرون، ليجدّد في مقال نشرته صحيفة «ذا فايننشال تايمز»، تأكيده أن فرنسا «ليست في حرب ضدّ الإسلام، بل ضدّ الانفصالية الإسلامية»،

> **منذ عام 2013، تخوض فرنسا في الساحل الافريقي حرباً عبثية لم ترتقِ إلى الغاية المنشودة**

لافتاً إلى سلسلة اعتداءات تعرّضت لها بلاده منذ الهجوم على «شارلي إيبدو» عام 2015، وخلّفت 300 قتيل، معتبراً أنّ فرنسا تتعرّض للهجوم بسبب قيَمها وعلمانيّتها وحرية التعبير فيها، ومشدّداً على أنّها «لن تستسلم». وربما زيارة وزير خارجية فرنسا جان إيف لو دريان القاهرة، كانت خير دليل على محاولة بلاده تحقيق هدفين اثنين: الأول، رأب الصدع وإصلاح ذات البين ولعب الدور الدبلوماسي، لتذليل العقبات الناتجة عن تصريحات وُضعت في خانة الإساءة للديانة الإسلامية. أمّا الهدف الثاني، فقد تجلّى من خلال حشد جهود مصر والدول العربية، التي لا تستسيغ الدور الذي يلعبه التركي في المنطقة، وسعيه الجدي لإعادة إحياء السلطنة العثمانية من جديد.

فرنسا تحشد وتلوّح بعقوبات

بعد ارتفاع منسوب التوتر بين تركيا وفرنسا، ودخوله مرحلة جديدة من التصعيد على خلفية أزمة الرسوم الكاريكاتورية المسيئة للنبي محمد، سارعت فرنسا إلى فرض عقوبات على المستوى الأوروبي ضدّ تركيا، لكبح جماح ما تعتبره استفزازات من قبل إردوغان وتماديه في إهانة نظيره الفرنسي، ومضيّه قدماً في انتهاكات أخرى كانت أخرها أنشطة التنقيب في مياه متنازع عليها مع اليونان وقبرص، تُعيد اكتشاف حقول غاز في شرق المتوسط. وهو ما يثبت وجود استراتيجية شاملة لدى تركيا تقضي بمضاعفة الاستفزازات من النواحي كافّة، تزامناً مع ارتفاع حدة التوتر بين الاتحاد الأوروبي وأنقرة على خلفية ملفات أخرى عدّة، من بينها الماخذ التي سُجّلت ضدّ أنقرة، بسبب مشاركتها عسكرياً في المعارك في ليبيا، وفي سوريا، بالإضافة إلى دعم الحكومة التركية لقوات أذربيجان ضد الانفصاليين الأرمن في إقليم ناغورني قره باغ المتنازع عليه.

من هنا، تبدّت بشائر الحرب الاستباقية، التي تخوضها فرنسا ضدّ ما عكفت على تسميتهُ بـ«الانعزالية الإسلامية»، والتي تجلّت بعدما استهدفت طلائعها أذرع الرئيس التركي المتطرّفة، على أمل أن تدفع الحماسة الفرنسية في مواجهة التطرّف وشبكاته، بقية الشركاء الأوروبيين للخروج من مربع التردّد والخوف. ولعلّ حظر منظمة «الذئاب الرمادية» التركية المتطرّفة، خير دليل على ذلك، ولا سيما أنّ هذه الخطوة أفقدت إردوغان إحدى أبرز أذرعه أنقرة، بسبب مشاركتها عسكرياً في المعارك في ليبيا، وفي سوريا، بالإضافة إلى دعم الحكومة التركية لقوات أذربيجان ضد الانفصاليين الأرمن في إقليم ناغورني قره باغ المتنازع عليه.

منذ عام 2013، تخوض فرنسا في الساحل الافريقي (موريتانيا، مالي، السنغال، النيجر وتشاد) حرباً عبثية لم ترتقِ إلى الغاية المنشودة. فانتشرت التنظيمات الإرهابية في بلدان الساحل حتى وصلت إلى حدود ساحل العاج، المطلّة على المحيط الأطلسي، وقد رفع ذلك من منسوب القلق لدى شعوب المنطقة، واستحضر ماضياً مشحوناً بجرائم الاحتلال الفرنسي واستغلال ثروات بلادهم، ومحاولة القضاء على الهوية الثقافية والدينية لشعوبها، وتحويلها إلى أسواق للرقيق (إلى غاية 1848 تاريخ إلغاء العبودية). كذلك، جنّدت فرنسا شباب مستعمراتها للقتال في الحروب التي خاضتها خلال الحربين العالميتين، وايضاً للقضاء على الثورة الجزائرية. ممارسات كهذه تؤجّج الحقد لدى شعوب المنطقة، وتعطي فرصة للمتطرّفين لنشر أفكارهم بين الساخطين من الناس، ما جدّد الشعور العدائي لسكان المنطقة ذات الغالبية المسلمة، تجاه فرنسا.

في الختام لا بد من التنويه إلى أنّ فرنسا، اليوم، وبعدها أوروبا، تعيشان حالة ردود أفعال لا حالة أفعال، وغالباً ما تأتي هذه الردود عنيفة وعشوائية، تفتقد إلى المنطق، فتستعر نتيجة ضغط المجتمعات المتضرّرة والأحزاب اليمينية المتشدّدة...

الأسئلة التي تُطرح، أخيراً: ما هي السيناريوات المحتملة التي سيعيشها العالم؟ وما هو بنك الأهداف الذي سيُحَدَّد في حال تيسّر ذلك، ولا سيما أنّ الصورة لا تزال ضبابية، والرؤية السليمة منعدمة، لأنّ العدو وهمي وغير منظّم؟

* صحافي وكاتب لبناني

عودة إلى هيكل في مسألة الرسوم المسيئة

عبد الله السناوي *

لم يكن النشر في الصحف من مقاصد الأستاذ محمد حسنين هيكل عند كتابة وجهة نظره في ما كان دائراً من جدل صاخب وممتدّ حول أزمة الرسوم الدنماركية المسيئة للنبي الأكرم. تصادف وقتها أن جريدة «العربي» كانت تستعدّ لإصدار عددها رقم ألف. دعوته أن يشارك في ذلك العدد التذكاريّ برسالة إلى صحافييها وقرائها.

كان متحرجاً من نشر نصّ مكتوب بأسلوبه، فقد أعلن انصرافه عن كلّ كتابة قبل وقت قصير، حتى فاجأني قبل طبع الجريدة بساعات: هل لديك مساحة تتّسع لمساهمة منّي في العدد التذكاري؟

في 19 حزيران/ يونيو 2005، طالع القرّاء، لأول مرّة منذ استثنائه في الانصراف (أيلول/ سبتمبر 2003) نصّاً طويلاً مكتوباً بأسلوبه عنوانه: «صراع الحضارات - الأزمة وما حولها حتى الرسوم الدنماركية».

كان النصّ رسالة إلى العالم العربي، تنبيهاً وتحذيراً من الوقوع في الأفخاخ المنصوبة.

«ليست مصادفة - من دون أن تكون بالضرورة مؤامرة - أن حكاية صراع الحضارات، وحكاية نهاية التاريخ، توافَق ظهورها مع الغلبة الإمبراطورية في الحرب الباردة، من دون تنبّه كافٍ - عندهم كثيراً، وعند غيرهم أحياناً - إلى أنّ وهمَ القوة لا يعطي أصحابه احتكاراً، ولا يسلب غيرهم حقاً، في الشراكة الإنسانية الأوسع. لأنّ هذه الشراكة في الحضارة أقوى من السلاح ومن الإلحاح، حتى إذا اجتمعا معاً في مشروع إمبراطوريّ يملك أكبر ترسانة نووية جنباً إلى جنب مع أوسع شبكة للمعلومات، الإنترنت».

ويواصل هيكل: «الواقع أنّه عندما خرجت الإمبراطورية الأميركية غالبة في صراع الحرب الباردة - وكان ذلك قبل مفاجأة 11 أيلول/ سبتمبر 2001 بكثير، فإنّها رسمت لاستراتيجية زمانها الجديد خطوطاً عدة:

- تريد أن تحتفظ بتقدّمها وتمنع ظهور منافس خطر عليها، كما حدث مع كلّ الإمبراطوريات، وذلك بالاستيلاء على الحضارة الإنسانية - نهاية التاريخ.

- وتريد أن تخفّف من مسؤوليتها تجاه الأقاليم التي تعثّر فيضها وجفت منابعها، فهذه بالتخلّف أصبحت عبئاً على المحيط الحضاري، تريد أن تأخذ منه إلى الأبد بينما عطاؤها توقف من زمن صراع الحضارات.

- ثم إن الإمبراطورية تريد أن تؤكّد سطوتها الأبدية بإظهار تفوّقها وخصوصاً السلاح، وهكذا وقعت استعراضات التفوّق الأميركي في كلّ الميادين، ابتداء من استثناء كلّ أميركي من أيّ مساءلة دولية مهما فعل - إلى تميّز التجارة الأميركية في كلّ الأسواق بصرف النظر عن حرية السوق - إلى الاستثمار بحقوق الملكيّة العلميّة والفنيّة في كثير مما كان متاحاً في مجمّع الحضارة الأكبر قبل أن تظهر الدولة الأميركية من الأصل - ثم إنّها لا تقبل أن تردع نفسها عن تلويث البيئة تملّصاً من قيود تُفرض على غيرها حرصاً على كوكب الأرض نفسه - كما أنها تطلب احتكار موارد الطاقة وليس مجرّد النهم في استهلاكها - ثم زاد أنّ الإمبراطورية الأميركية تريد الآن أن تستولي بوضع اليد على الحضارة الإنسانية بأسرها، لتختم طابعها على المحيط بأسره، تأكيداً نهائياً وتقنيناً شرعياً لتفوّق أبدي.

- وضمن هذه المحاولة لجأت الإمبراطورية إلى حروب رخيصة تستغلّ بطش الصدمة والرعب Shock and Awe في مناطق ضعيفة ورخوة بأقلّ التكاليف، كي تُظهر هول الجحيم الذي أعدّته لمن يعصي، وكذلك تحوّلت أفغانستان وتحوّل العراق إلى ساحات دم ولهب - مأساتها أنّها لا تعرف في معظم الأحيان هدفاً واضحاً، أو خطة استراتيجية مدروسة، وعلى أيّ حال فقد جاءت النتائج الواقعة مغايرة للمطامع والغرور.

- وإذا عُدتُ الآن إلى مقولة صراع الحضارات، أو حوارها، فربّما تكون النقطة الجوهريّة أنّه يتحتّم التفرقة باستمرار بين شراكة الحضارة وبين صراعات القوّة: فالقوة ميدان تصويب وضرب نار، والحضارة شراكة ومحيط أنوار.

- قبل سنوات وحين كان لهذا الإقليم العربي الإسلامي بعض القدرة، فإنّه تمكّن من استصدار قرار من الجمعية العامّة للأمم المتّحدة يعتبر الصهيونية نوعاً من أنواع العنصرية. لكنّه بعد سنوات وعندما حلّ العجز محلّ القدرة سقط ذلك القرار، وكان العرب المسلمون بين الذين صوتوا لإسقاطه، ثم صدر بدلاً منه قرار يعتبر مناقشة الحرقة اليهودية سواء في وقائعها أو في أعداد ضحاياها جريمة إنسانيّة تستوجب العقاب.

ولم يكن القرار الأول مجرّد ازدواجيّة معايير لصالح طرف، ولا كان القرار الثاني مجرّد ازدواجية معايير لصالح الطرف الآخر... لكنه في الحالتين كان حركة موازين ترجح أو تخف وفق ما يسندها من إرادة الفعل وقدرة الفعل!».

هكذا ركز محمد حسنين هيكل رسالته على فكرة جوهرية دعت إلى: «تجنب فخاخ الاستدراج والاستنزاف بسبب ما يفعله آخرون من أصحاب الغرض في الإقصاء، والاستبعاد، هؤلاء الذين تنبهوا بسرعة إلى ما لحق بالعقلية العربية الإسلامية جراء عصور القهر والظلام، فإذا هم يحاولون تثبيت الانكسار وتعميقه في العقل وفي الإرادة لدى العرب والمسلمين، والسبيل إلى ذلك استثارتهم بين الحين والآخر بما يدفعهم أكثر وأكثر إلى عزلة البحر الميت وملوحة مياهه ومرارتها». لقد اكتشفوا أنه يكفيهم أن يلمسوا الثقافة العربية الإسلامية في عزيز عليها، فإذا هي تُستثار وتغضب - ثم تتراجع وتتباعد بحيث تعزل نفسها وتتنازل أكثر وأكثر عن نصيبها في شراكة الحضارة.

المُحزن أن هناك من اعتدى على المقدّسات العربية عملاً - وليس لمساً - حين سيطر على المسجد الأقصى في القدس. وفي نفس الاتّجاه، فإنّ ذات الطرف رسم خنزيراً وكتب عليه اسم الرسول الأغرّ الأكرم.

وهناك، غيره، قام بتوظيف الدين الإسلامي، قديمه وجديده، في حرب باردة عليه، ساخنة على شباب عربي ومسلم في أفغانستان. ثم أمسك في النهاية بمن حاربوا لحسابه ووضعهم وراء القضبان في غوانتانامو، ثم داس بالأقدام على كتابهم الكريم ومزّق صفحاته ورماها في المرحاض أمام عيون الجميع في المعسكرات وخارجها.

وفي هذا كلّه لم يُغضب أحداً، بل تسترّ كثيرون، لكنّنا مع ذلك رحنا، نحن الذين لم نغضب من الفعل، نثور باللمس كأننا كنا نبحث عن أهداف سهلة رخيصة».

هذا بالضبط ما يحدث الآن في أزمة المدرّس الفرنسي وتداعياتها.

في تشرين الأوّل/ أكتوبر 2007، ذكر هيكل النخبة البريطانية في محاضرة تذكارية ألقاها بجامعة أوكسفورد البريطانية العريقة في مناسبة افتتاح كلية إعلام بها بأصول وخلفيّات ما يتعرّض له الشرق الإسلامي من تشويه.

«إنه قبل سنوات قليلة وقع استغلال فجيعة إنسانية محزنة ضربت مدينة نيويورك في الحادي عشر من سبتمبر 2001، وبهذا الاستغلال تحوّلت الفجيعة إلى عملية تلاعب مقصود بالصور وبأسلوب خداع البصر، فإذا العالم يفاجأ بأن صورة المسلم، عربياً وغير عربي، قد أُزيحت لتحلّ محلّها صورة المتعصّب الإرهابي. ثم تضافرت عناصر من عوالم القرار والأفكار والحوار تحت ضغوط المصالح المتصارعة بقصد ترسيخ هذا التلاعب بالصور وخداع البصر، إلى حدّ إعادة كتابة قصة الإرهاب في التاريخ، فإذا الشمال بريء، منه، وإذا الشرق الأقصى بعيد عنه، وإذا الدين الإسلامي وحده مرادف للانتحار والقتل في المخيلة العامة الشائعة في الشمال».

«إن الشرق المسلم يعاني من الأقلام والأضواء والعدسات، كلها توجهت وتركزت عليه، بينما هو يعاني المرحلة الأصعب في الانتقال من قديم إلى جديد، ومن تأخر إلى سبق، ومن عتمة إلى نور».

... و«بالطبع فإنكم تتذكّرون أن ولادة الجديد عندكم جرت وراء، ستار، وأما في عالمنا فإنها جارية في منتصف النهار، وكذلك كان الجديد عندنا حملاً ومخاضاً ومِيلاداً عارياً تحت الوهج وعلى مرأى ومسمع من عالم يتابع ما يجري متجاهلاً لحقيقة أن الحمل والمخاض وولادة الجديد حتى وإن كانت مؤلمة عندكم كما هي عندنا، فإنّ الفارق أنها جرت عندكم مكتومة لتظهر بعدها في كتب التاريخ بأثر رجعي، لكنها عندنا جرت على الهواء مباشرة فبدت وكأنها فضائح بالصورة والصوت واللون».

ما أراده ملخصاً «أن القواعد والأصول تحددت في الغرب، وأصبح ممكناً إرساء أصول وترسيخ بناء، وذلك لم يحدث بعد عندنا في الجنوب، حيث ما زالت الحدود مضطربة، وما زالت القواعد واهية، لأن الصراع من أجل التنوير والحرية والتقدم يتخبط محتدماً تحت ظروف عصيبة».

في رصده العام للظروف العصية، من مخاض ولادة جديدة، أشار محمد حسنين هيكل إلى أن «نظم الحكم القائمة عجزت أن تؤسّس لنفسها شرعية دستورية، أو قانونية، ولم تعد سلطتها اختياراً وتفويضاً وإنما إملاء، وقمعاً، تعطلت إزاءه دواعي الرشد السياسي والاجتماعي وإدارة الأزمات، وذلك ساعد على الإساءة لمشهد التطور عندنا وإساءة إلى صورته». كانت تلك مداخلة في عمق الأزمة لا على هوامشها.

* كاتب وصحافي مصري

الحدث

إسدال الستارة على التفاهمات الفلسطينية

رام الله تستعدّ لـ«مصالحة» المُطبّعين

دخول مصري قوي على الساحة الفلسطينية. شرٌّ أحدّته القاهرة لـ«حماس» بدعوتها إلى اجتماعات مصالحة أعلنت، وهي راعيها، إخفاقها قبل أن تنتهي. في اللحظة نفسها، أتمّت التنسيق بين رام الله وتل أبيب من جهة، وبين رام الله ومواصم الخليج من جهة أخرى، لإعادة اللعبة إلى عهدها القديم

قررت المقاومة إعادة التصعيد الميداني بالتدريج (الأناضول)

في الوقت الذي دعت فيه مصر حركتَي «حماس» و«فتح» إلى اجتماع عاجل قبل أيام في القاهرة تحت عنوان التباحث في ملف المصالحة الفلسطينية الداخلية، كانت مستويات مصرية أخرى تُرتّب مع رئيس السلطة الفلسطينية، محمود عباس، إعادته العلاقة مع إسرائيل... وإرجاع سفيريه إلى الإمارات والبحرين. تقول مصادر موثوقة إن السلطات المصرية، وضمن الترتيبات الأخيرة لإعادة السلطة إلى

> **وعدت الرياض وأبو ظبي رام الله بعودة التمويل لها قريباً**

دورها الوظيفي في التنسيق الأمني والاقتصادي والميداني مع العدو، حرصت على إخراج المشهد على أنه متزامن مع خطوات المصالحة العلاقات مع العدو بكامل طاقتها، يُسدل الستار، كما ترى «حماس»، على ملف المصالحة، وأيّ خطوات تتعلق بعقد الاجتماع الثاني للأمناء العامين للفصائل وملف الانتخابات. كما يستبعد المصدر («الحمساوي») استمرار الاتصالات بين الحركتين على رغم الإعلان المصري أن المباحثات في القاهرة مستمرة.

وبينما نقلت قناة «العربية» السعودية عن «مسؤول فلسطيني»، أمس، أن السلطة بصدد إعادة سفيريها إلى الإمارات والبحرين، كشفت مصادر فلسطينية، في حديث إلى «الأخبار»، عن اتصالات وصلت عباس من مصر والإمارات والبحرين، فحواها أن مسؤولي هذه الدول لا يسعون إلى استبدال القيادي المفصول من «فتح» محمد دحلان به، وأنهم سيضغطون من أجل «تفعيل عملية السلام»، كما سيقدّمون له دعماً كبيراً قريباً، ولا سيما بأموال إماراتية وسعودية، مقابل تنفيذه الاشتراطات الإسرائيلية بخصوص رواتب أهالي الشهداء والأسرى. أيضاً، كشفت مصادر فلسطينية - إسرائيلية مقرّبة من رئيس الوزراء الإسرائيلي، بنيامين نتنياهو، أن البحرين عرضت استضافة قمة فلسطينية - إسرائيلية «لتحريك المفاوضات وعملية السلام»، وذلك خلال اجتماع الملك حمد بن عيسى بوليّ العهد الإماراتي، محمد بن زايد، والملك الأردني، عبد الله الثاني.

وسط التطورات المتسارعة، تسترجع مصادر «حماس» المشهد، وتقول إن هناك معلومات سبق أن وصلت الحركة بأن جهات عربية ودولية حذّرت عباس من أن الذهاب إلى المصالحة سيجلب مزيداً من الضغط والعزلة الاقتصادية على السلطة، ما يمثل تهديداً حقيقياً لها (راجع: محور التطبيع يحارب «تفاهمات إسطنبول»: لا للمصالحة الفلسطينية)، في 5 تشرين الأول). وفي المقابل، فإن إعادة العلاقات ومسايرة التطبيع العربي ستؤدّي إلى تجاوز السلطة أزماتها المالية خلال وقت قصير. ومنذ إعلان السلطة أمس، ثمّة غضب فصائلي واسع على هذه الخطوة التي تجاوزت القرارات التي اتُّخذت بالإجماع، فيما سارت السلطة إلى امتصاص الغضب جزئياً بإعلانها صرف راتب كامل للموظفين مطلع الشهر المقبل. واستنكرت «حماس» خطوة السلطة، كما رأت «الجهاد الإسلامي» ما حدث «انقلاباً على مخرجات اجتماع الأمناء العامين للفصائل»، وأن ما يحدث الآن «لا يختلف عن التطبيع، بل هي السياسة نفسها التي أوصلت الدول العربية إلى التطبيع ووفّرت للمُطبّعين فرصة ومناخاً شجّعهم حتى وصل الأمر حدّ التحالف مع الاحتلال وتجاوز كلّ الثوابت العربية والقومية».

ميدانياً، ومع توقعات بتشديد مصري على غزة وتحميل «حماس» مسؤولية الإخفاق في الوصول إلى المصالحة، عادت البالونات الحارقة والمتفجّرة للانطلاق بصورة واسعة تجاه مستوطنات «غلاف غزة». وبالتوازي، يعيش القطاع تزايداً في أعداد الإصابات بفيروس كورونا المستجد. وخلال اليومين الأخيرين تصاعدت أعداد الإصابات المعلن عنها إلى الضعف ليصل المعدل اليومي الى 600 حالة جديدة. ويقول مصدر في المقاومة لـ«الأخبار»، إن إطلاق البالونات تنفيذ لتهديدات المقاومة بخصوص جائحة كورونا، وخاصة أن غزة تحتاج الى المزيد من المساعدات والأجهزة الطبية. ويفيد المصدر بأن الضغط سيتدرج على «غلاف غزة» وستزداد وتيرة إطلاق البالونات خلال الأيام المقبلة.

(الأخبار)

تحليل إخباري

تجدّد الاعتداءات الإسرائيليّة في العمق السوريّ: رسائل الردع المتصدّع

علي حيدر

لم يكن أمراً عابراً ربطُ قيادة العدو الإسرائيلي الاعتداء الأخير في سوريا بما أعلنته من اكتشاف شبكة عبوات ناسفة في منطقة الجولان المحتل، وأيّاً كانت حقيقة الرواية الإسرائيلية، فإن في الاعتداء جملة رسائل في أكثر من اتجاه، تتقاطع جميعها عند التأكيد أن لإسرائيل حق الاعتداء وليس لأعدائها حق الردّ، وأن لها الحق في أن تزداد قوة فيما ممنوع على سوريا أن تملك القدرة على الردع، وأن من حقها أيضاً تشكيل التحالفات التي تُعزّز مكانتها في حين لا يُراد لدمشق أن تكون قوية بتحالفاتها.

ويُعدّ اعتداء الأمس، الأول بهذا المستوى منذ أكثر من شهرين، حيث استهدف بحسب التقارير الإعلامية نقاطاً للجيش السوري في عمق الأراضي السورية، واقترن بتبنٍّ رسمي من قِبَل جيش العدو، وتُوِّج بصدور رسائل علنية على لسان وزير الأمن، بني غانتس، الأمر الذي يكشف أن للاعتداء أبعاداً تتجاوز بعده الموضعي والظرفي. صحيح أنه يمثّل استمراراً لنهج كان ولا يزال متّبعاً على الساحة السورية، لكن الاعتداءات الأخيرة في العمق السوري (على خلاف أخرى تستهدف المنطقة المحاذية للجولان المحتل) أتت بعد انقطاع طويل نسبياً، وتحديداً منذ إجراء «الرجل ونصف» الذي يتخذه جيش العدو في مواجهة تصميم حزب الله على الردّ على استشهاد أحد عناصره في سوريا.

وبالنظر إلى الخطاب السياسي والإعلامي الإسرائيلي الذي واكب الاعتداء، يمكن القول إن ما جرى انطوى على بعدين: من جهة، يندرج ضمن مساعي العدو إلى تثبيت معادلة تضمن له هامش حرّية العدوان؛ ومن جهة أخرى يوضع، بحسب بعض التقارير، في إطار المعركة بين الحروب التقليدية، والتي تهدف تحديداً إلى محاولة ضرب عناصر القوة لدى الدولة السورية. على أن ما يُميّز هذا الاعتداء أيضاً، هو أن غانتس أوضح بشكل مباشر أن الجيش الإسرائيلي هاجم أهدافاً عسكرية تابعة لـ«قوة القدس» الإيرانية والجيش السوري، وذلك ردّاً على زرع الألغام «داخل الأراضي الإسرائيلية»، في إشارة إلى الجولان المحتل. وهو، بهذا، يجاهر بحقيقة المعادلة التي تريد إسرائيل تكريسها، وفحواها ممنوع الردّ على اعتداءاتها على الساحة السورية. إذ لو صَحّت الرواية الإسرائيلية عن شبكة العبوات، فالأخيرة تُعدّ ممارسة لحدّ أدنى من الحق السوري في الدفاع والردّ، لكن العدو دائماً ما يحرص على الترويج لرواية يضع فيها نفسه في موقع المدافع، والطرف المقابل في موقع المبادر. وهو ما تحدّث به غانتس عندما قال إن إسرائيل «لن تَتحمّل خرق السيادة في أيّ جبهة»، وهي، في الوقت نفسه، ترى أن من حقها منع سوريا من مراكمة قدراتها في الدفاع الرادع. وعلى الخلفية نفسها، أتى بيان جيش العدو في تبنّي الاعتداء، ووضعه في إطاره المتقدّم.

وكما هي العادة، وفي ترجمة دقيقة للخطاب الدعائي الإسرائيلي الذي يهدف إلى التغطية على الغرض الحقيقي من الاعتداءات، والمتمثّل في منع نهوض سوريا وإعادة بناء قدراتها وتطويرها، زَجّ العدو باسم إيران في الحادثة، في تكتيك تحريضي يرمي إلى تصوير إيران كما لو أنها عبء، على سوريا، بعدما ثَبُت لدى الإسرائيليين أن التحالف بين أطراف محور المقاومة كان منشأ كلّ الانتصارات التي تَحقّقت في العقود السابقة، من الانتصار على الاحتلال في لبنان، وفي حرب عام 2006، وصولاً إلى مواجهة الخطر التكفيري على شعوب المنطقة ودولها. في المقابل، تحاول تل أبيب، ومعها واشنطن وحلفاؤهما، تفكيك هذا المحور في كلّ الساحات وبأساليب مختلفة. وإذا كانت إسرائيل ترى في إعادة بناء القدرات السورية تهديداً لها، وهو ما سبق أن أعلنه جيشها واستخباراتها في الأشهر والسنوات الماضية، فهي تخشى أيضاً استمرار تواجد قوى محور المقاومة على الأراضي السورية، كون ذلك يُشكّل عاملَ قوة إضافياً لسوريا ولجميع أطراف المحور.

وبحسب تقارير إعلامية إسرائيلية، فإن العبوات الثلاث التي تمّ اكتشافها في الجولان المحتل كانت في المكان الذي تعمل فيه من وقت الى آخر قوات الجيش الإسرائيلي. وهي، وفق موقع «يديعوت أحرونوت»، تمّ نشر العبوات بحيث تبعد كلّ واحدة عن الأخرى مسافة، من أجل ضمان فعالية القتل. في حال صحّت المعلومات المتقدّمة، والتي وصفت شبكة العبوات بـ«الدقيقة»، فهي تُفسّر حجم القلق الذي برز في مواقف قادة العدو وتقديرات الخبراء وتغطية المعلقين، الذين أسهبوا في شرح رسائل هذه الحادثة وما تنطوي عليه من مخاطر. ومن ضمن ما يبدو أنه حضر لدى جهات التقدير والقرار في تل أبيب، أن كل سياسات الاحتلال التهويلية لا تضمن له الأمن، وأن اعتداءاته المتواصلة لا تُشكّل عامل ردع كافياً إذا ما تبلور قرار الردّ لدى الطرف الآخر، والأكثر خطورة أن نجاح القوة العملانية في الجيش الإسرائيلي في كشف العبوات من غير المضمون أن يتكرّر دائماً، وبالتالي يمكن في أيّ وقت أن يحصل تطوّر دراماتيكي يجبي ثمناً دموياً ومؤلماً من جنود العدو. وهو ما يؤكد أن الساحة السورية مفتوحة على احتمالات تُفاجئ القيادتين السياسية والأمنية، وتضعهما أمام منعطف حرصنا حتى الآن على تجنبه.

مع ذلك، من الطبيعي أن تسعى تل أبيب إلى توظيف هذا الاعتداء، في سياق تأكيد جهوزيتها وعزمها الردّ على أيّ ردود تتعرّض لها بفعل الاعتداءات التي تَشنّها. ومع أن الحادث الأخير يأتي أيضاً بالتزامن مع أكثر من حدث دولي (الانتخابات الأميركية) وإقليمي، إلا أن رئيس «معهد أبحاث الأمن القومي» في تل أبيب، اللواء عاموس يادلين، اعتبر أن لا علاقة بين الأمرين، لكنه رأى في الوقت نفسه أن كلّ المعارك بعضها مرتبطٌ ببعض. ولفت إلى رسالة تريد تل أبيب إيصالها بأنه «بالرغم من التطبيع والإدارة الجديدة في الولايات المتحدة، نحن متمسكون بسياسة عدم السماح للإيرانيين بالتمركز في سوريا، ولن نسمح لحزب الله بفتح جبهة جديدة في الجولان»، في إشارة إلى عزم إسرائيل على مواصلة العمل على منع سوريا من مراكمة قدراتها، وتعزيز تحالفاتها التي مَكّنتها من الانتصار على الخطر التكفيري والصمود في مواجهة الضغوط الأميركية. في سياق متصل وناقد، رأى العميد في الاحتياط، رونين إيتسيك (صحيفة إسرائيل اليوم)، أن اكتشاف شبكة العبوات يشكّل «إنجازاً عملانياً»، لكنه «يُحرج الادّعاء، بأننا ننجح في منع التمركز الأمن عن أن هذا الوضع لا يُحتمَل، ودعا القادة الإسرائيليين إلى تطوير مصطلحاتهم، انطلاقاً من أن القول عن حادثة بأنها "لا تُحتمَل"، في حين لا تقابَل بردّ كبير، يبعث رسالة واضحة بأن الحادثة يمكن احتمالها.

تقرير

وزير خارجية البحرين في القدس: وَرَثة السادات يحيون نهجه

إنه ليل الـ 19 من تشرين الثاني/ نوفمبر من العام 1977. طائرة الرئيس المصري الراحل، أنور السادات، تهبط في «مطار بن غوريون» في تل أبيب. في هذه اللحظة، تُؤرَخ إسرائيل لما عُرف باسم لحظة «انهيار الحاجز النفسي»، ولليوم الذي خرجت فيه الدولة الأكثر مركزية في قلب الأمّة العربية من الجبهة التي كانت موحّدة ضدّ العدو الإسرائيلي. ما حصل في حينه كان الهدف الذي سعى إليه رئيس الوزراء، مناحيم بيغن، كما كشف سكرتيره، أريه نـاؤور، في مقابلة مع صحيفة «يديعوت أحرونوت» قبل ثلاثة أعوام.

بعد 43 عاماً بالضبط، وصل أحد ورثة نهج السادات في شبه الجزيرة العربية، وزير خارجية البحرين، عبد اللطيف الزياني. لم يكن موعد الزيارة عبثياً، فكما قال الأخير بنفسه أمس: «كما تعلمون... لقد مضى 43 عاماً تقريباً على هذا اليوم، في 19 تشرين الثاني من العام 1977، زار الرئيس المصري الراحل السادات إسرائيل، وزرع بذور السلام الإقليمي التي نقوم بتعزيزها اليوم. لذلك أنا أعتقد أن من المناسب أن أقوم بهذه الزيارة في وقت قريب جداً من الذكرى السنوية، لأنني وصلت إلى هنا من بلد مقتنع بأهمية السلام».

ورافق الزياني، في زيارته التي تُعدّ الأولى من نوعها، وزير الصناعة والتجارة البحراني، زايد بن راشد الزياني، إلى جانب وفد أميركي برئاسة المبعوث الخاص للبيت الأبيض إلى الشرق الأوسط، أفي بيركوفيتش. أمّا الهدف من الزيارة، فاستكمال بنود تتعلق بمجالات التعاون الاقتصادي والسياحي والأمني والصحة والتعليم، كان قد وُقّع عليها ضمن «اتفاق أبراهام». وبحسب ما قاله الزياني، فقد أبلغ إسرائيل موافقة بلاده على طلبها افتتاح سفارة لها في المنامة، وأن الأخيرة تسعى بدورها للحصول على إذن بافتتاح سفارة لها في تل أبيب، إلى جانب تفعيل نظام التأشيرة الإلكترونية بين إسرائيل والبحرين اعتباراً من الأول من كانون الأول/ ديسمبر المقبل، حيث يتمّ العمل «على تأمين 14 رحلة جوية بين إسرائيل والبحرين و5 رحلات شحن أسبوعياً». ويُتوقع أن تُفتتح السفارتان قبل حلول نهاية العام، وفق ما ذكره الزياني خلال ظهور مشترك مع نظيره الإسرائيلي، غابي أشكنازي. كما كُشف أن الأخير سيزور المنامة الشهر المقبل للمشاركة في مؤتمر أمني.

وفي وقت لاحق من الزيارة التي تستمرّ ليوم واحد، عُقد مؤتمر ثلاثي جمع الزياني، ورئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو، ووزير الخارجية الأميركي مايك بومبيو. وخلال المؤتمر، أكّد نتنياهو أن «العلاقات الإسرائيلية ـ البحرانية تمتدّ إلى سنوات قبل توقيع اتفاق أبراهام»، مضيفاً إن «العلاقات بين تل أبيب والمنامة مبنيّة على الأسس المتينة للتعاون المشترك». وأعرب عن أمله بأن «تتوصّل إسرائيل ومزيد من الدول إلى اتفاقيات سلام شبيهة»، معتبراً أن زيارة الزياني تسجّل «إنجازاً آخر على طريق السلام». من جهته، استغلّ الوزير البحراني زيارته للدعوة إلى ما سمّاه «مباحثات السلام لحلّ الصراع الفلسطيني الإسرائيلي، عبر العودة إلى طاولة المفاوضات»، معتبراً أن قرار بلاده «التاريخي» بإقامة علاقات «دافئة» مع إسرائيل «سيساعد على تعزيز فجر السلام في الشرق الأوسط».

> **أبلغ الزياني إسرائيل موافقة بلاده على طلبها افتتاح سفارة لها في المنامة**

نتنياهو: كنا على تواصل مع البحرين قبل سنوات من الاتفاقية (الأناضول)

مصر

برلمان 2020: ثلث النواب مطعون في فوزهم

بينما وصل عشرة نواب مستقلّين ومعارضين الى جولة الإعادة في انتخابات مجلس النواب المصري، باتت عمليات التزوير الفجّة مثار جدل كبير، خاصة مع إعلان «الهيئة الوطنية للانتخابات» نجاح نواب راسبين. وهو ما يعقّد عملية إعادهم

القاهرة ـ الأخبار

على رغم النصّ الدستوري باستقلالية «الهيئة الوطنية للانتخابات» في مصر، فإن الهيئة التي تدير العملية الانتخابية وتشرف عليها بات مشكوكاً في مصداقيّتها، ليس فقط بسبب التسهيلات غير المسبوقة التي قدّمتها إلى مَن تريد الدولة إنجاحهم، في مقابل تشدّدها مع مرشّحي المعارضة، ولا سيما القوائم التي استُبعدت لأسباب كان يمكن تجاوزها أو إتاحة المزيد من الوقت لمعالجتها، بل لإعلانها فوز مرشّحين من الجولة الأولى كانوا قد خسروا في التصويت. بهذا الفعل، تنتهك الهيئة المبادئ القانونية والدستورية. صحيح أن العملية الانتخابية تشوبها عادة مخالفة للقوانين وخروق عدّة (مثل توجيه التصويت إلى مرشحي حزب «مستقبل وطن» و«القائمة الوطنية» التي فازت بجميع مقاعد القائمة)، لكن الفجاجة في التزوير وصلت إلى درجة إعلان الهيئة فوز مرشحين من الجولة الأولى على رغم خسارتهم التصويت في الصناديق بموجب محاضر الفرز التي وقّع عليها القضاة.

أيضاً، في عملية توزيع القضاة على اللجان الرئيسة والفرعية، نُصبت شخصيات مثيرة للجدل، كما حدث في دائرة العمرانية التي وُضع على رأسها المستشار ناجي شحاتة المعروف بانحيازه إلى النظام وتعهّده بتغيير النتائج. وسبق أن أقرّت محكمة النقض - أعلى جهة قضائية - بحدوث خروق أدّت إلى تغيير النتيجة في الدائرة التي أشرف عليها شحاتة خلال انتخابات 2015، حين تعهّد إقصاء المعارضين في الدائرة، وعلى رأسهم النائب الحالي محمد فؤاد، الذي أثبتت محاضر الفرز من الدوائر لزوم دخوله الإعادة، لكن شحاتة منع ذلك بأوراق أخرى اعتمدتها الهيئة. أمّا في القضاء الإداري، وهي جهة الطعن في قرارات الهيئة، فكان الموقف مختلفاً، إذ إن الأحكام الصادرة عنه أرغمت أكثر من مرشّح راسب، معظمهم تابعون لـ«مستقبل وطن»، على دخول جولة الإعادة، بعدما أثبتت المحكمة وجود تغيير في الأصوات التي حصلوا عليها. وفي المقابل، كانت غالبية المستبعدين من دخول الإعادة من «مستقبل وطن» أيضاً.

اللافت في الأحكام الصادرة عن القضاء الإداري إحالة أكثر من ستين طعناً إلى «النقض»، نظراً إلى إعلان «الهيئة الوطنية للانتخابات» فوز المرشحين، وهم بذلك صاروا نواباً، فتكون «النقض» هي الجهة المسؤولة عن التعامل معهم. لكن بعد إصدارها الحكم الذي يستغرق نحو ثلاثة أشهر، يكون من حق البرلمان الامتناع عن تنفيذه لأنه «سيد قراره»، علماً بأن حكم النقض الوحيد في انتخابات 2015 لم يُنفَّذ، بل رفض رئيس البرلمان، علي عبد العال، تنفيذه مراراً. ومن بين الأمور القضائية اللافتة، الأعداد الكبيرة من الطعون التي تلقّاها «الإداري»، ووصلت إلى أكثر من 135 على نتائج المرحلتين الأولى والثانية، فيما فاقت نسبة قبول الطعون 70%، علماً بأن طعوناً أخرى لم تُقبل لأسباب شكلية مرتبطة بالمواعيد الخاصة بالتقديم والمستندات وغيرها.

في النتيجة، أخفقت الأجهزة الأمنية في إنجاح مرشحيها حتى مع الحشد والرشى والأموال الغزيرة التي أُنفقت، في ظلّ نسبة إقبال متدنّية في غالبية الدوائر، فيما كان لافتاً التغيير الكبير في شكل البرلمان باستبعاد شخصيات محسوبة على الأجهزة مثل وكيل لجنة الدفاع والأمن القومي في البرلمان اللواء تامر الشهاوي، وعضو مجلس الدفاع اللواء حمدي بخيت، وهي الشخصيات التي جيء في دوائرها برجال أعمال ينفقون على العملية الانتخابية والفعّاليات المختلفة من جيوبهم. وفي المحصّلة، أقصي في هذه الانتخابات 83 نائباً حتى الآن، معظمهم أنجحتهم الأجهزة الأمنية في عام 2015، كما استُبعد نحو 240 لم يتقدّموا من الأساس بعد إدراكهم الخسارة المبكرة، ليكون برلمان 2020 ليس برلمان رجال الأعمال الذين ينفقون على النظام، فحسب بل هو برلمان تزوير مطعون في عضوية نحو ثلث نوابه، ما يجعلهم غير قادرين على الخروج عن النص خوفاً من فقدانهم الحصانة التي سيتمتّعون بها منذ بداية العام.

أقصي في هذه الانتخابات 83 نائباً حتى الآن، معظمهم أنجحتهم الأجهزة الأمنية في عام 2015 (أ ف ب)

العراق

استهداف «السفارة» يخلط الأوراق

تفاؤل بانسحاب أميركي وشيك

ليل الثلاثاء ــ الأربعاء، سقط عدد من صواريخ «الكاتيوشا» في محيط السفارة الأميركية في بغداد. أخطأت الصواريخ هدفها وأسفرت عن خسائر بشرية في صفوف المدنيين. وهو ما برّرت به الحكومة إصدارها بياناً شديد اللهجة يدين العملية. اتهامات المقاومة فتعتقد، بدورها، أن لا مصلحة في عمليات كهذه في الوقت الراهن. متحدّثة عن مؤشرات إيجابية في ملف الانسحاب

بغداد ــ **الأخبار**

ليل الثلاثاء ــ الأربعاء، دوّت أصوات صافرات الإنذار داخل السفارة الأميركية في بغداد، في وقت تداولت فيه وسائل إعلام عراقية مقاطع مصوّرة لإطلاق قوات الاحتلال عدداً من الصواريخ المضادّة بهدف الدفاع عن السفارة (مطلع العام الجاري، نُصبت هناك منظومة «باتريوت» تحسّباً لأي هجوم صاروخي مماثل). أراد منفذو العملية استهداف السفارة مباشرة، لكن المقذوفات سقطت في ساحة الاحتفالات والمناطق المحيطة بها، وقرب مدينة الطب والزوراء، وأسفرت عن مقتل طفلة وإصابة خمسة من المدنيين. هذه الخسارة هي ما يُفسّر بها البعض صدور بيان شديد اللهجة عن «قيادة العمليات المشتركة» دان استهداف «المنطقة الخضراء» بـ 7 صواريخ كاتيوشا، على رغم استمرار الحكومة في «تحقيق المكتسبات السيادية»، وآخرها «الإعلان عن سحب المئات من القوّات الأجنبية». وهاجم البيان ــ من دون أن يسمّيها ــ «بعض القوى الخارجة على القانون، وعلى الإجماع الوطني، وعلى رؤية المرجعية الدينية، المصرّة على إعاقة مسار تحقيق المنجزات السيادية»، معتبراً أنها «تراهن على خلط الأوراق ومحاربة الاستقرار، خدمةً لمصالحها وأهدافها الضيّقة البعيدة كلّ البعد عن المصلحة الوطنية». والجدير ذكره، هنا، أن أيّ فصيل لم يتبنّ العملية إلى الآن. حتى فصيل «أصحاب الكهف» (شُكّل مطلع العام الجاري) الذي حُمّل مسؤولية العملية لم يصدر عنه أيّ بيان يؤكد ذلك، علماً بأنه ــ في وقت سابق ولمرّات عدّة ــ تبنّى هجمات ضدّ قوات الاحتلال الأميركي في عدد من المحافظات.

في سياق العملية، تجدر الإشارة إلى نقاط ثلاث:

1- إعلان إدارة الرئيس الأميركي، دونالد ترامب، جدولاً زمنياً واضحاً لانسحاب قواتها من العراق وأفغانستان، بالتوازي مع تسريبات لوسائل إعلامية أميركية ترجّح شنّ قوات الاحتلال هجمات على أهداف إيرانية في العراق. هكذا، بدا أن الانسحاب سيكون مقروناً بعمليات عسكرية ضدّ مقارّ فصائل المقاومة العراقية. وسبق للولايات المتحدة، وعدد من دول الاتحاد الأوروبي، أن هدّدت الحكومة العراقية بإغلاق سفاراتها وبعثاتها الدبلوماسية إن استمرّت عمليات الفصائل (في آب/ أغسطس وأيلول/ سبتمبر الماضيين)، بالتوازي مع «وساطات» أطلقت لوقف تلك العمليات، وأسفرت عن «تبريد الجبهة الساخنة» (راجع «الأخبار»، عدد 4200 و4172)

2- إعلان الأمين العام لـ«حركة النجباء»، أكرم الكعبي، جاهزية المقاومة العراقية لأيّ مواجهة ضد قوات الاحتلال. تصريحٌ يحمل دلالةً كبرى، وخاصة أن الرجل يُعدّ «المتحدّث الرسمي» لفصائل المقاومة، فضلاً عن أن تنظيمه لم يدخل العملية السياسية حتى الآن، ومواقفه منذ «جريمة المطار» التي استهدفت قائد «قوّة القدس» في «الحرس الثوري» الإيراني قاسم سليماني، ونائب رئيس «هيئة الحشد الشعبي» أبو مهدي المهندس، تشي بأنه انتقل إلى خط المواجهة المباشرة، عكس عددٍ من القادة العراقيّين الذين رفعوا شعار «المقاومة» من دون أيّ ترجمة عملية لذلك.

3- إعلان رئيس الوزراء العراقي، مصطفى الكاظمي، رفضه الدخول في صدام مع الولايات المتحدة، وانتهاجه «السياسة الهادئة» لحلّ قضية الوجود الأجنبي. وفي هذا الإطار، أشار الكاظمي إلى أن «الحوار الاستراتيجي» أسفر ــ حتى الآن ــ عن اتفاق يقضي بإعادة انتشار القوات الأميركية خارج العراق، ومن ثمّ تشكيل لجنة فنية لمتابعة إعادة الانتشار، مضيفاً إن «الاجتماعات مستمرّة بين فريق الحوار العراقي والأميركي للوصول إلى الصيغة النهائية للانسحاب... وهو مطلب سيتحقق قريباً».

> **ما من قرار أميركي حتى الآن بشأن عمليات عسكرية ضدّ أهداف عراقية**

بناءً على تلك المعطيات، وفي قراءتها لما حدث ليل الثلاثاء ــ الأربعاء، تورد مصادر فصائل المقاومة النقاط الآتية:

1- ليس من مصلحة الفصائل أو العمل المقاوم، راهناً، استهداف السفارة الأميركية. وسبق أن اتّخذ القرار بمنح الاحتلال فرصة أخيرة لإثبات جدّيته في ملف الانسحاب، وثمّة مؤشرات تفيد بأن انسحابه مسألة وقت.

2- ما من قرار باستهداف السفارة أو البعثات الدبلوماسية. وجهتنا هي القواعد العسكرية الأميركية، وقوافل دعم قواتها، وأيّ انتشار عسكري أميركي على طول الخريطة العراقية.

3- هناك من يسعى إلى خلط الأوراق، ولا نستبعد أن تكون الجهة خارجية أو داخلية مرتهنة للخارج. البعض يريد الزجّ باسم «أصحاب الكهف»، علماً بأن الفصيل لم يُصدر أيّ بيان يتبنّى ما جرى، وهو ــ حتى الآن ــ يفتقد أيّ وجه إعلامي صريح! في موازاة ذلك، كان لافتاً، أمس، إعلان وزير الخارجية العراقي، فؤاد حسين، أن القوات الأميركية المتبقية في العراق «غير قتالية»، وإشارته إلى أن لقاءه بالسفير الأميركي في العراق، مايك تولر، «كان مهمّاً جدّاً... وقد تمسّك الجانب العراقي بجدولة الانسحاب». وأمام هذا التفاؤل بقرب الإعلان عن جدول زمني، تجزم مصادر أمنية رفيعة المستوى، على اتصال مباشر بالقيادة الأميركية، بأنه «ما من قرار أميركي ــ حتى الآن ــ بشنّ عمليات عسكرية ضدّ أهداف عراقية (فصائل المقاومة)»، مرجّحاً أن تكون التسريبات الإعلامية مجرّد «قنبلة دخانية» لتغطية انسحاب تريده واشنطن «حفاظاً ماء وجهها»، وهذا ما أبلغته لطهران وحلفائها طوال الأشهر الماضية.

أخطأت الصواريخ هدفها وأسفرت عن خسائر بشرية في صفوف المدنيين (أ ف ب)

أميركا

المرحلة الانتقاليّة تزداد صعوبة

ترامب ماضٍ في المواجهة

تزداد مرحلة جو بايدن الانتقالية تعقيداً يوماً بعد يوم. في ظلّ إصرار دونالد ترامب على رفض الإقرار بالهزيمة. إن كان من خلال مواصلة إقالة من عارضه في الفترة الأخيرة. أو عبر رفضه النتائج في العديد من الولايات، مثل ميشيغان وجورجيا

بعد أسبوعين على انتخابات الثالث من تشرين الثاني/ نوفمبر، لا يزال الرئيس المنتهية ولايته، دونالد ترامب، يصرّ على أنه هو مَن فاز في الاقتراع، ويتحدث من دون تقديم أدلّة عن حصول عمليات تزوير، وهو ما تنفيه حتى الوكالات الرسمية. ومضى ترامب في إصراره على رفض هزيمته في الانتخابات الرئاسية، عبر إقالته، أول من أمس، المسؤول عن الوكالة الحكومية المكلّفة أمن الانتخابات، لنفيه المزاعم بحصول عمليات تزوير. وأعلن إقالة كريس كريبس، مدير وكالة الأمن السيبراني وأمن البنية التحتية، الذي كان قد أعلن، بدوره، أن الانتخابات الرئاسية «كانت الأكثر أماناً في تاريخ الولايات المتحدة». وكتب، في تغريدة على موقع «تويتر»، أن «البيان الأخير الصادر عن كريس كريبس بشأن أمن انتخابات 2020 لم يكن دقيقاً بتاتاً، إذ حصلت مخالفات وعمليات تزوير واسعة النطاق». وأضاف: «لذلك، وبقرار يسري مفعوله فوراً، تمّت إقالة كريس كريبس من منصب مدير وكالة الأمن السيبراني وأمن البنية التحتية». وردّ كريبس على ذلك، بتغريدة قال فيها: «إنه لشرف، أداء الخدمة. لقد قمنا بها بشكل صحيح».

وسرعان ما ندّد الديمقراطيون بإعلان ترامب، ودعوا إلى تسريع العملية الانتقالية نحو تسلّم جو بايدن الرئاسة. وقال المسؤول الديمقراطي في لجنة الاستخبارات في مجلس الشيوخ، السناتور مارك وورنر، إن «كريس كريبس موظف رسمي استثنائي، وهو تحديداً الشخص الذي يريده الأميركيون لحماية أمن انتخاباتنا. إن قرار الرئيس إقالته لمجرّد قوله الحقيقة له دلالات كثيرة». كذلك، قال آدم شيف، الزعيم الديمقراطي للجنة الاستخبارات في مجلس النواب: «إنه لأمر مثير للشفقة لكن للأسف يمكن توقّعه، أن يكون الحفاظ على عمليّاتنا الديمقراطية وصونها سبباً للإقالة». من جهتها، وصفت المرشحة السابقة للانتخابات الرئاسية، السناتور إليزابيث وارين، الإقالة، بأنها «استغلال للسلطة» من قِبَل رئيس «ضعيف وبائس». وأشارت الديمقراطية نانسي بيلوسي، رئيسة مجلس النواب، بدورها إلى أن كريس كريبس كان «يحظى باحترام واسع»، معتبرة أنه «أقيل لأنه قال الحقيقة للسلطة ورفض حملة ترامب المستمرة» بشأن التزوير الانتخابي. وكانت الوكالة قد أصدرت، الأسبوع الماضي، بياناً مشتركاً مع هيئات حكومية محلية وفدرالية أخرى مسؤولة عن أمن الانتخابات، قالت فيه إن «انتخابات الثالث من تشرين الثاني/ نوفمبر كانت الأكثر أماناً في تاريخ الولايات المتّحدة». وأضاف البيان: «ليس هناك أيّ دليل على أن أيّ نظام انتخابي حُذف أصواتاً أو فقدها أو عدّلها، أو أنه قد تمّ اختراقه بأيّ شكل من الأشكال».

وفي تعارض فاضح مع التقاليد السياسية الأميركية، لا يزال ترامب يرفض الإقرار بهزيمته، في موقف من شأنه تعقيد الفترة الانتقالية أمام بايدن الذي يُفترض أن يتولّى مهامه ظهر 20 كانون الثاني/ يناير 2021. وفي ظلّ غياب عناصر ترجّح فرضية حصول تزوير خلال الانتخابات، رفضت المحاكم غالبية هذه الطعون. وفي السياق، أعلن مكتب سكرتير ولاية ميشيغان، في تغريدة على موقع «تويتر» أمس، أن جميع مقاطعات الولاية صدّقت على إحصائها للأصوات في انتخابات الرئاسة. وأضاف أن المسؤولين في الولاية سيجتمعون يوم 23 تشرين الثاني/ نوفمبر للتصديق على النتائج. لكن ترامب واصل رفضه الاعتراف بنتائج فرز الأصوات، وقال عبر «تويتر»: «(ولاية ميشيغان العظيمة، التي تفوّق فيها عدد الأصوات على حصيلة الصوّتين، لا يمكنها المصادقة على الاقتراع. الديمقراطيون خُدعوا مرّات كثيرة وتمّ فضحهم. إنه فوزٌ للجمهوريين)».

ويتشبّث ترامب، أيضاً، بالأمل في أن تؤدّي إعادة الفرز اليدوي الذي أمرت به ولاية جورجيا إلى محو تقدّم بايدن البالغ 14 ألف صوت هناك. وتواجه الولايات موعداً نهائياً، في الثامن من كانون الأول/ ديسمبر، للتصديق على نتائج الانتخابات، قبل التصويت الرسمي للمجمع الانتخابي في الرابع عشر من الشهر ذاته. ومن المقرّر أن يقوم الكونغرس بإحصاء أصوات المجمع الانتخابي في السادس من كانون الثاني/ يناير، وهو إجراء شكلي في العادة. لكن أنصار ترامب في مجلسَي الشيوخ والنواب يمكن أن يعترضوا على النتائج، في محاولة أخيرة لحرمان بايدن من 270 صوتاً، وتحويل القرار النهائي إلى مجلس النواب.

في هذه الأثناء، أفاد مسؤول أميركي بأن ترامب يعتزم تمثيل الولايات المتحدة في «قمّة منتدى التعاون الاقتصادي لدول آسيا والمحيط الهادي» (آبك) الافتراضية هذا الأسبوع، والتي ينوي نظيره الصيني، شي جينبينغ، المشاركة فيها. وستكون مشاركة ترامب في القمّة، التي تُعقد يوم الجمعة في ماليزيا هي الأولى له منذ عام 2017، بعدما كان قد عبّر رأيه في الماضي في شأن المشاركة في مثل هذه الاجتماعات.

(الأخبار، رويترز، أ ف ب)

> **أعلن مكتب سكرتير ميشيغان أن مقاطعات الولاية صدّقت على إحصائها للأصوات**

أقال ترامب المسؤول عن الوكالة الحكومية المكلّفة أمن الانتخابات (أ ف ب)

كيوسك الصحافة

جو بايدن... ومشكلة باراك أوباما

بعد ثلاث سنوات من ولايته الأولى، وقف باراك أوباما أمام البرلمان الأوسترالي، حيث رسم رؤيته لميل الولايات المتحدة نحو آسيا. بدت لهجته متفائلة. الصراعات في أفغانستان والعراق كانت على وشك الانتهاء، والحرب تنحسر، قال أمام المشرّعين في كانبيرا. وهي تطورات ستسمح لواشنطن بتحويل تركيزها. «بعد عقدٍ خضنا فيه حربَين كلّفتَا الكثير من الدماء والأموال، تُحوّل الولايات المتحدة انتباهنا إلى الإمكانات الهائلة لمنطقة آسيا والمحيط الهادئ». تعهّد بأن تركّز أميركا على الجهود المبذولة «لتعزيز الأمن والازدهار والكرامة الإنسانية» في تلك المنطقة.

الاستدارة، كما بات معروفاً، لقيت ترحيباً كبيراً من قِبَل القادة الإقليميين. ثبت، في الوقت نفسه، أن ثقة أوباما في قدرته على تحويل عمل جهاز السياسة الخارجية مبالغ فيها. كانت هناك إنجازات ملحوظة، منها إعادة الارتباط مع ميانمار، وتحسين العلاقات مع العديد من دول جنوب شرق آسيا، والتأكيد على اصطفاف الولايات المتحدة مع اليابان في خلافها مع الصين. لكنّ التزاماً كاملاً تجاه المنطقة، لم يتحقّق أبداً، نظراً إلى سلسلة عقبات ومشتّتات خارجية وداخلية. لم تكن الولايات المتحدة قادرة على انتزاع نفسها بالكامل من العراق وأفغانستان. أخبرني السكرتير الدائم السابق في وزارة الخارجية السنغافورية، بيلهاري كوسيكان، أن «الاستدارة نحو آسيا كانت فكرة جيّدة، لكن تنفيذها لم يكن» بالصورة نفسها.

في حملته الانتخابية، تبنّى جو بايدن إرث رئيسه السابق. وفي حين أن العديد من الشركاء الأجانب سيرحّبون بالعودة إلى ما يشبه الحياة الطبيعية بعد أربع سنوات من عقيدة ترامب الفوضوية «أميركا أولاً»، ثمّة حذر في أجزاء من آسيا في شأن العودة المحتملة إلى سياسات عهد أوباما، ولا سيما تلك المتعلّقة بمواجهة قوّة الصين التنامية. يعتقد كوسيكان أن أوباما برع في الدبلوماسية، لكنّه «لم يكن مرتاحاً لممارسة السلطة». ونتيجة لذلك، «سيخضع بايدن لاختبار عميق بحثاً عن أيّ علامة ضعف، وسيتم اختباره من قِبَل الأصدقاء والأعداء على السواء... هذه حقيقة لن يستطيع الهروب منها».

تمثّل المنطقة آسيا ـ المحيط الهادئ جملة تحدّيات، التجارة أحدها، فضلاً عن استمرار كوريا الشمالية في التسلّح النووي، وتغيّر المناخ. تحدّيات يتّصل معظمها بالصين التي تحرّكت، في السنوات الأربع الماضية، لتثبيت هيمنتها على المنطقة؛ تحدّت الهند على طول الحدود المشتركة، ورفعت من منسوب تهديداتها ضدّ تايوان، ووسعت سلوكها المزعزع في بحر الصين الجنوبي. كتب بايدن هذا العام في مجلة «فورين أفيرز» أن يكون مثّلت «تحدّياً خاصاً» بالنسبة إلى واشنطن. بذل نائب الرئيس السابق جهوداً لـ«بناء جبهة موحّدة تضمّ حلفاء الولايات المتحدة وشركائها لمواجهة السلوكيات التعسفية للصين».

لدى بايدن، بحسب إريك سايرز، وهو زميل مساعد في برنامج أمن آسيا ــ المحيط الهادئ في «مركز الأمن الأميركي الجديد»، «سجلّ طويل يعكس وجهة النظر الوسطيّة تجاه الصين». لكنه يشير إلى أن الوضع «تغيّر بسرعة في السنوات الخمس الماضية، وكذلك تغيّر خطاب بايدن». والجدير ذكره أن متحدثاً باسم حملة الرئيس المنتخَب وصف هذا العام قمع أقلية الإيغور في منطقة شينجيانغ الصينية بأنه «إبادة جماعية». شهدت واشنطن أيضاً تحوّلاً عميقاً في السنوات الأخيرة في كيفية النظر إلى الصين. تحوُّلٌ تجلّى خصوصاً في عدد كبير من التشريعات التي استهدفت البلد الآسيوي، والتي جرى إمرار بعضها بدعم شبه جماعي، وهو اتجاه من المحتمل أن يستمر. يقول سايرز

> **مفهوم الاستدارة نحو آسيا كان جيداً، لكن الإخراج لم يكن بالصورة نفسها**

إن الجمهوريين، في الوقت الحالي، لا يزالون مسيطرين على مجلس الشيوخ، ما يعني أن من المحتمل إجراء «اختبار أساسي في شأن مسألة الصين». قد يجبر ذلك بايدن على استبعاد بعض الخيارات التي يُنظر إليها على أنها ناعمة للغاية تجاه بكين. خذ على سبيل المثال سوزان رايس، مستشارة الأمن القومي السابقة في عهد أوباما، والتي طرح أسمها لمنصب في إدارة بايدن. تجسّد رايس نوع المسؤول الذي يتردّد البعض في المنطقة إلى عودته إلى الحكومة الأميركية. في منشور جرت مشاركته على نطاق واسع على «فايسبوك» في آب/ أغسطس، كتب كوسيكان أن رايس ستكون «كارثة»، عندما انتشر طرح اسمها للمشاركة في حكومة بايدن، بحجّة أنها لا تهتم كثيراً بآسيا ولا تتطلّع إلى المنافسة مع الصين.

بقدر ما أثار الخطاب العدواني المناهض للصين استياء الزعماء الإقليميين، فإن الإجراءات التي صاحبت ذلك، حظيت ببعض الثناء من أولئك الذين شعروا بأن أوباما كان يعتمد، بشكل مفرط، على القوة الناعمة، وغير راغب في ممارسة القوّة. أنطونيو كاربيو، قاضي المحكمة العليا السابق في الفيليبين الذي أشاد بجهود أوباما الأولية في مساعدة مانيلا على صدّ محاولات الصين للمطالبة ببحر الصين الجنوبي، أعرب عن أسفه لأن «مفهوم (الاستدارة) كان جيداً، لكن الإخراج لم يكن». أخبرني أن الجهد يفتقر إلى العنصر العسكري الذي كان ترامب أكثر استعداداً لنشره. وقال كاربيو إنه من دون خطوط حمر واضحة ـ وخصوصاً في ظلّ عسكرة الصين للمياه الإقليمية ـ يخاطر بايدن بمواجهة مأزق مشابه لمأزق أوباما. وفي هذه الحالة، «ستعاني سمعة الولايات المتحدة في الفيليبين وجنوب شرق آسيا وشمال شرق آسيا من ضربة مروّعة».

(تيموثي ماكلوغلن ـ مجلّة «ذي أتلانتك» ـ بتصرّف)

في حملته الانتخابية، تبنّى جو بايدن إرث رئيسه السابق (أ ف ب)

تقرير

آمال لاتينية حذرة: بايدن على «مذهب أوباما»؟

ليس واضحاً بعد المسار الذي ستنتهجه إدارة جو بايدن إزاء دول أميركا اللاتينية. وإن كان البعض يعتقد بأنها ستعتنق «مذهب أوباما» في مقاربة القضايا الملحّة في «حديقتها الخلفية»، أي أنها ستُهادن تارة، وستسعى إلى الضغط لقلب بعض الأنظمة تارة أخرى. ومن هنا تحديداً يجيء الحذر الذي تبديه الأنظمة اليسارية من تسلُّم إدارة ديموقراطية السلطة، على رغم أن بعضها يراهن على تغيير ما في مقبل الأيام

بتوك سليمان

أربع سنوات صعبة عاشتها الأنظمة اليسارية في أميركا اللاتينية، في ظلّ إدارة دونالد ترامب. خطط الانقلاب التي وضعتها الإدارة لإسقاط العواصم اليسارية تباعاً، من فنزويلا إلى بوليفيا، فشلت. ولما تعذّر فوز ترامب أمام منافسه الديموقراطي جو بايدن، بدا أن مرحلة مختلفة في علاقات الشمال والجنوب ستنطلق مع تسلّم الإدارة الجديدة مهمّاتها في 20 كانون الثاني المقبل. وبالنظر إلى أن بايدن كان نائباً للرئيس الأسبق، باراك أوباما، وأحد مهندسي سياساته الخارجية، ولا سيما تلك المتعلّقة بدول أميركا الجنوبية، فإن ذلك يعطي لمحة محتملة عن سياسة الإدارة القادمة، والمتوقّع أن تعود إلى اعتماد «عقيدة أوباما».

خوان غونزاليس، المسؤول السابق في إدارة أوباما، ومستشار بايدن لشؤون أميركا اللاتينية، يرى أن سياسة الإدارة الحالية في الجنوب «فاشلة»؛ إلى أن الأخير وحلفاءه «تودّدوا إلى ترامب، على أمل أن تساعدهم إدارته في تولّي السلطة»، مضيفاً إن «الرجلين استخدما بعضهما بعضاً لمحاولة كسب الشرعية. غوايدو في فنزويلا، وترامب بين الناخبين اللاتين من أصول فنزويلية وكوبية في فلوريدا». وفي نظرة إلى نتائج تبادل المصالح هذا، يقول غولدفرانك: "ربح ترامب في هذه المعادلة بعدما حاز حصة كبيرة نسبياً من أصوات الناخبين اللاتين خلال استخدام خطاب مناهض للاشتراكية، ما ساعده على الفوز بفلوريدا. في المقابل، فقد غوايدو شعبيته في فنزويلا، حيث بات يُنظر إليه على أنه دمية بيد الولايات المتحدة، وخصوصاً بعد فشل محاولاته إطاحة مادورو". ويلفت غولدفرانك إلى الانقسام الشديد في صفوف المعارضة الفنزويلية، حيث يشعر غوايدو بالقلق إزاء فوز بايدن، ويتخوّف من أن يُفشل هذا الأخير تحالفه مع أميركا. وليس بعيداً من هافانا وكاراكاس، تبدو حالة لابار مختلفة، بحسب الأستاذ المختص في الشؤون اللاتينية، ومؤلف كتابَي "تعميق الديموقراطية المحلية في أميركا اللاتينية: المشاركة، واللامركزية، واليسار" و"اليسار في المدينة: الحكومات المحلية التشاركية في أميركا اللاتينية". فبعد فوز "الحركة نحو الاشتراكية" في الانتخابات البوليفية، وإنهاء "الانقلاب"، "يتحتّم على بايدن التريّث... إذ ليس لديه خطة تجاه بوليفيا حتى الآن، بالنظر إلى أن الانتخابات جرت للتوّ".

أما بالنسبة إلى سياسته المحتملة تجاه المهاجرين من أميركا الجنوبية والوسطى، فسيسعى بايدن إلى تمرير قانون في الكونغرس "سيضع خريطة طريق للمواطنة" لـ 11 مليون مهاجر غير شرعي يعيشون في الولايات المتحدة، ولما يقرب من 700 ألف شاب وصلوا بشكل غير قانوني إلى البلاد عندما كانوا أطفالاً وتطلق عليهم تسمية "الحالمون". لكن ذلك يعتمد على فوز الديموقراطيين في مقعدَي ولاية جورجيا لتعديل النتيجة مع الجمهوريين (50 مقابل 50)، وإلا فإن "التقدّم في إصلاح نظام الهجرة يبدو شبه مستحيل"، وفق غولدفرانك.

على رغم أن ترامب وبايدن يتفقان على أن بايدن أدى دوراً أساسياً في السياسة الخارجية لإدارة أوباما. خلال تلك الفترة الممتدّة بين عامَي 2009 و2017، انتُهجت سياسة انفتاح تجاه أميركا الجنوبية. برز ذلك، خصوصاً، في تخفيف الحصار على هافانا، أملاً بالسماح بنشوء قطاع خاص ومجتمع مدني، يشكّلان أرضية صلبة لمحاولة قلب نظام الحكم في الجزيرة، بحسب مراقبين. وفي المقابل، شهد عهد أوباما عدّة انقلابات ضدّ أنظمة يسارية في القارة، مثل الانقلاب على مانويل زيلايا في هندوراس عام 2009، وفرناندو لوغو في باراغواي عام 2012، وديلما روسيف في البرازيل عام 2016، ومحاولة الانقلاب على رافائيل كوريا في الإكوادور عام 2010. ومن هذا المنطلق، لا يمكن الجزم بعدم تكرار سيناريوات الانقلاب في أميركا اللاتينية في عهد بايدن: "كلّ شيء ممكن... لكن بايدن لن يتبع أجندة لتغيير النظام في منطقة البحر الكاريبي"، بحسب ما يعتقد غولدفرانك.

تعلّم الحكومات اليسارية في القارة النيات الأميركية جيداً. ومن هنا، كان حديث نيكولاس مادورو في 30 أيلول/ سبتمبر الماضي عن أن "المرشحَين يمثلان العدو نفسه"، و"سواء فاز ترامب أو بايدن، سنواجهه وسنهزمه". وعلى رغم ذلك، فقد سارع الرئيس الفنزويلي إلى تهنئة الرئيس المنتخب، مبدياً استعداد بلاده وانفتاحها على "الحوار والتفاهم مع شعب وحكومة الولايات المتحدة". كذلك الأمر بالنسبة إلى الرئيس الكوبي، ميغيل دياز كانيل، الذي قال إن "هناك إمكانية لتأسيس علاقات ثنائية بنّاءة تحترم اختلاف الآخر".

آمالٌ حذرة، إذاً، هي تلك التي تعكسها تصريحات الرئيسَين؛ فبقاء ترامب في البيت الأبيض كان ليُحمل تبعات سلبية جداً على العلاقة المتأزّمة أصلاً بين واشنطن وكلٍّ من هافانا وكاراكاس، ويسدّ الطريق على أيّ حوار محتمل، وفق ما يؤكّد السفير الفنزويلي لدى لبنان، خيسوس غريغوريو غونسالبس، في حديث سابق إلى "الأخبار". أما بايدن، فحاجته إلى إنتاج صورة مختلفة لأميركا في الخارج ربّما تدفعه إلى سياسة خارجية أكثر اعتدالاً، وخصوصاً في المحيط الأقرب؛ إذ إن قيادة العالم بالنموذج، تحتاج أولاً إلى تغيير النموذج.

ستركز إدارة بايدن في القارة اللاتينية على بلدين، هما كوبا وفنزويلا (أ ف ب)

طرفَي نقيض في الشؤون الداخلية، إلّا أن سياستهما الخارجية تبدو متشابهة، وإن اختلفت الأساليب والتكتيكات. إذ بينما يعتمد الحزب الجمهوري السياسة الصلبة، يميل "الديموقراطي" إلى القوّة الناعمة مصحوبة بالتهديد باستخدام القوّة العسكرية، الأمر الذي يسمح له بالمناورة والوصول إلى مخارج تسووية للأزمات. هذا النسق عبّر عنه بايدن نفسه عندما قال: "بصفتنا أمّة، يجب أن نثبت للعالم أن أميركا مستعدة للقيادة مرّة أخرى، ليس بنموذج القوّة، ولكن بقوّة النموذج". ومن هنا، لا يمكن المراهنة على أي اختلاف حقيقي في النهج الأميركي تجاه الأنظمة الاشتراكية في أميركا اللاتينية بعد دخول بايدن البيت الأبيض، حتى أشدّ المتفائلين يتغيير حقيقي لا يتوقّعون خروج الرئيس المنتخب على "مبدأ مونرو" (أنشئ في عهد الرئيس الأميركي جيمس مونرو عام 1823، وبموجبه تمّ تحديد نصف الكرة الأرضية الغربية كحديقة خلفية لواشنطن) الذي يُعتبر من الثوابت لكلا الحزبين.

> لا يمكن المراهنة على أي اختلاف حقيقي تجاه أميركا اللاتينية بعد تسلّم بايدن الرئاسة

بوليفيا

موراليس يستعيد رئاسة الحزب الحاكم

تمضي بوليفيا في اتّجاه إعادة ترتيب ملفّاتها الداخلية والخارجية، في أعقاب الانقلاب العسكري الذي أطاح، العام الماضي، الرئيس إيفو موراليس، وأغرق البلاد في دوّامة من الفوضى. في أولى الخطوات، وبعد تولي الرئيس المنتخَب، لويس آرسي، مهمّاته رسمياً، استعاد موراليس العائد من المنفى رئاسة الحزب الحاكم، "الحركة نحو الاشتراكية"، الذي أسّسه قبل 33 عاماً. وفي مؤتمر صحافي عقده في مدينة كوشابمبا، أول من أمس، قال الرئيس السابق: "بعد تقييم نتائج الانتخابات ومسائل أخرى، قرّرنا بالإجماع أن يتولّى إيفو رئاسة الحركة نحو الاشتراكية"، مضيفاً إنه "دعا إلى اجتماع لمسؤولي الحزب الأسبوع المقبل، لمناقشة الانتخابات المحلّية المرتقبة في آذار/ مارس 2021".

في هذا الوقت، أكّد وزير الخارجية البوليفي، روغيليو مايتا، أن العلاقات الدولية لبلاده ستقوم على أساس "التكامل والاحترام والمساواة". وفي حفل توقيع اتّفاق "الآلية الإقليمية للتعاون في مجال الفضاء" بالتعاون مع مجموعة "دول أميركا اللاتينية ومنطقة البحر الكاريبي" (CELAC)، أول من أمس، أكّد الوزير أن الحكومة الجديدة "ستُعيد تعزيز علاقاتها الدولية، ضمن إطار المصالحة والحوار والتضامن العالمي". ولفت إلى أن هذا الاتفاق سيعزّز "نقل المعرفة، والبحوث المشتركة، وكذلك توليد المشاريع الإقليمية"، مضيفاً إن "مبادرة آلية التعاون تسعى إلى تحقيق الاستقلال في مجال تكنولوجيا الفضاء".

إلى ذلك، أعلن القائد العام الموقّت للشرطة البوليفية، جوني أغيليرا، أن وزيري الداخلية والدفاع في الحكومة الانقلابية، أرتورو موريللو وفرناندو لوبيز، غادرا البلاد، على رغم إصدار مكتب المدّعي العام مذكّرتي توقيف في حقّهما، في مطلع الشهر الجاري. ووفق ما أكّده أغيليرا، فإن موريللو هرب إلى بنما، بينما اتجه لوبيز إلى البرازيل. وتأتي هذه المذكّرة ضمن تحرّك للجنة خاصة في البرلمان البوليفي، بدأ الشهر الماضي، وأفضى إلى بدء محاكمة الرئيسة الانقلابية، جانين أنيز، وبعض وزراء حكومتها، على خلفية المجازر التي حصلت في ساكابا وسينكاتا، وإساءة استخدام السلطة.

(الأخبار)

دعا موراليس إلى اجتماع حزبه لمناقشة الانتخابات المحلية المرتقبة (أ ف ب)

وفيات

نفس مطمئنة انتقلت من دار الفناء إلى دار البقاء
بمزيد من الحزن والأسى ينعى حزب الله وكتلة الوفاء للمقاومة
المرحومة الحاجة إنعام محمد عبدو رعد
والدتها المرحومة الحاجة حامدة الصيفي
زوجها: المرحوم الحاج حسن حسين رعد (أبو حسين)
أشقاؤها: المرحوم أمين، المرحوم صادق، أحمد ومحمود.
شقيقاتها وأصهرتها: نائلة أرملة المرحوم الحاج محمود حرشي، حليمة حرم الحاج محمد فياض غندور ورحاب أرملة المرحوم عفيف كركي
أبناؤها: الحاج محمد رعد (رئيس كتلة الوفاء للمقاومة)، الحاج حسين والحاج علي.
ابنتاها وصهراها: مريم حرم المهندس الحاج إبراهيم إسماعيل وإيمان حرم الحاج محمد حمود
وقد صُلي على جثمانها ووريت الثرى عند الساعة الثالثة من بعد ظهر أمس الأربعاء 18/11/2020 في جبانة بلدتها جباع - إقليم التفاح.
دفع الله عنكم كل أذى ورحم أمواتكم. ولكم من بعدها طول البقاء.
للتعزية أبناؤها: الحاج محمد رعد: 610609/03
الحاج حسين رعد: 474844/71
مريم رعد: 690437/70
إيمان رعد: 972233/70
الأسفون: آل رعد، حرشي، غندور، كركي، شري، إسماعيل، حمود، برغل، جزيني وعموم أهالي بلدة جباع

ذكرى

تُصادف نهار الجمعة 20 تشرين الثاني ذكرى مرور أربعين يوماً على وفاة المرحومة
الحاجة المربية نعمات سعيد كنج (أم ربيع)
حرم المهندس رياض كنج
راجين ممن عرفها وأحبّها الدعاء لها بالرحمة والغفران وتلاوة سورة الفاتحة عن روحها الطاهرة.
لكم من بعدها طول البقاء

www.al-akhbar.com
إشتراكات
إعلانات رسمية ومبوبة
وفيات
الأخبار
al-akhbar
هاتف 01-759500
فاكس 01-759597

إعلانات رسمية

إعلان
يعلن رئيس بلدية صور عن وضع جداول التكاليف الأساسية لكافة الرسوم البلدية عن عام 2020 قيد التحصيل عملاً بنص المادة 104 من قانون الرسوم البلدية 88/60 على الشكل التالي:
1 – إستناداً إلى المادة 106 من قانون الرسوم البلدية رقم 88/60 على المكلفين المبادرة فوراً إلى تسديد الرسوم البلدية المتوجبة عليهم خلال مهلة شهرين من تاريخ الاعلان في الجريدة الرسمية.
2 – بناءً على المادة 109 من قانون الرسوم البلدية رقم 88/60 تفرض غرامة تأخير قدرها 2% (اثنان بالمئة) عن كل شهر تأخير عن المبالغ التي لم تسدد خلال المهلة المبينة في البند الأول أعلاه ويعتبر كسر الشهر شهراً كاملاً.
3 – ويعتبر هذا الاعلان بمثابة انذار شخصي لكل مكلف لم يسدد ما يتوجب عليه عن السنة الحالية وعن السنوات السابقة وقاطعاً لمرور الزمن.
صور في: 2020/11/11
رئيس بلدية صور
المهندس توفيق دبوق
التكليف 1125

إعلان
إجراء مناقصة عمومية لتجديد رخص الاستعمال لبرامج مايكروسوفت وخدمات الدعم والتحديث المتعلقة بها لمدة ثلاث سنوات
يجري الصندوق الوطني للضمان الاجتماعي في مبناه الكائن في بيروت – شارع بغداد – كورنيش المزرعة في تمام الساعة العاشرة من يوم الثلاثاء الواقع فيه 2020/12/15 مناقصة عمومية بطريقة الظرف المختوم لتحديد رخص الاستعمال لبرامج مايكروسوفت وخدمات الدعم والتحديث المتعلقة بها لمدة ثلاث سنوات.
يمكن الاطلاع على دفتر الشروط الموضوع لهذه الغاية في مكاتب المديرية الإدارية للصندوق خلال أوقات الدوام الرسمي. ترسل العروض في ظرف مختوم وتسلّم باليد إلى بريد المديرية الإدارية لقاء إيصال برقم وتاريخ وصول العرض على أن تصل قبل الساعة الثانية عشرة من آخر يوم عمل يسبق التاريخ المحدد لإجراء المناقصة.
يهمل العرض الذي يقدّم بغير الطريقة المذكورة أعلاه، أو يصل بعد المدة المحددة.
بيروت في 17 تشرين الثاني 2020
المدير العام
الدكتور محمد كركي
التكليف 1127

إعلان 387/ص1
بناءً على القانون رقم 77 تاريخ 2018/4/19 (قانون المياه) لاسيما المادة 38 منه والمتعلقة بتسوية أوضاع الآبار المحفورة.
وتنفيذاً لمضمون القرار رقم 118/ق.و تاريخ 2010/9/13 (آلية البت بطلبات التراخيص بمراسيم أو ايصالات العلم المسبق للتنقيب عن المياه واستعمالاتها) ولا سيما المادة الخامسة منه،
وخلافاً لأي نص آخر وبناءً على المادة الثانية من القانون رقم 185 تاريخ 2020/8/27 والمتعلق بتمديد المهل ومنح بعض الاعفاءات من الضرائب والرسوم،
تعلن وزارة الطاقة والمياه – المديرية العامة للموارد المائية والكهربائية – عن تمديد مهلة تقديم طلبات تسوية وضع الآبار غير المرخصة من 2020/10/31 إلى 2021/2/26 ضمناً، وذلك عبر شركة «ليبان بوست» وفق النموذج المتوافر لديها مرفقاً بالمستندات التالية:
1 – خريطة مساحة اجمالية محدد عليها موقع البئر مع الاحداثيات موقعة من مهندس مساحة تصدق في نقابة المهندسين أو طبوغراف وتصدق في نقابة الطبوغرافيين.
2 – افادة عقارية شاملة لا يعود تاريخها لأكثر من ثلاثة أشهر.
3 – صورة عن الهوية.
ملاحظة: إن انتهاء المهلة المذكورة أعلاه دون التقدم بطلب تسوية، يعرض المخالفين للمسؤوليات القانونية بالإضافة إلى رد البئر.
بيروت في: 5 تشرين الثاني 2020
وزير الطاقة والمياه
ريمون غجر
التكليف 1123

إعلان
تعلن بلدية المرج عن تأجير قطعة الأرض التي يقام عليها سوق المرج الأسبوعي وعن تلزيم قلم الذبيحة لمدة سنة واحدة من تاريخ الإحالة القطعية للعام 2021 وذلك في تمام الساعة الواحدة ظهراً من يوم الأربعاء الموافق في 2020/12/9 وفقاً لدفتر الشروط الموضوع لهذه الغاية والذي يمكن الحصول على نسخة منه في مركز البلدية لقاء مبلغ /100000/ل.ل. مائة الف ليرة لبنانية في مركز البلدية خلال أوقات الدوام الرسمي سيجري التلزيم بطريقة المزايدة العلنية فعلى الراغبين الحضور الى مركز بلدية المرج في الموعد المحدد مصحوبين بالتامين القانوني، وقيمة الدفعة الأولى 25%.
رئيس بلدية المرج
منور محي الدين جراح

إعلان لأمانة السجل العقاري ببعلبك الهرمل
طلب حسين مهدي الحاج حسن لموكله إبراهيم ملحم دلول سند تمليك بدل ضائع بحصته بالعقار 369 شمسطار.
للمعترض المراجعة خلال 15 يوم
أمين السجل العقاري المعاون
عباس القاق

إعلان لأمانة السجل العقاري ببعلبك الهرمل
طلب مصطفى محمد كركلي لموكله علي سليمان منذر سند تمليك بدل ضائع بحصته بالعقار 554 تمنين الفوقا.
للمعترض المراجعة خلال 15 يوم
أمين السجل العقاري المعاون
عباس القاق

إعلان لأمانة السجل العقاري ببعلبك الهرمل
طلب هاني محمد حميه لمورث موكليه أحمد عباس حميه سند تمليك بدل ضائع بحصته بالعقار 1771 طاريا.
للمعترض المراجعة خلال 15 يوم
أمين السجل العقاري المعاون
عباس القاق

إعلان لأمانة السجل العقاري ببعلبك الهرمل
طلب بشير خليل الديراني لنفسه سند تمليك بدل ضائع بحصته بالعقار 248 تمنين التحتا.
للمعترض المراجعة خلال 15 يوم
أمين السجل العقاري المعاون
عباس القاق

إعلان لأمانة السجل العقاري ببعلبك الهرمل
طلب قزحيا يوسف الحوراني لنفسه سند تمليك بدل ضائع بحصته بالعقار 603 دورس.
للمعترض المراجعة خلال 15 يوم
أمين السجل العقاري المعاون
عباس القاق

إعلان لأمانة السجل العقاري ببعلبك الهرمل
طلب حسين محمد الضيقه لمورثه محمد حسين الضيقه سند تمليك بدل ضائع بحصته بالعقارات 8، 52، 106 حزين.
للمعترض المراجعة خلال 15 يوم
أمين السجل العقاري المعاون
عباس القاق

إعلان لأمانة السجل العقاري ببعلبك الهرمل
طلب علي أحمد دبب هزيمة لمصرف التسليف الزراعي والصناعي والعقاري شهادة تأمين بدل ضائع بالعقار 1852 سرعين.
للمعترض المراجعة خلال 15 يوم
أمين السجل العقاري المعاون
عباس القاق

إعلان لأمانة السجل العقاري ببعلبك الهرمل
طلب هيسم علي سيف الدين لموكله دياب محمود المسلماني سند تمليك بدل ضائع بالعقار 240 جبولة والبجاجة.
للمعترض المراجعة خلال 15 يوم
أمين السجل العقاري المعاون
عباس القاق

إعلان لأمانة السجل العقاري ببعلبك الهرمل
طلب محمد عبد علي زعيتر لمورثه عبد علي مخيبر زعيتر سند تمليك بدل ضائع بالعقار 952 الكنيسة.
للمعترض المراجعة خلال 15 يوم
أمين السجل العقاري المعاون
عباس القاق

إعلان
من أمانة السجل العقاري في الشوف
طلب عامر أحمد حماده بصفته الشخصية سند ملكية بدل ضائع للعقار 2928 مزبود.
للمعترض مراجعة الأمانة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في الشوف
هيثم طربيه

إعلان
الموضوع: تلزيم السوق الأسبوعي للعام /2021
المرجع: بلدية ضهر الأحمر - قضاء راشيا
تُعلن بلدية ضهر الأحمر - قضايا راشيا عن رغبتها تلزيم السوق الأسبوعي للعام /2021 بواسطة المزاد العلني في مكتب البلدية وخلال الدوام الرسمي.
فعلى الراغبين الإشتراك بالمزايدة التي ستقام نهار الإثنين الواقع في 2020/12/07 مراجعة مكتب البلدية للإطلاع على دفتر الشروط الخاص لهذه الغاية من تاريخ نشر هذا الإعلان على أن تسلم طلبات الاشتراك قبل نهاية الدوام الرسمي من نهار الجمعة الواقع في 2020/12/04.
ضهر الأحمر في 2020/11/10
رئيس بلدية ضهر الأحمر
شاهين حمد جابر

أدب

أحلام بشارات... من فلسطين وإليها!

تغريد عبد العال

يقول الروائي الفرنسي غي دو موباسان إنّ «الواقعي لو كان فنّاناً، لن يسعى ليرينا صورةً عادية للحياة، بل سيمنحنا رؤية أكثر اكتمالاً عنها، أشدّ جذباً، أكثر اقتناعاً من الواقع بذاته». هذا ما تفعله الكاتبة والشاعرة الفلسطينية أحلام بشارات، التي تستكمل مشروعها في الكتابة للبافعين إلى جانب كتابتها القصة والشعر. «منذ اسمي الحركة فراشة» (2009)، مروراً بـ «أشجار للناس الغائبين» (2013) و«جنجر» (2017) حتى «مصنع الذكريات» (2019 ـ دار السلوى)، تؤسس أحلام لكتابة تنطلق من

> الكتابة عندها هي رؤية العالم من زاوية أخرى حيث الخيال هو ذاك الضوء الذي لا يفارق المشهد القاتم في وطن محتل

فلسطين، من أسئلتها وواقعها لتصل بسؤالها أحياناً إلى صورة مختلفة عن الواقع لاحتضانه من جديد. إنّها رؤية لا تعتبر الحلّ في الهروب من الواقع إلى عالم آخر، بل تجعل من كل أشيائه سحراً خاصاً ولها خيال مرافق للتجربة حيث لا مفر لشخصياتها إلا الذهاب إليه للوصول إلى فهم أعمق له. تأتي قراءة كتب البافعين أحياناً نابعةً من فضول للتعرف إلى تجربة كاتبها وتأمّل قدرته على تمرير رؤيته للكتابة وللعالم من خلال هذه الروايات والقصص. وهذا ما يثير الفضول في روايات أحلام. في روايتها الجديدة للبافعين «مصنع الذكريات» التي وصلت إلى قائمة الشرف العالمية لكتب الأطفال واليافعين هذا العام، تعطي دوراً كبيراً لشخصياتها الطفولية. يصبح هؤلاء الشخوص صنّاعاً للذكريات في مصنع

تستكمل الكاتبة والشاعرة الفلسطينية أحلام بشارات مشروعها في الكتابة للبافعين

ومخيلتهم للقيام بمهمة مختلفة. مهمة حراسة الذكريات من النسيان وهي مهمة واقعية بامتياز، وخيالية أيضاً. إنها القدرة على جعلهم أمناء على عالمهم الخاص والعام على حد سواء. فبخيلتهم يستطيعون خلق واقع آخر، ربما أشد جذباً من الواقع كما يقول موباسان. وحتى طيرانهم إلى الشمس مرتبط بذكرى ما عن الطيران. ذكرى ما من الواقع تجعلهم أحلام يبحثون عنها ويقومون برسمها على دفتر الرسم وفي حصة الفن لكي يتسنّى لهم العبور إلى الحلم والوصول إلى الشمس. الذكرى ليست إلّا جواز السفر لكل العوالم. تجعلها أحلام السر الذي يؤمن لهم الطريق إلى المخيلة.

وبالعودة إلى روايتها «أشجار للناس الغائبين» وهي رواية أحلام الثانية بعد «اسمي الحركة فراشة» التي ترجمت إلى الإنكليزية، ترسم هنا عالمين متوازيين، ما يشكّل فرصة للتعرف أكثر إلى بداية رؤيتها للواقع، فتسرد أحلام قصة فتاة اسمها فلستيا تعمل في حمام النساء إلى جانب التحاقها بالجامعة كأنها ورثت ذلك عن جدّتها زهية التي كانت تغسل الأموات، يتكشّف أمام الفتاة عالم آخر خيالي، كأنه مكمل لحكايتنا عن ذاتنا وعن أجسادنا. إنه جزء خفي من الواقع، حيث تعطي أحلام اسم فلستيا للفتاة كدلالة على الواقع أي فلسطين. أما فتى أحلامها الذي كان يظهر كطيف لها، فاسمه بيردقار. بيردقار هو الخيال وفلستيا هي الحقيقة. وفي النهاية يمشي الاثنان سوياً بدأ بيد، كإشارة من صاحبة «تابينات زرقاء» إلى أنهما عالمان مكتملان في تصالح تام. وتبدو الجملة الأخيرة على لسان فلستيا التي تنادي عليها أم وليد لتكمل عملها في غسل أجساد النساء «أنا قادمة فقط لديّ حلم طويل أريد أن أكمله» هي الرؤية التي ترى بها الكاتبة عالمها الداخلي المفتوح على أسئلة الحياة فهي تريد أن تستأنف عملها في الواقع بعد أن تكمل حلمها وربما في الوقت نفسه.

وفي «مصنع الذكريات»، تأتي النهاية أيضاً مفتوحة على بداية أخرى، حيث يقوم الأصدقاء بإخراج الذكريات المدفونة في الأرض، وانضمام شخص جديد إلى مصنع الذكريات، تبني أحلام عالمها من أسئلة. وهذا ما يجعل رواياتها تهمّنا نحن أيضاً. نتأمل داخلها عالماً خاصاً يشبهنا بكل تفاصيله، فما يشعر به هؤلاء اليافعون هو ما يصادفنا جميعاً في عالمنا الخاص والعام. وما يجذب في «مصنع الذكريات» هو أن الكاتبة تصرّ على العودة مجدداً إلى الأرض، حيث دفنت الذكريات. إنه إصرار على أنّ هذه المخيلة المحلّقة لها مكانها في أرض تقع تحت احتلال يحاول طمس روحها وذكرياتها وخيالها معاً، فالجملة التي تذكرها أحلام في روايتها «أشجار للناس الغائبين»: «لا أحد باستطاعته حتى الاحتلال الإسرائيلي أن يهدم بيتنا ما دام مبنياً في الخيال» هي ما تؤكده في «مصنع الذكريات»، لكن بلغة خفيّة بأنّ الذكريات المدفونة في الأرض أيضاً لا أحد يستطيع قتلها. هي ذاكرة تمتدّ من الأعماق لتصل الشمس، ذاكرة بجذور لا تنفصل عن مكانها.

تعطي أحلام لشخصياتها فرصة التجريب، إنها هدية كبيرة لأطفال على الواقع أي فلسطين. أما فتى أحلامها الذي كان يظهر كطيف لها، فاسمه بيردقار. بيردقار هو الخيال وفلستيا هي الحقيقة. وفي النهاية يمشي الاثنان سوياً بدأ بيد، كإشارة من صاحبة «تابينات زرقاء» إلى أنهما عالمان مكتملان في تصالح تام. وتبدو الجملة الأخيرة على لسان فلستيا التي تنادي عليها أم وليد لتكمل عملها في غسل أجساد النساء «أنا قادمة فقط لديّ حلم طويل أريد أن أكمله» هي الرؤية التي ترى بها الكاتبة عالمها الداخلي المفتوح على أسئلة من الواقع، بل تعصف أذهانهم محبة، تخلق فيها عالمهم المفتوح على المخيلة من جهة وأسى الواقع وصعوبته من جهة أخرى حيث كل شيء يتحول إلى ذكرى، فيقوم جابر بتعليبه وتغليفه. وهنا أشعر أن أحلام تقوم بلعبة أخرى، هي لا تنقل شخصياتها إلى عالم آخر للهروب من الواقع، بل تعصف أذهانهم وهمي يتخيّلونه ويعلّبون بداخله كل الصور والضحكات حتى يستطيعوا مواجهة الفقد والنسيان. تضعهم أحلام هناك في مكانهم الحقيقي قرب شجرة الخروب على تلّ العاصور في فلسطين، الشجرة التي مرت تحتها الذكريات، وتطلقهم نحو الشمس، في لعبة

نقد

طراد حمادة: «صيف البلابل» في زمن كورونا

عبد المجيد زراقط

روايـة «صيـف الـبـلابـل» (أرواد للطباعة والنشر - طرطوس) للشاعر والرّوائي والباحث والوزير السابق طراد حمادة، كُتبت ـ كما جاء في صفحة غلافها الداخلي الأولى ـ «في زمن كورونا - 2020». لزمن هذه الكتابة دلالته، فزمن الوباء، وهو أحد أزمنة الرواية، هو زمن كورونا الذي شكّل فضاء كتابة هذه الرواية، الدافع الى البحث عن خلاص.

العنوان «صيف البلابل» علامة دالّة على العالم الذي تنتهي إليه الرواية. وإذ نعلم أن البلبل هو «ترجمان الأشواق»، ومنه استقى ابن عربي عنوان ديوانه المعروف، ندرك هوية هذا العالم الذي تمضي إليه الرحلة في الرواية. فهذا العالم هو «مدينة جديدة سماوية على الأرض»، يطلق المشارك في «عمارها»، زارع الورد والخضار والأشجار الحرجية والمثمرة، العاشق والمعشوق، من لسانه ولسان شركائه في «العمار»،

> الطبيعة، والإنسان موسوعي المعرفة، العاشق والمعشوق، والعلاقة التي تقوم بينهما

«صفير البلابل» الناطق بالحبّ، والحبُّ، في فهم هؤلاء الشركاء، هو الوجود والمعرفة وتآلف القلوب...

تنتهي الرواية إلى هذا العالم في رحلة طويلة، تتخذ روايتها، بدايةً، بنية قصة إطار، يؤدّيها راوٍ عليم، فيروي أنّ ثابت بن مرّة، العالم الموسوعي والرحّالة والراوي الموثوق، يجد نفسه في خربة عالم قضى عليه الفساد والوباء والاستبداد، وقربه جواد مُسرج، ويرمي إليه طائر مخطوطاً يحتاج إلى من يفكّ رموزه، فيمتطي الجواد، ويرحل إلى مدينة خضراء تُبنى بناء مستوحى من بناء القرى الزراعية القديمة. يشارك في البناء، فيُعطى اسماً هو عمّار، وبيتاً، وحقلاً، ويختار أن يزرعه ورداً. وإذ يفعل تسكن الحقل البلابل وسائر العصافير، فيتشكّل فضاء كأنه الجنان. وإذ يواصل ثابت حياته في «مدينة الله والإنسان»، كما يسمّيها، تشتعل ذاكرته كأنها لهب أشعلته مواقد النجوم، وتتدفق التداعيات، بمختلف أنواعها، في عملية تذكّر تختلط فيها الأزمنة، فزمن الوباء، وهو أحد أزمنة الرواية، هو زمن كورونا الذي شكّل فضاء كتابة هذه الرواية، الدافع الى البحث عن خلاص.

العنوان «صيف البلابل» علامة دالّة على العالم الذي تنتهي إليه الرواية. وإذ نعلم أن البلبل هو «ترجمان الأشواق»، ومنه استقى ابن عربي عنوان ديوانه المعروف، ندرك هوية هذا العالم الذي تمضي إليه الرحلة في الرواية. فهذا العالم هو «مدينة جديدة سماوية على الأرض»، يطلق المشارك في «عمارها»، زارع الورد والخضار والأشجار الحرجية والمثمرة، العاشق والمعشوق، من لسانه ولسان شركائه في «العمار»،

> الطبيعة، والإنسان موسوعي المعرفة، العاشق والمعشوق، والعلاقة التي تقوم بينهما

«صفير البلابل» الناطق بالحبّ، والحبُّ، في فهم هؤلاء الشركاء، هو الوجود والمعرفة وتآلف القلوب...

تنتهي الرواية إلى هذا العالم في رحلة طويلة، تتخذ روايتها، بدايةً، بنية قصة إطار، يؤدّيها راوٍ عليم، فيروي أنّ ثابت بن مرّة، العالم الموسوعي والرحّالة والراوي الموثوق، يجد نفسه في خربة عالم قضى عليه الفساد والوباء والاستبداد، وقربه جواد مُسرج، ويرمي إليه طائر مخطوطاً يحتاج إلى من يفكّ رموزه، فيمتطي الجواد، ويرحل إلى مدينة خضراء تُبنى بناء مستوحى من بناء القرى الزراعية القديمة. يشارك في البناء، فيُعطى اسماً هو عمّار، وبيتاً، وحقلاً، ويختار أن يزرعه ورداً. وإذ يفعل تسكن الحقل البلابل وسائر العصافير، فيتشكّل فضاء كأنه الجنان. وإذ يواصل ثابت حياته في «مدينة الله والإنسان»، كما يسمّيها، تشتعل ذاكرته كأنها لهب أشعلته مواقد النجوم، وتتدفق التداعيات، بمختلف أنواعها، في عملية تذكّر تختلط فيها الأزمنة، في ديمومة برغسونية تتمثل في استرجاع للماضي القريب والبعيد الذي لا تنضب دماء نهاراته ودموع لياليه، ووعي للحاضر الذي تتم فيه عمارة المدينة، ورؤيا للمستقبل الذي يُراد له أن يكون زمن الخلاص، زمن صيف البلابل.

ثم يصبح هو الراوي، ثم يتم التناوب بين الراويين: الراوي العليم والراوي الشخصية، فتتناوب الرؤيتان: «من خلف» و«مع» على تشكيل بنية الرواية التي تمضي في سياق تنتظم فيه التداعيات، وهو سياق القصة الإطار، وتتنوّع هذه التداعيات بين أحداث وحكايات وحوارات وحلقات تلفازية ومحاضرات ونصوص فكرية وعلمية وسياسية وشعر وأحلام وكوابيس...

ويُحكى، في سياق القصة الإطار، تاريخ من عمر عالم الفساد والنهب و... قصص الوباء...

يلتقي فتاة جميلة عالمة فنانة مثقفة، أستاذة فلسفة وآداب وباحثة في الفنون. هي روز البستاني. وهنا تمضي القصة في مسار خيطي متكسّر بالاسترجاع، متقطّع بالوصف وتضمين النصوص المتنوّعة. تفكّ روز رموز المخطوط، وتكتشف أنه ديوان شعر حيّان اسماعيل، عنوانه: «نصوص الأزمنة الصعبة، شتاء - 2020». هو حيّان اسماعيل، هو شاعر، تعود إليه الذاكرة، فيحكي لها حكايته، حكاية الشاعر الأديب العالم، العارف الأصيل...

ويرى أنّ اسم عمّار الأدمي هو اسم التكنّف في عالم الذاكرة التي أعادت الحاضر إلى ماضيه. وتحكي له حكايتها، فيعلم أنها تنتمي إلى حزب الأرض، المعروف بالحزب الأخضر، وهو الذي يبني هذه المدينة. ويعلم، أيضاً، أنه نجا، وهو في طريق هربه من عالم الفساد والوباء إلى هذه المدينة، من حادث سيارة أدّى إلى موت صديقين له، كانا من أعضاء الحزب الواعد بالخلاص.

يبدو أن اختيار اسم الشخصية الرئيسية، في مرحلة التذكّر والمشاركة في بناء «المدينة الجديدة»: ثابت بن مرّة يمثّل علامة دالّة، فهو يحيل إلى اسمي عَلَمَين من أعلام التاريخ العربي الإسلامي الكبار هما ثابت بن قرة (836 - 901 م.) وحفيده ثابت بن سنان بن ثابت بن قرة (ت. 975 م.)، فهما ابنا أسرة علمية، وكلّ منهما عالم موسوعي المعرفة، وأديب، وإذ تفرّد أوّلهما، بالموسيقى، فإن ثانيهما كان، إضافة إلى موسوعيته، رحّالةً وراويةً ومؤرّخاً. وإذ يتبيّن ثابت بن مرّة أن اسمه الحقيقي حيّان اسماعيل، ويغدو الشخصية الرئيسية في الرواية، في المرحلة التالية منها، يتكشّف للمتلقي أن حيان هذا هو ثابت بن قرة هذا العصر، فهو موسوعي المعرفة، وعالِمة في مختلف صنوفها، فأسماء الأعلام،

قدماء ومحدثين، العرب والمسلمين والغربيين، كثيرة جداً في الرواية، ونصوصهم المقتبسة كثيرة أيضاً، ما يدلّ على موسوعية حيان، إضافة إلى أنه شاعر ومنتج معرفة. وهذا يعني أنه يمثل إحياءً للشخصية العربية الإسلامية، موسوعيّة المعرفة، في امتدادها التاريخي، وهي شخصية تمتلك الهوية التي تحدّثنا قبل قليل عن مكوناتها، واسم حيان اسماعيل الذي يعني الاحياء... وجدّ العرب ينتج هذه الدلالة، وهذه الشخصية هي التي توكل إليها عمارة الأرض، وهذه هي دلالة اسم عمّار الأدمي، فالأدمي نسبة إلى أدم الذي نزّله الله إلى الأرض ليكون خليفته عليها. عمّار هنا هو عمّار الممتلك هوية ثابت وحيان، وحارث الحقول وغارس الورد وشجيرات الخضار والأشجار المثمرة، وعاشق روز البستاني عاشقته، ولاسمها دلالته الواضحة التي لا تحتاج إلى تأويل: ورد البساتين، والعاشقان من المشاركين في بناء المدينة الجديدة التي يتآلف بُناتها ليمثّلوا شراكة إنسانية يمكن التعبير عنها بـ «سيمفونية» تشارك عناصر كثيرة في تكوينها تتمثل في الطبيعة، والإنسان موسوعي المعرفة، العاشق والمعشوق، والعلاقة التي تقوم بينهما، وهي علاقة حبّ تعطي الخير، الذي تغنّيه البلابل في أغاريدها، فتُترجم عشق الإنسان للطبيعة ولأخيه الإنسان، ما يصنع «صيف البلابل»، وهو الزمن الذي يكون فيه الإنسان خليفة الله على أرضه، يعيش فيها في مرحلة اختبار، ويسعى إلى موطنه الأوّل المتمثّل في جنان الخلد، فيكون من الواصلين المجتازين مراحل العشق، كما الطيور في منظومة منطق الطير لفريد الدين العطار. وبهذا تكون هذه الرواية قد قدّمت أنموذجاً لمدينة جديدة يجد فيها الإنسان خلاصه من الفساد والاستبداد والوباء... هو أنموذج مدينة فاضلة، حلم من أحلام الإنسانية في سعيها إلى الخلاص في الدارين.

وقفة

عمارة لخوص: أدب الجريمة لفهم الواقع الجزائري

سارة سليم

عندما تفتح رواية «طير الليل» (منشورات المتوسط) للكاتب الجزائري المغترب عمارة لخوص، تدرك تماماً أنك أمام نصّ جزائري بمقاييس عالمية، فالروايات العظيمة تظهر منذ صفحاتها الأولى التي يتجلى فيها الجانب السردي والإبداعي لصاحبها. حين شرعت في القراءة شعرت وكأنني أشاهد فيلماً بوليسياً من أربعينيات القرن الماضي كما قالت مليكة دراجي إحدى شخصيات الرواية، وهي تصف من التقطت الكاميرا فيديو لهما، يخرجان من بيت ميلود صبري (طير الليل)، تندرج رواية «طير الليل» ضمن أدب الجريمة أو الرواية السوداء، المشوقة جداً لأنّها تجعلك كل مرة تصطدم بحقيقة تكشف لك الكثير من الحقائق التي ترعبك. في الوقت ذاته تقل لك: أفق يا صاح، هذا ما يحدث بالفعل في الجزائر وما خفي أعظم! تروي الرواية قصة شخصية يقال بأنها وطنية قتلت ليلة الاحتفال بعيد الاستقلال. تكتشف على مدار الرواية أسراراً، ضحايا ومشتبهين لم يكونوا في الحسبان؛ يقول الكاتب على لسان أحد أبطاله: «الماضي هو المفتاح».

استطاع الكاتب أن يستقرئ الماضي انطلاقاً من أحداث راهنة من خلال شخوص روايته ميلود صبري (طير الليل) وادريس طالبي (الصقر)، وزهرة مصباح (دلوريس)، وعباس بادي (البلارج) الذين جمعهم النضال وفرقتهم الخيانة، الحب، الجشع، والكثير من الكذب والوهم.

استخدم الماضي للتحدّث عما تمرّ به البلاد حالياً رابطاً إياه بالحاضر في توليفة رائعة حدّ الألم، أراد من خلالها أن يبرز تداعيات مجتمع همّش مبني على الكذب والعلاقات الزائفة. مجتمع يستعمل فيه الدين لغايات دنيوية. مجتمع يريد أن يولد بين أبناء الشعب الواحد طائفية من عدم! يقول على لسان أحد شخوص روايته أن الجزائر تسع الجميع: «كان من المفترض على زعيم مثله (بن بلة) أن يفكر في جزائر المستقبل حيث تتسع العرب والشاوية والقبائل والتوارق والمزاب ولم لا الأوروبيين أيضاً، لماذا بناء دولة على الإقصاء!». وصف أيضاً ما آل إليه العمران في جزائر ما بعد الاستقلال: «الفيلات الجميلة ذات الحدائق البديعة تترك مكانها لبنايات غير متناسقة وقبيحة المنظر». عندما تصادفك الفقرة التي تسرد تفاصيل قضية الكوكايين، تقفز إلى رأسك فجأة قضايا رموز الفساد الذين يقبعون في سجن الحراش في الجزائر. أغدق عليهم الكاتب بكل ما يمكن أن يقال فيهم وعنهم مناصفة للتاريخ. ذكر الروائي جملة على لسان إدريس طالبي تذكّر بكل من عذّبهم استقلال الجزائر: «عذبني الاستعمار وعذبني الاستقلال» لربما يريد الروائي من خلالها أن يحيل القارئ لما حدث للمجاهد الكبير لخضر بورقعة. تحدث كثيراً عن جزائر ما بعد الاستقلال وما يسمى بمجاهدي الصدف والأثرياء الجدد، في حين من خدم الجزائر لا يملك حتى بيتاً.

استخدم الروائي شخصية العقيد في الجيش، المكلّف بمكافحة الإرهاب العقيد سلطاني ليس لكي يخدم الرواية فحسب، بل ليسرد لنا قصة طير الليل التي تروى أثناء فترتين زمنيتين مختلفتين: فترة الحاضر وهي فترة التحقيق في مقتل طير الليل وفترة الماضي التي تظهر لنا فيها شخوص الرواية بشكل أوضح.

لكن السؤال يكمن في النهاية المفخخة بالدهشة. هل الشخصيّات كتب لها الحرية؟ أم أنّ الكاتب كتبها تحت هذا القيد؟ ألم يكن من الأفضل تجنّب إظهار رواية هيلدا البليسيّة، الرواية المتصلة المنفصلة عن النصّ كما يسمّيها الكاتب، فتتاح بذلك فرصة أكبر أمام المتلقي لرسم النهاية التي يراها ويفتح نافذة فكريّة خاصّة به بعيدة أو قريبة عن خطابات الشخصيّات المنظمة زمنياً؟

لا شكّ في أنّ عبد الحليم حمود بهذا الوهم تحدّث عن كل ما يعتلج داخل صدر الأنا. كان النص موطناً للأوعي مشترك بين الجميع. حضن مدخل النص وعمّقه بقولين لسيوران عن الكآبة وصراع الراهب والجزار بسبب الرغبة، لكنه بثّ العدميّة والانتماء إلى الحرية والفوضى والجنون الذي خلق كل هذا التخبط النفسي.

ادّخار المال بدءاً من الجسد عوضاً عنها. وبهذا يكون الكاتب قد استخدم شخصية هيلدا ليعطي مثالاً واضحاً عن قول إميل سيوران «حياة المرء كفارة مولده».

أمّا ناي، فهي صحافيّة مبهرة في جرأتها وقد هذبتها بشكل واعٍ عبر مجلة الرغبة التي جمعتها بشاب وسيم صاحب حضور وجرأة صارخة وضعتها أمام امتحان «الرغبة» وهي التي تكبره بعقدين من الزمن. وقد خلق حمود لهذه الشخصيّة مساحة شيطانيّة سمحت للمتلقي بالاطلاع على دواخل ناي المضطربة الراغبة في التحرّر من إطارها التهذيبي ومن النفق المجتمعي الصارم بعاداته وتقاليده. ناي التي تحارب بفعل موادها الصحافيّة الجريئة أضافت إلى جبهتها المهنيّة جبهة عاطفيّة كانت هيلدا تلومها تارة على إدارتها وتباركها طوراً.

استفاد حمود من تقنيّة الأصوات الروائيّة المتعدّدة تاركاً مساحة أمام كل شخصيّة للتعبير عن حالها من دون مزاحمة أو ازدحام في ما بينها، متّجهاً بسرده السريع نحو استخدام الشعريّة المدعومة بالتكثيف والوصف الموجز المليء بالحقائق والتصريحات وعناوين الأمكنة التي تعود إلى حقبة الثمانينات والزمن الراهن ليقطع بذلك الطريق أمام كل قارئ يبحث عن حجة انعدام الواقعيّة في النص.

عبّرت عنها هيلدا من دون مبالاة. أي أننا أمام إسقاط صريح لخطاب اللاوعي الذي تجلّى بوضوح حين وصفت هيلدا غرفتها القذرة كما اسمها، والسم الذي في داخلها.. غرفة اللذة والمضاجعة والانحراف عن المسار الجنسي الطبيعي. وقد ترك الكاتب مساحة ملائكيّة لهيلدا لتشغل بال المتلقي وماكينته التحليليّة. وهذا ما لم يفعله عبد الحليم حمود في روايته «وهم الأنا» الصادرة حديثاً عن «دار رواة» حيث توزّعت الذات الجماعيّة على الشخصيات الأربع الجالسة إلى مائدة السرد. اعتمد حمود تعدّد الأصوات الروائية - وهي التقنية الأصعب - ليعزلنا إلى هيلدا وناي ورائد والسجين وسما وشمس. شخصيات أرادت الحرية التي سخر منها إميل سيوران واعتبرها «تشبيه الأصحاء». مع هيلدا، كان البوح صاخباً. جسد ينطق بالذرة المباشرة. الألم والشهوة والغريزة

zoom

عبد الحليم حمود: خطاب اللاوعي الصارخ

نبيل مملوك

كثيرون هم الروائيّون الذين اتّجهوا إلى إسقاط تجاربهم وذواتهم بوضوح في عمق نصوصهم الروائيّة، فتجلّى ذلك عندهم من خلال احتلال الشخصيّة الأساس المساحة الكبرى من البوح والتعبير لتشغل بال المتلقي وماكينته التحليليّة. وهذا ما لم يفعله عبد الحليم حمّود في روايته «وهم الأنا» الصّادرة حديثاً عن «دار رواة» حيث توزّعت الذات الجماعيّة على الشخصيات الأربع الجالسة إلى مائدة السرد. اعتمد حمّود تعدّد الأصوات الروائية - وهي التقنية الأصعب - ليعزلنا إلى هيلدا وناي ورائد والسجين وسما وشمس. شخصيات أرادت الحرية التي سخر منها إميل سيوران واعتبرها «تشبيه الأصحاء». مع هيلدا، كان البوح صاخباً. جسد ينطق بالذرة المباشرة. الألم والشهوة والغريزة

> عناوين أمكنة تعود إلى حقبة الثمانينات وإلى الزمن الراهن

الأخبار
al-akhbar
الخميس 19 تشرين الثاني 2020 العدد 4203

صورة وخبر

بعد أكثر من خمس سنوات ونصف السنة على بدء الحرب على بلادها، افتتحت الفنانة اليمنية بشرى الحبوب، أخيراً، معرضها الفردي في صنعاء. هنا، يطّلع الزوّار على مجموعة واسعة من اللوحات التي تصوّر عذابات اليمنيين المستمرّة، من الفقر إلى المجاعة وليس انتهاءً بالفقد والتهجير. (محمد حويس ـ أف ب)

BDS

حركة المقاطعة: لا لـ «استراتيجية» الخيانة والتطبيع

تحت عنوان «تحالف إماراتي ـ إسرائيلي استراتيجي أمني: حركة مقاطعة إسرائيل (BDS) تدين «ملتقى أبو ظبي الاستراتيجي» التطبيعي»، أصدرت اللجنة الوطنيّة الفلسطينيّة لمقاطعة «إسرائيل» بياناً أدانت فيه تنظيم «مركز الإمارات للسياسات» لـ «ملتقى أبوظبي الاستراتيجي السابع 2020» بالشراكة مع «معهد أبحاث الأمن القومي» الإسرائيلي (INSS)، وبمشاركة المدير التنفيذيّ للمعهد واللواء المتقاعد في جيش الاحتلال عاموس يادلن والمدير العام لوزارة الخارجية الإسرائيلية ألون أوشفيز، فضلاً عن مستشار الرئيس الأميركي في اتّفاقيات «أبراهام» برايان هووك. ولفت البيان إلى أنّه انسجاماً مع الموقف الشعبيّ العربيّ الرافض لـ «اتّفاقية الخيانة الإماراتية ـ الإسرائيلية، تحيّي اللجنة الوطنية الفلسطينيّة للمقاطعة كلّ من وقف ضدّ هذه الاتّفاقية في الوطن العربيّ وبالذات من شعب الإمارات الشقيق، وتجدّد دعوتها لمقاطعة كافة الفعاليات والنشاطات التي تُقام برعاية النظام الإماراتي، ومقاطعة أيّ شركة أو جهة إماراتيّة أو عربيّة أو دوليّة تتواطأ في تنفيذ اتّفاقية العار بين النظام الإماراتي والإسرائيلي».

وفي سياق النصّ، أكّدت اللجنة ضرورة مقاطعة «مركز الإمارات للسياسات»، بسبب شراكته «الوقحة» مع «معهد أبحاث الأمن القومي» الإسرائيلي (INSS)، و«الدور الحسّاس» الذي يقومان به في رسم سُبل تنفيذ بنود الاتفاقيّة بين النظامَين، فضلاً عن مقاطعة «الجامعات والمعاهد الأكاديميّة الإسرائيلية كافة لتورّطها منذ عقود في الجرائم الإسرائيلية بحق الشعوب العربية، وبالذات شعب فلسطين».

(البيان كاملًا متوافر على موقعنا)

خسارة، ألم، ثورة... «عليهم» يا أليكس!

في 11 و12 و13 كانون الأوّل (ديسمبر) المقبل، يقدّم ألكسندر بوليكيفيتش (1982 ـ الصورة) عرضه الراقص الجديد «عليهم» على مسرح سرداب كنيسة القديس يوسف في بيروت. عرضٌ فرديّ يروي حكايا «الخسارة، الألم، الاعتداء الجسدي والثورة»، متطرّقاً إلى تجاوز الصعوبات وخلع ثوب الضحية. كان ابتكار هذا العمل بمثابة «دافع للحياة وحافز للصمود في وجه الكارثة السياسية والاقتصادية والاجتماعية التي تعصف بلبنان»، وفق ما يؤكّد بوليكيفيتش في بيان صحافي. ويضيف: «إنه عمل بالغ الحميميّة، إذ يمثّل وسيلة ضروريّة وأساسيّة للتعبير عن سلسلة من التجارب الأليمة وشديدة الوقع التي اختبرتها في الشهور الماضية، من فقدان أبي، إلى التعرّض للاحتجاز على يد الشرطة، ثم إنهاء علاقة حبّ سامّة جداً، وصولاً إلى تفجير مرفأ بيروت المروّع...». وُلدَ «عليهم» في ظلّ إرهاق هائل واكتئاب الميلانكوليا الذي أوصل ألكسندر إلى حافة الانهيار والاستسلام. ولذلك، استحال العرض «رحلة نحو الخلاص، مظهراً مجدّداً الحاجة الماسّة إلى صنع الفنّ، ومثبتاً أنّه ضرورة من ضرورات الحياة».

«عليهم»: الجمعة 11 والسبت 12 والأحد 13 كانون الأوّل ـ الساعة السابعة مساءً ـ سرداب كنيسة القديس يوسف في بيروت. للاستعلام: 76/907348

داريوش مهرجوئي... «بقرة» رقميّة

عبر موقعها الإلكتروني، تدعو «مؤسسة عبد الحميد شومان»، يوم الثلاثاء المقبل إلى حضور الفيلم الإيراني «البقرة» (104 د ـ 1969) للمخرج داريوش مهرجوئي (1939). يروي الشريط قصة رجل عجوز يمتلك البقرة الوحيدة في إحدى القرى النائية، ويعاملها كطفلته. يسافر إلى العاصمة، وأثناء وجوده هناك تموت بقرته. يتخلّص القرويون من الجثة، ويقولون له عندما يعود إنّها هربت. يحزن بشدّة، ويقضي كل وقته في الحظيرة يأكل التبن، ليعتقد بعد فترة أنّه البقرة! يتبع العرض نقاش حول العمل عبر تطبيق «زوم» مع الناقد رسمي محاسنة.

عرض فيلم «البقرة»: الثلاثاء 24 تشرين الثاني ـ الساعة السادسة مساءً بتوقيت بيروت ـ موقع «مؤسسة عبد الحميد شومان» الإلكتروني. (الرابط متوافر على موقعنا)

القدس المحتلة تستعدّ لـ «مهرجان السينما العربية»

بين 20 و24 كانون الثاني (يناير) 2021، سيكون الجمهور على موعد مع الدورة الأولى من «مهرجان القدس للسينما العربية». مبادرة هي الأولى من نوعها في القدس المحتلة تسعى إلى «عرض أفلام عربيّة مميّزة وهادفة في أرجاء المدينة بشكل مُبتكر»، فضلاً عن إقامة فعاليّات وورش عمل بمشاركة فنّانين وحرفيّين في مجال صناعة السينما والإعلام المرئيّ والمسموع، ترمي إلى ربط الناس بالمحترفين في هذين الميدانَيْن. هذا ما تؤكّده مديرة المهرجان، نيفين شاهين (الصورة)، في حديث مقتضب مع «الأخبار» عبر السوشال ميديا، مشيرةً في الوقت نفسه إلى أنّ الحدث الفلسطينيّ المرتقب سينفَّذ ضمن برامج مؤسّسة «آرت لاب» في القدس المحتلّة. علماً بأنّه قبل عام تركت شاهين لبنان حيث شغلت منصب مسؤولة برنامج الثقافة في «مؤسّسة التعاون»، لتبدأ هذه المبادرة التي «استلهمتها من لبنان الغالي». باختصار، يأمل JAFF في منح المقدسيّين فرصة لخوض تجربة سينمائيّة متفرّدة بواسطة برنامجه المنوّع بما في ذلك من أشرطة عربيّة ذائعة الصيت. ومن المفترض أن يتم في 20 كانون الأوّل (ديسمبر) المقبل الإعلان عن قائمة أعضاء لجنة التحكيم، بالإضافة إلى برنامج الأفلام المختارة للمشاركة في النسخة الأولى.

الدورة الأولى من «مهرجان القدس للسينما العربيّة»: من الأربعاء 20 لغاية الأحد 24 كانون الثاني 2021. (رابط صفحة الحدث على فايسبوك متوافرة على موقعنا)